الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمـد دراية أدرار– الجزائر

كـلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانيةتخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

التعليم الفرنسي في منطقة تيدكلت

مدرسة الذكور بآولف أنموذجا 1956-1962 م

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص التاريخ المعاصر

إعداد: أبليلة حليمة

إشراف الدكتور: بوتدارة سالم

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
برمكي محمد	أستاذ محاضر ب	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسا
بوتدارة سالم	أستاذ محاضر أ	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
رحموني عبدالجليل	أستاذ محاضر ب	جامعة أحمد دراية أدرار	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:1441-1442هـ/ 2020- 2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
ر.ق.....م.ب.ا.ب.ا.ج/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): سالم بو ندارة
المشرف مذكرة الماستر.
الموسومة بـــ: التعليم العربي بجماعة بني يكلث مدرسة الذكور بأولف نموذجاً 1956 - 1962م
من إنجاز الطالب(ة): حليمة أبليلة
و الطالب(ة):
كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية
القسم: العلوم الانسانية
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر
تاريخ تقييم / مناقشة: 7 جوان 2021

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أدرار في: 29/06/2021

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بالتدريس والتكوين في الطور
د. كمون عبد السلام

ملاحظة: لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أمي وأبي براً وإحساناً

إلى ابني وزوجي الغاليين

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه أسعدهم الله

إلى عائلتيَّ الكريمتين

إلى معلميَّ وأساتذتي احتراماً ووقاراً

إلى كل طالب للعلم ومعلم في التعليم

أُهدي إليهم جميعاً هذا الجهد المتواضع

حليمة

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على جزيل نعمه والحمد لله أن وفقني لطلب العلم وأعانني على إتمام هذا البحث، فلابد أن أذكر الفضل لأهله، فأتوجه بالشكر الجزيل والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور بوتدارة سالم الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، ولما قدمه من توجيه سديد في بلوغ هذا العمل ما وصل إليه، واتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الذين أمدوني بيد العون في اختياره كموضوع وفي إنجازه، وأخص بالذكر أ الدكتور جعفري مبارك والأستاذة حالة خديجة فلهم مني جزيل الشكر والعرفان ولكل أساتذتنا في قسم العلوم الانسانية، وأقدم شكري الخالص والموصول للمعلمين القائمين على التعليم ومربى الاجيال بمقاطعة أولف وأخص بالذكر مدير مفتشية التعليم الابتدائي، والمعلم ابليلة البركة، والمعلم بوكادي محمد ، والمعلم ابليلة عبدالله، والمعلم السالمي لما وفراه لي من وسائل وأمدوني بيد العون وتحملهم عناء فتح أبواب مدرسة الذكور أثناء العطل، كما أنني اتقدم بشكري لطلبة قسم التاريخ وكل طلبة المغرب العربي المعاصر.

- **باللغة الفرنسية**

- R.M: السجل القيدي
- C.E.P: شهادة الدراسات الابتدائية
- R.P.J: سجل المناداة اليومي

- **باللغة العربية**

- ت.ف: التعليم الفرنسي
- س.ت.ع: السياسة التعليمية الفرنسية
- ت.ع: التعليم العربي

مقدمـــــة

التعريف بالموضوع

لقد عرفت الجزائر منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي مرحلة أشد بطشاً وتدميراً وخراباً وحرقاً محاولة من خلالها فرض السيطرة العسكرية والسياسية في كل منطقة وتحتلها من التراب الجزائري وفقط، لكن سرعان وجهت أنظارها إلى الجانب الاجتماعي و الثقافي والذي لا يقل أهمية عن غيره،لأنه يرتبط بثوابت المجتمع الجزائري كأمة، وبما أن التعليم يعتبر الوسيلة الأساسية لإحداث كل إصلاح وتغيير، والمدرسة هي أساس كل تقدم في المجتمعات ورقيها، إلا أنها قد تصبح للهدم والتدمير والتجهيل بدلاً من التكوين والتثقيف.

فكان من مزاعم الاحتلال الفرنسي أن يسعى لتأسيس المدارس منذ 1936 لاستقطاب أبناء الجزائريين بحيث استغل التعليم كوجه من وجوه الاحتلال، وركز جهوده عليه كملمح قوي ووسيلة من وسائل الاستعمار واختراقاته، فبمجرد شروع الاحتلال الفرنسي في ترسيخ دعائمه فلم يخفي نواياه اتجاه الهوية الوطنية ولا مؤامراته حول الشخصية الوطنية التي كانت واضحة في سياسة المسخ والتشويه اللغوي والتاريخي، فانجب التعليم الفرنسي سياسة مفصولة عن الجبهة السياسية، والتي جوهرها تعليم الفرنسية لتحل محل اللغة العربية.

وكانت أهداف انتشار التعليم الفرنسي في انحاء الجزائر ليس تعليم الفرنسية بل للقضاء مؤسسات التعليم العربي الحر والتي كانت مؤسساته في الجنوب الجزائري قائمة وتؤدي دورها فلم يكن في وسع الاحتلال الفرنسي سوى توسيع نطاق المدارس الفرنسية خاصة الابتدائية في جميع المناطق التي احتلتها بموجب عدة قوانين لتطبيق السياسة التعليمية الفرنسية وقامت بتقسيمه الى اطوار، وتم تأسيس التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت، ومن بينها مدرسة الذكور بأولف وموضوع دراستي هو التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت مدرسة الذكور بأولفأنموذجاً 1956-1962.

حدود الدراسة :إذا كان الاطار المكاني للبحث هو منطقة تيدكلت وهي احد الوحدات الأساسية لأقليم توات بالإضافة إلى توات وقورارة وهذا الاقليم حظي بإهتمام كبير لدى الفرنسيين منذ وقت طويل أكدته رحلات المستكشفين الأوروبيين لأنه مثل الطرق التجارية التي أعتمدها هؤلاء في تجارتهم واكتشاف الصحراء الجزائرية وخيراتها كان يعد انتصاراً لفرنسا ولذلك بعد احتلال المنطقة الصحراوية حولت إدارتها وميزانيتها تخضع لفرنسا وهذا يبين أهمية الإقليم لدى فرنسا ولذلك كان لابد من تأسيس مشاريعها ومخططاتها بما فيها التعليمية، ولو ان الاطار الزماني للبحث قد كان بعيداً كثيراً عن

فترة احتلال المنطقة، حيث تم تأسيس التعليم الفرنسي في المنطقة بداية من 1949إلى 1962، وذلك بالتزامن مع انتشار التعليم العربي الحر الذي كان من أهداف المشروع التعليمي الفرنسي القضاء عليه.

أهمية البحث: يعالج البحث جانباً هاماً في المعركة الثقافية والغزو الثقافي وهو لا يقل خطورة عن العسكري والسياسي، فالتعليم الفرنسي طبق سياسة تعليمية مسطرة من قبل منظرين فرنسيين وارتبطت مباشرة بالجانب الديني والاجتماعي والثقافي ، وكانت موجهة للقضاء مقومات المجتمع الجزائري من خلال التعليم ، فالمدرسة الفرنسية لخصت المشروع الاستعماري الفرنسي لأنها استهدفت التلاميذ الجزائريين وأبناء الأهالي بمنطقة تيدكلت و لإنشاء جيل متشبع بالثقافة الفرنسية منفصلاً عن لغته ودينه وتاريخه.

دواعي اختيار الموضوع : هناك عوامل حفزتنا لاختيار هذا الموضوع ألخصها فيما يلي :

-محاولة معرفة مدى حرص الاحتلال الفرنسي في توسيع نطاق المدرسة الفرنسية الابتدائية والتعليم الفرنسي التي طالت الجنوب الجزائري، وتطور الصراع في هذه الفترة تحديداً بين مدارس التعليم الفرنسي ومدارس التعليم العربي الحر ومدارس التعليم الديني بالمنطقة

- المساهمة في تقديم معلومات حول موضوع المدرسة الفرنسية التي تعد مشروعاً استعمارياً في منطقة تيدكلت

-الوصول إلى بعض التلاميذ الذين درسوا بالمدرسة الفرنسية أثناء فترة الاحتلال من خلال الروايات الشفوية لديهم، وخاصة هناك بعض الشخصيات ساهموا في الإدلاء بشهاداتهم حول هذا الموضوع الذي يعرف بالمدرسة وتاريخها فحاولت من خلال ذلك توظيف أرشيفها الموروث عن المدرسة، وهو عبارة عن سجلات ودفاتر مسجلة باللغة الفرنسية تعود للتلاميذ الملتحقين بالمدرسة فهناك سجلات قيد وسجلات مناداة: REGISTRE MATRICULE des élevés admis A l'école / REGISTRE D'APPLE JOURNLIER

- السجل الأول من 1 جانفي 1949 إلى 30 جوان 1950

- السجل الثاني من 1 أكتوبر 1954 إلى 1 أكتوبر 1962

- ثلاث سجلات منادات لمعلمين فرنسين : Hugothinri-Runicci

- توفر دفاتر بعض التلاميذ الملتحقين بالمدرسة والتي تحوي مقرراتهم الدراسية

الاشكالية: تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول التعليم الفرنسي في احدى المناطق الصحراوية والتي شملت منطقة تيدكلت والتي اسس فيها التعليم الفرنسي بعد احتلالها وتنظيم المراكز التي تمت تبعية المنطقة لها، حيث ظفرت إدارة الاحتلال الفرنسي الى تأسيس المدرسة الفرنسية بمنطقة تيدكلت للذكور بأولف لترسيخ وجودها وليسهل اخضاع المنطقة وهذا ما قادنا لطرح العديد من التساؤلات:

-متى تأسس التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلتبأولف ؟ وماهو نوع التعليم التي كان يسود المنطقة قبل ظهور التعليم الفرنسي ؟

-ولماذا تأخر تأسيس التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلتبأولف ؟ وهل هذا يرتبط بتوسيع نطاقه وانتشاره بالمنطقة أم لأسباب أخرى؟

-كيف كانت سياسة فرنسا التعليمية ؟ وماأهدافها المسطرة ؟

- ما نوع البرامج الدراسية المقررة للتلاميذ في التعليم الفرنسي ؟ وما نتائجها ؟

منهج الدراسة: نظراً لطبيعة البحث والدراسات التاريخية وخصوصيتها فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي تبعاً لمادة البحث، والمنهج التاريخي يركز بالأساس على الوصفي الذي وظفته لسرد الأحداث وتتبعها وتسلسلها كرونولوجياً في إعطاء وصف شامل لمنطقة تيدكلت، ومحاولة الربط بينها بدأً بمرحلة اهتمام الفرنسيين بالمنطقة إلى تأسيس المشروع الاستعماري بالمنطقة ثم التوصل الى استنتاجات ، و تم الاعتماد بشكل كلي على النقد والتحليل لأنهما الوسيلتان الأمثل لدراسة الوثائق الأرشيفية التي اعتمدنا عليها في البحث، وللتأكد من صحتها يجب مقارنتها بالروايات الشفوية التي تعود لأحد التلاميذ الملتحقين بالمدرسة الفرنسية بالمنطقة .

خطة البحث :ولدراستنا لهذا البحث قسمناه إلى ثلاث فصول كل فصل يحتوي على ثلاث مباحث ومقدمة وخاتمة أرفقنا البحث مجموعة من الملاحق لتعين القارئ على فهم الموضوع.

ويتناول الفصل الأول وهو كفصل تمهيدي للدراسة عنونته بمرحلة اهتمام الفرنسيين بمنطقة تيدكلت، وتناولت فيه ثلاث مباحث، الأول بعنوان منطقة تيدكلت الموقع والخصائص الجغرافية وعرفت فيه

منطقة أولف وأصل التسمية والمكونات التاريخية لمجتمع تيدكلت ،والثاني بعنوان التعليم السائد بمنطقة تيدكلت والمبحث الثالث يتناول وصول الاحتلال الفرنسي لمنطقة تيدكلت.

اما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه إلى تأسيس المشروع التعليمي الفرنسي بالمنطقة في ثلاث مباحث الأول تحدثت فيه عن التعليم الفرنسي في الجزائر لإعطاء لمحة عامة حوله والثاني تناولت فيه تاريخ بناء المدرسة الفرنسية بالمنطقة وتأسيسها وشكلها ووصفها أما الثالث فتناولت فيها أهم الهياكل التنظيمية التابعة للمدرسة مبرزة تنظيمها الإداري وأهم المرافق فيها وكما انني ركزت في هذا المبحث على أهم التلاميذ الملتحقين بالمدرسة من خلال تتبع القوائم المسجلة بأرشيف المدرسة نفسها ،والتلاميذ الفرنسيين منهم وأشرت فيه إلى المعلمين الفرنسيين وكيف تم توظيفهم محاولة التعريف بهم وجنسياتهم والمعلومات الخاصة بهم.

أما الفصل الثالث فخصصته للسياسة التعليمية الفرنسية المتبعة في المدرسة الفرنسية وفرعته إلى ثلاث مباحث، الأول أشرت فيه الى الأهداف المستخلصة من البرامج الدراسية الفرنسية داخل القسم والثاني عرضت فيه أهم البرامج الدراسية وحجمها الساعي من خلال استعراض بعض المقررات الدراسية المعطاة للتلاميذ في كل الأطوار، والثالث خصصته للشهادات والاجازات بالمدرسة الفرنسية وأشرت فيه الى طريقة سير الامتحانات وطريقة الانتقال من مستوى الى آخر وصولاً لشهادة الدراسات الإبتدائية وطريقة سير امتحانها والمواد المقررة فيها وطريقة المعلمين في تقييم التلاميذ بالإضافة إلى الإجازات التي كانت تمنح للتلاميذ بالمدرسة ، والاخير ختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الدراسات السابقة: ومن بين الدراسات السابقة للبحث والتي اطلعت عليها وكانت لها علاقة بموضوع البحث ومن خلالها اتضحت لي بعض الافكار لكنها تختلف عن موضوع البحث في صلبه لأنها ركزت على الجوانب المحيطة بالبحث من خلال التعريف بالمنطقة وإطارها الجغرافي والطبيعي ورصدت الجانب الاجتماعي للمنطقة وما أكثرها منها: توات الازواد خلال القرنين 12ه و13ه دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية لمحمد حوتية هي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ والتي تعرضت للإطار التاريخي للمنطقة وطبيعياً واجتماعيا، وكما ان هناك من الدراسات التي تعرضت للجانب الثقافي المنطقة بما ذلك التعليم الديني للمنطقة بتفاصيله من خلال علماء المنطقة منها رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بعنوان الاسهامات الاجتماعية والثقافية

للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات (1348هـ-1430هـ/1930م-2009م) لأبلالي أسماء، وهناك دراسة أخرى اسهمت في التعريف بالمنطقة وأهميتها التجارية من خلال الطرق التجارية لمنطقة تيدكلت وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الثقافة الشعبية وعنوانها الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً دراسة ميدانية فنية انثوغرافية ، هذا فيما يخص الدراسات التي تناولت جزءاً من الموضوع لكن موضوع البحث لم يطرق من قبل خاصة التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت، هناك بعض المدارس الفرنسية تم التطرق لها لكن مدرسة الذكور بأولف لا توجد دراسات سابقة تخص هذا الجانب من البحث.

مصادر ومراجع البحث: هناك العديد من المصادر والمراجع التي كتبت حول موضوع البحث منها ما تناولت المنطقة والتعريف بها والتعليم منها الرحلة العلية إلى منطقة توات للشيخ محمد باي بلعالم، ورحلة تاج الدين الاغواطي لأبو القاسم سعدالله في الوصف الدقيق لبلدة أولف، بالإضافة إلى مؤلفات حول المنطقة واعتمدت عليها منها صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة لعبد المجيد قدي وهو يعتبر دراسة شافية كافية بما أنه يرصد المنطقة تاريخياً ثقافياً واجتماعياً، وكتاب سكان تيدكلت القدامى والاتكال على النفس لسعيدان التومي والذي يعرض لنا مدينة عين صالح تيدكلت الغربية، بالإضافة غلى الكتب التي تناولت المنطقة قبل وبعد الاحتلال الفرنسي منها توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري لإبراهيم مياسي.

وهنال مؤلفات أجنبية مثل Guillaume de champeaux:A travers les Oasis Sahariennes les spaahis sahariEnnes1903، وكتاب Le Tidikelt لمؤلفه فوانوVoinotlouis والذي يعطي صورة واضحة حول المنطقة وقصورها للموضوع أما المراجع التي تناولت التعليم الفرنسي بالجزائر منها التعليم في المغرب العربي لمحمد عابد الجابري ومجموعة تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعدالله الذي أعطانا صورة هامة حول أنواع التعليم الفرنسي المطبق بالجزائر بكل تفاصيله وملامحه وأتى على ذكر أهم محطات التعليم التقليدي بالجزائر وجوانبه مبرزاً الفرق بين الإثنين، ولا يمكن ان ننسى كتاب السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها لمؤلفها كميل ريسيلر.

الصعوبات : ومما لاشك فيه أن إنجاز بحث كموضوع بحثنا جديد وميداني يعتمد جله على الروايات الشفوية أن تعترضه بعض الصعوبات التي تعيق انجازه وأولها :

-عدم وجود دراسات سابقة حول موضوع التعليم الفرنسي بالمنطقة وحول المدرسة بالذات

- عدم توفر بعض المعلومات المهمة في الموضوع وخاصة المتعلقة بالهيئة المؤسسة للمدرسة كمكان إقامة الضباط العسكريين بعد احتلالهم للمنطقة ان وجدوا؟ وهل استقروا بالمنطقة لكي يؤسسوا مدارس بالمنطقة؟ وعدم توفر معلومات حول ما إذا كانت هناك سكنات عسكرية وتعتبر معلومات مهمة لإثراء الموضوع وهذه أولى صعوبات البحث

- نقص وشح الروايات الشفوية التي تثري الموضوع بالأخص عند التلاميذ الذين درسوا بالمنطقة في المدرسة الفرنسية، فبعضهم لكبر سنه هناك من تخونه الذاكرة في تذكر كل ما يتعلق بموضوع البحث خاصة حول عدد المعلمين وأسمائهم فمن خلال مقارنة الروايات الشفوية يظهر الاختلاف والتضارب في المعلومات حولهم

- عدم تجاوب بعض التلاميذ الملتحقين بالمدرسة رغم توفر الصور المتعلقة بالفترة الاستعمارية لديهم والتي تعود للمدرسة الفرنسية خاصة وأن ملامح المدرسة الحقيقية قد غيرت ولم يبقى منها سوى الاسم والصور تعتبر من ضمن الأرشيف الموروث عن المدرسة

- صعوبة التعامل مع بعض المعلومات التي تحتويها الوثائق الموجودة بالمدرسة لأنها وثائق أرشيفية خاصة أثناء التأكد منها وما بها من معلومات ولا يمكن اثبات صحتها إلا من خلال الروايات الشفوية

-الإتلاف والحرق الذي تعرض له أرشيف المدرسة الفرنسية والذي يعد عاملاً هاماً ويؤثر على سير البحث في هذا الموضوع فجل الوثائق المهمة أتلفت وذلك من جراء إهمال بعض المدراء الذين تعاقبوا على المدرسة وساهموا في اتلافه بدليل عدم توفر بطاقة فنية تعريفية للمدرسة ونشأتها، والسجلات الموجودة تم الحفاظ عليها لكن بعضها مقطع ولقدم أوراقه صعوبة قراءة بعض المعلومات المدونة فيها خاصة الكلمات المدونة في حواشي الورقة مثل أعداد الصفحات، وفي الاخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إتمام هذا البحث وسعى في سبيل إتمامه على أتم وجه وخاصة التلاميذ الذين درسوا بالمدرسة أثناء الاحتلال الفرنسي وفلم يبخلوا عليا بالمصادر المتوفرة لديهم الشفوية والكتابية.

الفصل الأول :

مرحلة الاهتمام الفرنسي بمنطقة تيدكلت 1900

المبحث الأول : لمحة جغرافية وتاريخية اجتماعية عن منطقة تيدكلت

1 – الموقع والخصائص الطبيعية

2 – أصل تسمية تيدكلت

3– الخصائص التاريخية لمجتمع تيدكلت

المبحث الثاني : لمحة عن التعليم السائد بمنطقة تيدكلت

المبحث الثالث: وصول الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

مقدمة الفصل:

سنتطرق في الفصل الأول إلى تاريخ منطقة تيدكلت من خلال إعطاء لمحة عامة حول كل من الموقع الجغرافي وخصائصه الطبيعية والبشرية والموقع الفلكي لنبرز أهمية الموقع وما به من مؤهلات، أيضا تطرقنا إلى مساحة تيدكلت وما يحيط بها من تضاريس طبيعية وهضاب وعروق،وكما تحدثنا عن المياه ومجاريها،وأهم النباتات والمناخ وأهم الوديان التي تقطع المنطقة،وكما أننا لم ننسى الجانب التاريخي للمنطقة بالحديث عن أصل التسمية وركزنا عن منطقة أولفتيدكلت ومتى تم عمرانها بشرياً؟ و أجبنا عن ذلك بترجيحنا لبعض الشواهد العلمية في ذلك، وايضاً تعرضنا لتاريخ التعليم في المنطقة منذ بدايته لننهي الفصل بدخول المنطقة في مرحلة الاستعمار الفرنسي بعد اهتمامه بهذه المنطقة.

المبحث الأول: لمحة جغرافية وتاريخية واجتماعية

1_ الموقع والخصائص الطبيعية:

تعتبر تيدكلت أحد المناطق والوحدات الأساسية المكونة لإقليم توات، وتوات[1] ذكرت بهذا الاسم في عدة مصادر تاريخية منها الحسن الوزان الدي أشار إليها في كتابه وصف إفريقيا، بأنها أهم المناطق الصحراوية الجزائرية، والتي تقع في أقصى جنوب غرب الصحراء الجزائرية الكبرى، والتي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى، وكما سماها أبو الحسن الوزاني (ليون الإفريقي) بأنها الصحراء الثالثة، تبتدئ عند تخوم الأير غرباً وتمتد إلى قفر إيغيدي شرقاً، وتتاخم شمالاً مفازات توات وتيكورارين ومزاب وجنوباً المفازات[2]. وأما تيدكلت فتقع بين توات الوسطى وهضبة تادمايت شمالاً وهضبة مويدرا جنوباً[3]، ويصفها الشيخ محمد باي بلعالم تبدأ من فقارة الزوا شرق عين صالح إلى تمقطن[4]، وتضم تيدكلت حالياً جزء من ولاية أدرار–أولف وجزء من ولاية تمنراست عين صالح واينغر شرقاً على مساحة 150 كلم مربع،وأولف تقع في الجهة الشرقية لمدينة رقان: وهي عبارة سهل متكون من سفح صخري يبدأ بإنتهاء هضبة تادمايت[5]، وأولف تنحصر بين خطي عرض 28°-30° و27°-30°شمالاً ، وخطي طول 0°-30°شرقاً و1°-30°غرباً يعلو فوق سطح البحر بقدر مئتان وتسعون م،وهي عبارة عن أرض مسطحة ومنبسطة قليلة التلال والمرتفعات ومليئة بالكثبان الرملية[6]، ويعرفها البعض بتيدكلت الغربية حالياً ومركزها أولف تمييزاً لها عن تيدكلت

---

[1]- توات:اسم بربري الاصل معناه الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لوادي الساورة ووادي مسعود، ينظر، بلعالم محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والعادات وما يربط توات من الجهات، ج1، ط، د دار هومة،2005، ص26 .

[2]–الوزان الحسن، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الاخضر،ج2،ط2، دارالغرب الاسلامي، بيروت،1983، ص151.

[3]– حوتية محمد الصالح، توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة 18و19م دراسة تحليلية من خلال الوثائق المحلية،ج1، دارالعربي، الجزائر 2007 ، ص35 .

[4]–بلعالم محمد باي، المصدر السابق، ص9 .

[5]–قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية، الجزائر، ص20.

[6]- voinot Louis, Le Tidikelt, étude sur la géographie, l'histoire et les mœurs du pays, Ed lacquesGandinie, p5.

الشرقية،والتي تعرف بها عين صالح وضواحيها، وتعتبر العاصمة التاريخية للمنطقة والتي كان يلجأ إليها توارق الهقار وأهل أدرار وجانت في حالة الخطر[1]، وتبعد عين صالح عن المنيعة بأربعمئة كلم،وعن تمنراست بستة مئة وثمانية وخمسين كلم، وعن أدرار بثلاثمئة وسبعة وأربعين كلم، وتتوزع تيدكلت الشرقية على اثني عشر واحة،تشمل مجموعة من القصور ممتدة من الشرق إلى الغرب حسب louis voinot هي: فقارة الزوا، فقارة لعرب،إيقسطن، حاسي لحجار،فقارة الساهلة الفوقانية، الساهلة التحتانية، فقارة مليانة،عين صالح،وعين غار[2]، وأما حسب تصنيف الشيخ محمد باي بلعالم فقصور أينغر كما هي :تورفين، الشويطر، لكحل،أقبور، مليانة، السبخة،وقصور دائرة عين صالح،قصر لعرب، (اولادالمختار)، و اولادأباجودة و أولادقاسم (قصرالمرابطين)،اولاد الحاج،الدغامشة،البركة،حاسي لحجار، ايكسطن،الساهلة،فقارة لعرب، فقارة الزوا،لقصر الفوقاني، جواليل، الزاوية،كما نرى اختلاف في بعض الاسماء المطلقة على هذه القصور بين المؤرخين للمنطقة،وهذا الإختلاف يرجع إلى ساكني المنطقة وما أطلقوه من أسماء مختلفة لتلك القصور، وهذا الاختلاف ساد المنطقة بأكملها بما في ذلك قصور عين صالح وقصور أولف[3]،وكما أنها تسمى في بعض الكتب قصور أعراب تيدكلت وهي: تمقطن ،قصبة سيدي ملوك، زاوية مولاي هيبة، زاوية مولاي الطاهر، قصبة مولاي عبدالله، أولف الشرفاء، تقراف، قصبة حبّادات،قصبة بلّال، زاوية حينون، قصبة عمنات، قصبة أولاد شبل، وقصور دائرة أقبلي هي: ساهل، أركشاش، المنصور،قصبة سيد العابد أو زاوية أبي نعامة،وقصور تيط هي مدينة تيط،وقصبة الشرفاء[4] وأولف الشرفاء كانت تمثل سابقاً تمقطن وعين بلبال ومطريون رغم أن

---

[1]–أبلالي أسماء، الاسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالمبأقليم توات (1348هـ-1430هـ/1930م – 2009م)، رسالة ماجستير، إشراف :بوصفصاف عبد الكريم،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية،قسمالعلوم الانسانية، جامعة أدرار،1433هـ-1434هـ/2012-2013م، ص9 .

[2]– حامد لمين ابراهيم، التبادل التجاري بين أقليمي توات والسودان الغربي وأثره الاجتماعي والثقافي، ماجستير،كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة غرداية،2015-2016، ص8.

[3]– بلعالم محمد باي، المصدر السابق، ص17.

[4]_Guillaume de champeaux :A travers les Oasis Sahariennes : les spaahis sahariEnnes1903 , p 17.

هذين القصرين بعيدين جغرافيا عن المنطقة إلا أنهما تابعتين لها إداريا وجغرافيا هكذا يذكر فوانو في كتابه الشهير التدكلت[1].

وإن كانت أولف لم تحظى بذكر كثير من المؤرخين إلا أن الحاج ابن الدين ذكرها في كتابه المعروف برحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية، حيث ذكرها واصفاً أن أولف تعتبر البلدة الرئيسية في واحة توات ولها نفوذ على جميع المنطقة والسلطان فيها له جنود وله سلطة توقيع العقوبة والسجن، وهو يمتلك الخيول والرجال ولكن ليست له خزانة دراهم، وهي محاطة بأسوار مبنية بالطين،وفيها الماع الوافر، وبها قرية طيت تقع في الجنوب من أولف، وفي غربها قرية تسمى توات الحناء، وجدران المنازل مبنية بالطين[2].

وكانت مدينة أولف تابعة لولاية الواحات –ورقلة–دائرة عين صالح،ولما تأسست ولاية أدرار بموجب التقسيم الإداري 1974تم إلحاقها بدائرة رقان، وفي سنة1985 أصبحت دائرة واقعة شمال شرق رقان بمسافة تسعين كلم،وجنوب شرق أدرار بمسافة مئة وثمانين كلم،وغرب عين صالح بمسافة مئة وخمسين كلم،وتتربع دائرة أولف حالياً على مساحة تقدرب24536كلم مربعموزعة على النحو التالي: بلدية أولف 3020كلم مربع،بلدية تمقطن 17880كلم مربع، بلدية أقبلي 2033كلم مربع، بلدية تيط1603كلم مربع[3].

1–2الخصائص الطبيعية:إن منطقة توات الكبرى بأقاليمها الثلاث قورارة، وتوات،وتيدكلت امتداد غير متناهي من رمال العرق وحصى الرق، وبتربع العرق الغربي الكبير بمفرده على مساحة ثلاثمئة وخمسين ألفكلم2[4]، فمنطقة تيدكلت لاتختلف عن سابقتيها من هذا الاقليم من حيث

[1]-voinot Louis, Ibid, p4

[2] –الحاج ابن الدين الاغواطي، مجموع رحلات، رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية، تر، تح :سعدالله أبو القاسم، المعرفة الدولية للنشر، الجزائر،تلمسان، 2011 ، ص 93، 94 .

[3]– بلالي أسماء، المرجع السابق، ص 9.

4– التواتي دحمان وآخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956–1962م ، 2008، ص5.

التضاريس،والعروق والهضاب والسبخات والكثبان الرملية،ومنها سبخة مكرغانبأقبلي[1]،وكما أشرنا سابقاُ أن تيدكلت هي عبارة عن سهل منخفض تعرض لعوامل التعرية بسبب الرياح،وأهم مظهر يبرز في المنطقة من حيث البنية التضاريسية للمنطقة هو هضبة تادمايتالكريتاسية شمال عين صالح[2]،وهي فسيحة ممتدة بين دائرتي عرض 27° و30° شمالاً،وترتفع إلى علو يناهز 600كلم،تغطيها طبقة من اللون الأحمر على امتداد مئات الكيلومترات، يعلو تلك الطبقة غطاء صحراوي أشتق منها بفعل الرياح، بالإضافة إلى الحمادات والرق والعروق تكاد تخفي القصور من كل الجهات[3].

1-3 الوديان:

أما وديان هذه المنطقة فمعظمها جافة، وتنبع من الخارج وتنتهي بداخل هذه المنطقة لتصب مياهها الجوفية فيها،وتتغذى من خلالها الفقاقير،والابار وأهمها واد فاريت الذي يأتي من الشمال الشرقي لمنطقة تيدكلت، ويتجه جنوباً نحو الجنوب الغربي ليكون رافداً لواد مسعود[4]،وهذه المنطقة رغم قلة الوديان وقلة الامطار،فإن نسبة التساقط السنوي لا تزيد عن خمسة وعشرين ملم في المتوسط،إلا أنها تزخر بالمياه الجوفية،والتي تعتبر مصدر سقي البساتين ولقد اهتموا بالفقاقير والمياه اللازمة للشرب والسقي،فالمنطقة صحراء لا توجد بها بحار ولا سدود إلا أنها استغلت مواردها المائية[5]، وتعتبر الفقارة

---

[1]-السبخة: هي عبارة عن بحيرة تتبخر مياهها صيفا وتتحول الى ضاية من الملح تسمى بالشط، ينظر: طيب بوجمعة نعيمة ، الموقع الجغرافي لإقليم توات، الملتقى الوطني الأول العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي جامعة أدرار، أفريل 2009، ص2.

[2]- برمكي محمد ،الجيش الفرنسي، في الصحراء الجزائرية،1954 -1962م، إشراف :بن نعمية عبد المجيد، رسالة ماجيستير، في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2009-2010م ،ص 2 .

[3]-بوسليم صالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة افخار والجلود نموذجا دراسة ميدانية فنية أنثوغرافية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2001-2002م/ 1422-1423هـ، ص 2 .

[4]-أبلالي أسماء، المرجع السابق، ص12.

[5] - بوسليم صالح، المرجع السابق، ص3 .

وسيلة للاستغلال عن طريق شبكة من الابار متصلة ببعضها البعض بواسطة أنفاق أرضية [1]،وكما يذكر مولاي محمد الطاهر الادريسي في مؤلفه نسيم النفحات،إلى كيفية استخراج المياه الباطنية حيث قال:توات أرض سباخ كثيرة الرمال والرياح، لا يحيط بها جبال ولا أشجار ولا ينبت فيها إلا النخيل وبعض الاشجار القليلة لفرط حرارتها[2].

1-4 المناخ:

وأما مناخ هذه المنطقة فيلخصه جغرافية المنطقة وصحاريها،حيث يتميز بإرتفاع درجة الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً [3]،وتبلغ الحرارة في المنطقة أقصاها وتشتد عند طلوع الشمس وتصل في وسط النهار الصيفي إلى خمسين درجة مئوية،وقد سجلت مراصيد عين صالح 7-17°من الفوارق الحرارية اليومية،ويبلغ المتوسط الحراري لشهر أغسطس 32°،بالاضافة إلى الرياح والعواصف الجافة التي لا تسبب نزول الامطار لأنها تتحرك على سطح يابس[4]

1-5 الغطاء النباتي للمنطقة:

فالمناخ الصحراوي الحراري ذو الرياح الرملية يعيق نمو الكثير من النباتات في المنطقة،ونتج عن ذلك ظهور نباتات تتحمل الجفاف،كزراعة الحبوب بين واحات النخيل التي تنتج التمور،وهو الغذاء الاساسي لسكان المنطقة في فصل الصيف[5]، وعموماً المنطقة تتوفر على نباتات شوكية لا يزيد علوها علوها عن المتر والنصف،مثل نبات السبط والفرسيق لأنه يتحمل عامل الجفاف،ويكثر في

[1]- قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص 51.

[2]- الطاهري أحمد، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء العاملين الثقات،تح:عبد الله الطاهري، 2010م، ص4.

[3]-دحمان التواتي وآخرون، المرجع السابق، ص5.

[4]- بوسليم صالح، المرجع السابق، ص 3.

[5]-Guillaume de champeaux :A travers les Oasis Sahariennes : les spaahis sahariEnnes1903 , p 17.

المنخفضات الواقعة في منخفض تيط و إينغر وأقبلي، وهذه النباتات تنمو مستوية نسبياً على سطح الارض بجانب، وتنحدر إليها مياه الأمطار كما أنها تنمو بجانب السباخ الرطبة[1].

2-تيدكلت تاريخياً:(أصل تسمية تيدكلت):

وتعني تيدكلت باللغة البربرية كف اليد المفتوحة[2]، وأيضاً اسم تيدكلت يطلق على السهول التي لا توجد بها ماء كالكف،وقيل سميت تيدكلت باسم الجبل الذي يحيط بها على بعد ثلاثين كلم شرق شمال أولف يصل هذا الجبل إلى ليبيا، وكما أن هناك منطقة بصحراء أرض النيجر شمال وجنوب بن أغريت تسمى تدكلت، وكما أن أسماء بعض قرى تيدكلت تحمل أسماء أعجمية مثل قرية أمبلبالوماتريون[3]،وتذكر بعض المصادر انها سميت بهذا الاسم تيدكلت البربري والذي يعني كف اليد دلالة على ما تتميز به من تضاريس، أما عن أصل تسمية أولف، حيث اختلفت الروايات حولها فالرواية الاولى تقول أنها مشتقة من أقلف وتعني النخيل عند منبت جذور الجريد أي وسط النخلة، وهناك من يقول أنها تعني شجرة الحنظل، ونسبها البعض إلى التآلف اي أنها مشتقة من الألفة[4]، باعتبار أن من يسكنها يألفها سريعاً، حيث مر أحد الرجال بالمنطقة وسكن بها، وقال إن هذه البلاد ألفتها وآلفتني[5]، والرأي الراجح أو الأقرب للصواب هو أنها ذات أصل أمازيغي،كونها جزء من منطقة منطقة توات،والتي خطت قصورها قبائل زناتة،وهي أقرب إلى تاولفتبالتارقية، والتي تعني الامارة أو العلامة التي تعلم بها الطريق[6]،ولعل ما يعزز هذا القول أن جل الاسماء التي سميت بها المناطق المجاورة لأولف أصلها بربري،مثل أقبلي، تيط، إينغر، إن صالح، ويعود تاريخ تأسيس منطقة أولف إلى فترة

---

[1]– حوتية محمد الصالح، المرجع السابق، ص46 .

[2]- قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص24.

[3]– بلعالم محمد باي، المصدر السابق، ص 23 .

[4]–حامد لمين إبراهيم، الأسر العلمية وأعلامها في منطقة أولف خلال القرن 13هـ/19م، جريدة إلكترونية للأخبار المحلية، دايلي ، 2020/4/ 12،

[5] –قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص20.

[5] – بلعالم محمد باي،المصدر السابق،ص28،5 .

[6] –حامد لمين، الاسر العلمية وأعلامها في منطقة أولف خلال القرن 13 هـ، المرجع السابق.

ما قبل التاريخ،حيث عرفت المنطقة حضارات قديمة منذ العصر الحجري القديم والادنى والوسيط،وعزز ذلك وجود أدوات حجرية بالمنطقة وهياكل عظمية[1]، أكدت على أن الانسان عاش في منطقة تيدكلتبأولف منذ العهد الروماني حيث توغل الامازيغ من شمال إفريقيا إلى الصحراء بسبب التوسع الاستعماري، ولعل أحرف التيفيناع المنقوشة على صخور كدية أولف الشرفاء من أكبر الشواهد، وبالإضافة إلى هذه الشواهد التي تعبر على قدم المنطقة عمراناً للإنسان بها،الحفريات التي قام بها الأستاذ HJ-HUGT في 1955، ومختلف الاسلحة الحجرية [2]، ومع الفتح الاسلامي توافد للمنطقة ،عدة قبائل العربية ابتداء من القرن الثاني للهجرة من الشمال باتجاه الصحراء ومن بينهم قبيلة بنو فزارة استوطنوا بتيدكلت بقصر زاوية حينون الذي يعتبر أول قصر اسس بأولف، وأسسوا المسجد العتيق وهو مسجد المرابطين،سنة164هـ -780م[3]، وذلك يتوافق مع أكده الشيخ العلامة بلعالم محمد باي في محاضرة أن المسجد بني في قرن 8م، والمنطقة تعتبر أعرق مما ذكرته التقارير الفرنسية.

3_الخصائص التاريخية المكونة لمجتمع تيدكلت:

يتكون سكان المنطقة من مزيج عرقي أنصهر في بوتقة واحدة من التاريخ،إذ أن المنطقة مفتوحة أمام هجرات القبائل المختلفة والتي وفدت على فترات متعاقبة منذ الفتح الاسلامي إلى المغرب العربي إلى توات منهم البربر والعرب والزنوج[4]، وهناك الكثير من القبائل العربية الذين نزحوا من المغرب إلى المنطقة من الفرس وبني هلال وقبائل أولاد زنان المقيمين بالمنطقة بالضبط بأولف بقصر زاوية حينون، وقبيلة أولاد يحي، ومن البربر نزحوا قبائل زناتة، ومنهم التوارق، وهؤلاء اصطدموا بالسكان الاصليين بالمنطقة خاصة التوارق الذين ينحدرون من أصل أمازيغي[5]، لكن هؤلاء البربر

[1] – بلعالم محمد باي،المصدر السابق،ص28،5.

[2] – قدي عبد المجيد، المرجع السابق،ص25.

[3] – حامد لمين ابراهيم ، الاسر العلمية وأعلامها في منطقة أولف خلال القرن 13هـ ، المرجع السابق.

[4] – بوسليم صالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة الفخار والجلود نموذجاً ، المرجع السابق ، ص 8.

[5] قدي عبد المجيد، المرجع السابق،ص 33.

والعرب والزنوج، هؤلاء جمعت بينهم صلات تجارية،وبمرور الزمن قضي على الفوارق البشرية بين سكان المنطقة الاصليين،والدين الاسلامي ساهم في التعايش بين فئات المجتمع وأعراقه، ومنطقة تيدكلت تضم حالياً سبعة تجمعات شعبية كبرى تحتوي على ما يزيد من 45 قصراً وثلاثة دوائر[1]، ومنها دائرة أولف على الخصوص يتوزعون على النحو التالي :

1909م	1936م	1954م
4205	6334	8357

الجدول 01: تطور عدد السكان منطقة أولف للفترة الممتدة 1909-1954

كما نلاحظ التزايد السكاني،حيث أن المنطقة عرفت نزوحاً كبيراً وقد يكون ذلك سببه المنطقة الآهلة كونها كانت معبراً للقوافل التجارية أو طلباً للرزق وكونها احد مناطق توات والتي عرفت توافد للعشرات الهجرات،واستقطبت العديد من سكان المدن المجاورة فهناك من يستقر منهم وهذا كان سبباً في تضاعف السكان بالمنطقة حتى في السنوات القادمة وذلك حسب اطلاعنا على إحصائياتها.

دوائر	1954م
اولف الوسط	3065
أولف الشرفاء-تيمقطن– عين بلبال	246-607-2341
أقبلي	1235
تيط	863
المجموع	8357

الجدول 02: توزيع سكان أولف على التجمعات السكانية فيها ومدنها[2].

[1] – بوسليم الصالح،المرجع السابق،ص 8.

[2] –قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص38، 39.

كما لاحظنا من قبل فتوزيع السكان غير متكافئ مقارنة مع المساحة المقدرة لكل مدينة من مدنها، ويمكن أن نفسر ذلك حسب استيطان كل قبيلة منذ حلولها بالمنطقة وبقائها في المكان الذي استقرت به أول مرة، لهذا فإن ظاهرة النزوح الريفي بالمنطقة أدخلت عدة مصطلحات بربرية علي المناطق الصحراوية ككل، ويظهر هذا في أسماء النخيل مثلاً معظمها أسماء بربرية مثل تينقربوش، تيناصر.

وقد ذكر الحاج ابن الدين في رحلته ان سكان بلدة اولف وتيميمون والقرارة عن اللغة البربرية وانتشارها بمناطق الصحراء حيت كانوا يتكلمون بها قال فيهم ان لغتهم البربرية، وهذا تفسير لتلك المصطلحات وبعض الاسماء البربرية التي أطلقت على الأماكن والنخيل[1].

المبحث الثاني : لمحة عن التعليم السائد بمنطقة تيدكلت

إن للتعليم أهمية كبيرة في حياة الأمم، وهو الذي يقاس به مدى تطورها،ولقد عاشت الامم الاسلامية كلها دهراً من الزمن على التعليم الإسلامي، ولارتباط التعليم جملة بهدفه الاسمى، وهو تنشئة الإنسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويعمر الارض وفق شريعته،ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه[2]، وايضاً تسليح المتعلم بالقدرة على التفكير المنطقي والتفكير الناقد، والقدرة على استشراف المستقبل أي التعليم الانساني الحق[3]، وببساطة شديدة يمكننا القول أن التعليم هو العملية المنظمة بطريقة بسيطة، والتي تهدف إلى تلقي الشخص مختلف المعلومات البنائية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة دقيقة التنظيم، ذات أهداف محددة ومعروفة، وبالتالي هو نقل للمعلومات الاساسية لأي علم

[1] – سباب خيرة، رحلة الصحراء لإبن الدين الأغواطي المعروفة بالرحلة الأغواطية دراسة طبيعية واقتصادية اجتماعية عمرانية، ع 13،المجلة الجزائرية للمخطوطات، جامعة بشار، جوان 2015م، ص 174 .

[2] – استنبولي محمد خالد،التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر،المعيار، ع4 ،أدرار،1423هـ /2003م،ص152.

[3] – سعادة عبد الرحيم، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ط1،مجد المؤسسة الجامعية ،بيروت ،لبنان. 1434هـ/2013م، ص7.

من العلوم من المعلم إلى المتعلم سواءً أكان مواداً دراسية أو صنعة(حرفة)، حيث يقوم المعلم بتوجيه المتعلم إلى طرق اكتساب المعرفة، وطرق توظيفها في بناءاته المعرفية أو حياته اليومية[1].

ولهذا التعليم في الجزائر منذ أن بدأ لا يختلف عن التعليم في منطقة المغرب العربي حاله كحال هذه المناطق كما أشار له ابن خلدون، فالتعليم في الجزائر ككل كان عربياً إسلامياً، فهذه الخاصية لازمت التعليم حتى إلى1830، وفي جميع المناطق الشمالية والجنوبية،كما عرف التعليم بالحرية في فتح المساجد والمدارس وأعني المدارس القرآنية[2]، ولم تكن هناك سلطة سياسية تتحكم فيه مما جعلها تحت سلطة الاوقاف الشعبية، ولم تكن هناك مدراس بالشكل الموجود حالياً فالمدرسة تمثلت في الكتاتيب كمدارس ابتدائية، والزوايا كمدارس ثانوية أو عليا، وكما أشرت سابقاً أن ابن خلدون في كتابه العبر يصف أن التعليم منذ دخول الاسلام كان عربياً إسلامياً، وعرف بالرباطات وهي الزوايا، ويقومون فيها بدور اجتماعي وثقافي إضافة إلى الدور التعليمي الذي كانوا يقومون به من تحفيظ كتاب الله وتعليم القرآن الكريم[3].

كما أن التعليم في الجزائر سابقاً كان يقوم على مراحل وهي:المرحلة الابتدائية وتقوم عل تعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب والمساجد[4]،ويلتحق بها الطفل منذ سن السادسة إلى العاشرة للتعلم،وأما البنات فكان من المعروف أنهم يجلبون أستاذاً معروفا بصلاحه ليعلمهم في البيت،ومن خلال هذه المدارس يتعلم الطفل مبادئ القراءة والكتابة وأركان الاسلام وتحفيظ شعائر الدين [5]،والمرحلة الثانية وهي الثانوية أو العليا[6]، وتقدم هذه المرحلة دروساً وشروحاً في النحو وتفسير القرآن الكريم وينال في النهاية الاجازة، ويأخذها شفوياً ليتولى بها وظيفة التأديب، وكل قرية تضم

[1] – عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، ط1، دار المثقف،1439هـ/2018م، ص10.

[2] – محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في الجزائر من1830م إلى 1990م، جامعة البليدة، ص233.

[3] – نفسه، ص233.

[4] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 م،ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006، ص147.

[5] –سعدالله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، ط4، الشركة الوطنية، الجزائر،1982، ص163.

[6] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص147.

جامعاً تضم مدرسة، وكثيراً ما يجمع المؤدب بين وظيفتين، الامامة والأذان والثانية التأديب[1]،كما أكدت المصادر من خلال بعض الاحصائيات التي جرت حول التعليم في الجزائر قبل 1830 أنه كان منتشراً، حيت العاصمة وحدها احتوت على نحو ثمانين مدرسة ابتدائية، واثنتي عشر مدرسة عليا و ذلك دون البنات، واشتملت على ثلاثة عشر جامعاً ومئة وتسعة مسجداً واثنان وتلاثون كتّاباً (مدرسة)، وهذا ماأكده ويلهام الرحالة الالماني الذي زار الجزائر في ديسمبر1831ويقول اننا بحثنا في ت.ع الاسلامي فلم نجد ولا عربي جاهل في الجزائر أي يجهل القراءة والكتابة، وهذا يدل على إن نسبة الأمية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي صفر بالمئة، وذلك بشهادة من احصائيات الضبّاط الفرنسيين أنفسهم حيث ذكر الضابط ضوما في تقرير له عن وضعية التعليم في بدايات الاحتلال، إن التعليم كان منتشراً أكثر مما يتصور، لأنهم وإن لم يتعلموا القراءة والكتابة إلا أنهم جميعاً دخلوا المدارس، ويستطيعون تأدية الصلاة وقراءة القرآن[2].

وكما يرى أحد الباحثين أن التعليم الجزائر ظل تعليماً يخدم المنهج التربوي الذي استمر طوال الفترة العثمانية، ولم يدخله التطور إلا أثناء ظهور الحركة الاصلاحية في القرن العشرين، فالعلماء خدموا التعليم الحر واللغة العربية وساهموا في نشرها والدفاع عنها وقاموا بالوعظ والارشاد في المساجد الحرة[3]،وعبروا عن ذلك في جريدة الصراط السوي لسان حال الجمعية بعبارة تتضمنها: إن مسألة منعنا تعليم أولادنا لغة دينهم، تعتبر أعظم المطالب كونها حفظاً للإسلام في قلوب ابنائنا وبقائهم مسلمين،فالتعليم هو القوت الذي تتغذى به الابدان،وهو الهواء الذي يعيش عليه الحيوان، ومنعنا منه أشد علينا من منعنا منهما[4].

ولقد كان دور المسلمين الاصلاحي واضحاً في التصدي للسياسة الفرنسية في التضييق عن المساجد وإغلاق المدارس الابتدائية ومراقبة الكتاتيب والزوايا وذلك من خلال حركتهم الاصلاحية

[1]– سعدالله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص162.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص147.

[3]–سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962)، ج10، دار البصائر، الجزائر،2007،ص24.

[4]- من المسؤول عن المنع من تعليمنا أولادنا، جريدة الصراط، ع3 /1352/1933، ص1.

بوسائل الناشئة ومقاومة الجهل والرذيلة التي قمعت الجزائر اثناء الاحتلال[1]، حيث حافظت على مقومات الشخصية الجزائرية، ولعل الارتباط الوثيق بين الدين والتعليم له ما يبرره سيسيولوجيا، وذلك لارتباط المدرسة بالمسجد في الجزائر بشمالها وجنوبها[2]، وهذا ما نلاحظه من خلال دراستنا للتعليم في مناطق أقصى الجنوب الجزائري ككل بما في ذلك توات، كما يقول الدكتور أبو القاسم سعدالله أن هذه المنطقة من الوطن غنية بتراثها العلمي والديني، وغنية بعلمائها ومؤلفيها وزواياها ونظمها، وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها لكن البحث في هذه الجوانب قليل لم يتعرض له سوى الاجانب والرحالة المستشرقين[3].

كما ان الحاج ابن الدين الاغواطي يذكر ان توات فيها العديد من المساجد والسكان فيها يصومون ويصلون ويقرؤون ويزكون[4]، ومنطقة توات وتيدكلت تزخران بمؤسسات علمية ولو أنها تقليدية،إلا أنها أخذت على عاتقها دور التعليم، واشتهرت به منذ الفتح الاسلامي، ويتميز بطرق عدة وله مناهجه ونظامه، واشتهرت منطقة تيدكلت بعلمائها الذين حملوا راية العلم في سائر أقطارها،ويتم التعليم في منطقة أولف وفق درجتين لكل منها مستوياتها،الأولى هي درجة التعليم في المدارس أو الكتاتيب القرآنية[5](أقربيش)[6]:وهي أول المدارس التي يلتحق بها الصبيان منذ سن الرابعة أو الخامسة،ومهمتها تعليم الحروف والكتابة أولاً ثم بعد ذلك تحفيظ القرآن الكريم باستعمال اللوح،وبعد ذلك يتلقون مبادئ العقائد والتوحيد مثل متن الأوجالي،والدرجة الثانية: وهي التعليم في المدارس الفقهية (المعروفة بالمجالس):هذه المجالس تكون الفرد تكويناً أعمق في التوحيد والتفسير والنحو والحديث،ويقسم التكوين فيها إلى ثلاث مستويات ،لكل مستوى متونه الخاصة والتي تدرس للطلبة[7]،

---

[1]– زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009 ، ص73.

[2]- محي الدين عبد العزيز، المرجع السابق، ص236.

[3]– سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954،ج3،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص214 .

[4] – الحاج ابن الدين الاغواطي، المصدر السابق، ص 94.

[5]– قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص212.

[6]–أقربيش: هو مصطلح بربري يطلق على المدرسة القرآنية في بعض المناطق الجزائرية، ينظر، عماري عبدالله، واقع اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات، مجلة أفاق، علمية،ع3، الجزائر تامنغست، 2019، ص392.

للطلبة[1]، وأما الدرجة الثالثة التعليم في الزوايا فهي مذكورة في القلة من المراجع وذلك راجع لنقصها في منطقة أولف،أما ومنطقة توات ككل لديها العديد من الزوايا، فقد انتشرت في هذا الاقليم وكانت مصدراً لنشر العلم ومنها زاوية الركب النبوي[2]بأقبليبتيدكلت، وكان لها دورا علمياً كونها مدرسة قرآنية، يجتمع فيها قوافل الحجيج، وهذا يتيح للطلبة فرصة سنوية للاستفادة من العلماء والمشايخ في تحصيل العلم، وايضاً زاوية أبي الانوار[3]،وزاوية مولاي هيبة ببلدية تيمقطن بأولف، وزاوية الشيخ محمد باي بلعالم بالركينة، وزاوية الشيخ عبد الرحمان الحفصي بقصر عمنات[4].

والتعليم في المنطقة يخضع لبعض العادات والمراسيم في المدارس، إذ يحتفل بالصبي يوم التحاقه،ويقام حفل لزملائه، وأول ما يكتب للصبي في اللوح بعد قوله تعالى بسم الله الرحمان الرحيم "قل أُدعو الله أو أدعو الرحمان"[5]، وبعد ذلك يتدرج في الحروف الهجائية، ثم المعوذتين إلى غاية وصوله وصوله إلى البقرة،وكما يسمى معلم القرآن بالطالب، ويحرص على ضمان حفظ حد أدنى من القرآن، لذلك التدريس كان خلال ثلاث فترات الصباحية من السابعة إلى التاسعة والمسائية من الرابعة مساءً إلى السادسة، وفي الليل تقوم المدارس بتلاوة الأربعة الأحزاب الاخيرة من القرآن حزبين يومياً بالتناوب (الملك ،الجن ،النبأ ،سبح)، يكرر ذلك يومياً بين صلاة المغرب والعشاء مع بعض المتون الفقهية[6].

من أهم الوسائل التي يستخدمها أهل المنطقة وعامة المغرب العربي في التدريس: الدواة [7](أداة [7](أداة الصمغ)، أوالسمق، والقلم القصبي[1]، اللوحة الخشبية[2]، الصلصال الأبيض[3] (الطين)، من

---

[1]– قدي عبد المجيد ،المرجع السابق، ص 212، 213،216.

[2]– جعفري مبارك، الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي الجزائري خلال ق12هـ، 18م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15 الوادي،2011، ص404.

[3]–زاوية الركب النبوي: تأسست 1130هـ على يد الشيخ محمد بن عبدالرحمان أبي نعامة، ينظر، حوتية محمد الصالح، المرجع السابق ،ص238.

[4]– عماري عبدالله، المرجع السابق ،ص391.

[5] _ سورة آل عمران الآية 110.

[6]–قدي عبد المجيد،المرجع السابق،ص216، 218.

[7]–الدواة:وهي ما يعرف بالمحبرة حيث يوضع القليل من القطن في أنبوب زجاجي أو بلاستيكي ثم أخذ قليل من صمغ الشجر ويذاب في قليل من الماء ويخلط مع القطن ليشكل مداداً أحمراً أو أسود،ينظر،عماري عبدالله ،المرجع السابق،ص393.

عادات المنطقة أن الصبي إذا ختم القرآن يقام له حفل كبير فمنذ أن يصل إلى قوله تعالى "ويستبشرون بنعمة الله وفضل"[4]، فذلك إيذاناً بختم القرآن، حيث يدعى لهذا الحفل من كل مكان، فتعطى الهدايا للحافظ بمناسبة ختمه القرآن، وكان لهذه المدارس نظام تتخلله عطل منها الأسبوعية تبدأ من مساء يوم الأربعاء وتنتهي الجمعة، العطل الأخرى في الاعياد والمناسبات الدينية كعيدي الفطر والاضحى[5].

وكما نلاحظ أن علماء المنطقة أهتموا بالتعليم والعلم من خلال غيرتهم على دينهم والحفاظ على المنابر العلمية التي أسسوها والزوايا التي كانت لها أهداف علمية أيضا منها: تحفيظ القرآن وتفسيره،والحفاظ على اللغة العربية وترقيتها بالشروح والتعليق على النصوص[6]، ونشر العلم والتفقه في الدين والترغيب في تبليغه، منح الاجازات العلمية، والحفاظ على الهوية والشخصية العربية الاسلامية للمجتمع[7]، وهذا الهدف أكدت عليه جمعية العلماء المسلمين في أهدافها إلى مابعد1930.

لكن التعليم في المنطقة كان منذ ظهوره احتفى بهذه المبادئ، والذي ظهر من خلال الذكر في المساجد والمدارس والزوايا بألسنة علمائها وأقلامهم ومن أشهرهم العلامة الشيخ محمد باي بلعالم،الشيخ عبد الرحمان الحفصي نفضو الغبار عن حياة الكثير من العلماء الذين ذكرهم في كتابه الشهير الرحلة العلية وعرف بهم، حيث ساهم في نشر العلم والتعليم، وشارك على المستوى الداخلي والخارجي والمحلي والوطني في صنع الاحداث، دافع عن الوطن ومقدساته، وتمكنه تسليط الضوء على

---

[1]– القلم :وهو مصنوع من أعواد القصب، ومبري ومنجور بشفرة حادة،ينظر، جرادي محمد، مدارس التعليم القرآني في الجنوب الجزائري ولاية أدرار نموذجاً، ع20،مجلة البحوث والدراسات التاريخية،دورية دولية محكمة،أدرار،ص231.

[2]–اللوح:هو قطعة خشبية تستعمل للكتابة،فيكتب عليها الطالب ما يريد حفظه من قرآن كريم،نفسه،ص393

[3]_ الصلصال:وهي الطين البيضاء التي تستعمل لمسح اللوح الخشبي بعد حفظ ما دون عليه، نفسه،ص393.

[4] _ سورة آل عمران الآية 171.

[5]- قدي عبد المجيد، المرجع السابق،ص216.

[6]– بوسليم صالح،مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين 12-13هـ/19-18مبين الاشعاع العلمي والانتشار الصوفي، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع9، الجزائر،غرداية ،2019 ،ص111

[7]بقادر عبد القادر،علماء توات وإسهاماتهم في حفظ التراث النحوي محمد باي بلعالم نموذجاً،مجلة الذاكرة، ع7، جامعة ورقلة ،ماي 2016 ،ص46،47.

عدة قضايا،كما أنه عاصر مرحلة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ككل والمنطقة خاصة وكان من ضحايا التمييز العنصري حيث لم يتمكن من الالتحاق بالمدرسة الفرنسية التي كانت حكراً على أبنائها، لكنه كان متعلماً تعليماً دينياً عربياً إسلامياً[1].

ويمكننا القول أن التعليم في المنطقة رغم أنه كان تقليديا بوسائل تقليدية وطرق عتيقة، إلاّ أنه أدى دورا مهماً في تنوير العقول وتزكية النفوس لعدم ترسيخ مظاهر الجهل، وتكوين علماء المنطقة دليل على مدى قوته وتقدمه لان التعليم هو مقياس تقدم الامم، وكما يقول عنه الدكتور أبوالقاسم سعدالله،إن المتأمل في التعليم في الجزائر غداة الاحتلال وكيف سلط عليه الكثير من المضايقات من إهمال ت.ع الاسلامي،وذلك بترهيب الأئمة والمؤدبين ومصادرة الاوقاف، وما إن تم الاعلان الرسمي عن التعليم المزدوج، بعد أن كان القرآن هو كل شيء في الجزائر، هو المعلم وهو التعليم، ويؤكد أن ت.ع الاسلامي (الأصلي) كما وصفه، أي أنه كان تعليماً عربياً من حيث اللغة والثقافة،وتعليماً إسلامياً من حيث المحتوى والروح، وبنعته بالتعليم التقليدي أحياناً.

المبحث الثالث: وصول الاحتلال الفرنسي لمنطقة تيدكلت

لقد ظهر اهتمام الادارة الفرنسية بالصحراء الجزائرية منذالاحتلال الفرنسي للجزائر1830، وقد ظهر جلياً من أن عبر الضابط الانجليزيcordn طريقاً له عبر تمبكتوإذمربأقبليفاغدامس[2]،وقد تعرف عن المنطقة،وكان مشروع فرنسا إحتلال منطقة توات كلها خلال القرن 19محاولة لكشف أهم الطرق الصحراوية لربط شمال الصحراء بمنطقة السودان، لتسهيل مرور القوافل التجارية بين الشمال والجنوب ،والاستيلاء على ماتدره الصحراء من مداخيل لانتعاش الاقتصاد الفرنسي[3]، تعتبر رحلة Gerhadrohlfs في 1864م إلى تيدكلت أداة هامة لفك مفاتيح المنطقة حيت وصل إلى

[1]–بلعالم محمد باي،المصدر السابق،ص ي14.

[2]–قدي عبد المجيد، المرجع السابق،ص41.

[3]–رموم محفوظ، الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الفكري،الجزائر،ص55.

تيمقطن وعين صالح وتيط ونزل بأولف لعرب أولاد زنان[1]، ونظمت فرنسا العديد من الرحلات إلى المنطقة منها فلاتر 1880م، رحلة مارسيال بالات 1886م، ورحلة بول سولييه 1872م،ولقد حققت هذه الرحلات الاستكشافية تقدماً لمشروع احتلال فرنسا الاستعماري للمنطقة ،حيث مكنتها من معرفة طبيعة المنطقة وتركيبتها الجغرافية والانثروبولوجية[2]،وذلك لضمان أمن الحصون التي بنتها في المنطقة ولنجاح العمليات العسكرية، وتم تشييد حصن ميربال في حاسي شبابة[3].

وفي 31 أوت 1898م وصل فريار الذي أمر ببعثة فلامون إلى عين صالح، حيث انطلقت في خريف 1899م، وكانت حملة عسكرية، وتقدم النقيب pan[4] من ورقلةفي 28 نوفمبر 1899م متجهاً إلى عين صالح فوصل فقارة الزوا، فقام سكان بالاستعدادات اللازمة بقيادة المهدي أباجودة وانهت هذه المعركة التي عرفت بمعركة إيقسطن بخسارةكبيرة استشهد فيها أباجودة، وبعد ذلك أصبح دخول العدو عين صالح تحصيل حاصل بعد هذه الهزيمة[5]، أستعد سكان عين صالح لتحرير المدينة بقيادة مولاي العباس الرقاني سليل الزاوية الرقانية لمنطقة تيدكلت، ويوم4 جانفي 1900م هاجموا القوات الفرنسية من جهة الدغامشة، انتهت معركة الدغامشة بهزيمة قاسية استشهد فيها العديد من الشهداء في مقدمتهم العباس الرقاني، وكان ذلك نتيجة لاختلال المكافأة في العدة [6]، وكما أننا نعرف ان هذه المنطقة تفتقر للغطاء النباتي فهي أرض مكشوفة لا توفر أي ميزة لحرب العصابات، والتي تعد الأداة الأساسية والفعالة في الحروب الثورية[7]، وتقدمت القوات الفرنسية لاحتلال تيط وأقبلي على

---

[1]- قدي عبد المجيد، المرجع السابق،ص43.

[2]-التواتي دحمان وآخرون،دور أقاليم توات خلال الثورة لجزائرية 1956-1962، دار الشروق، 2008، ص13.

[3]- حاسي شبابة: يقع عن بعد 135 كلم من المنيعة، ينظر،مياسي ابراهيم، التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف المجاهد،ص109.

[4]_ ينظر الملحق رقم 1 : جعفري مبارك، في ذكري احتلال عين صالح 28 ديسمبر1899، https/www.facebook.com/100007366123626/posts/2840048322917344/، 15/01/2021، 14:00.

[5]- حالة خديجة،التوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية إقليم توات نموذجاً،مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية،ع59، الجزائر، ادرار،ص35 .

[6]- جعفري مبارك، في ذكرى احتلال عين صالح 28 ديسمبر 1899م ، المرجع السابق.

[7]- التواتي دحمان وآخرون،المرجع السابق،ص5.

التوالي 23و25مارس بعد معركة شارك سكان المدينتين ودخول الضابط Eu الى اينغر في 14فيفري 1900م، وبسقوط ايقسطن دخلت منطقة تيدكلت في مرحلة تاريخية جديدة وهي التواجد الفرنسي بالمنطقة[1].

وبمجرد احتلال المنطقة شرعت في تنظيم المنطقة بمجموعة من القوانين والتنظيمات الادارية ومنها القانون الفرنسي الخاص الجزائر لاستغلال الصحراء والذي صدو في 1884م والذي ينص على أن الصحراء الجزائرية جزء لايتجزأ من الجزائر،وكان لها بمقتضاه سلطة الاحتلال في الصحراء كباقي أنحاء البلاد،وبعد تغيير سلطة النظام، أقدمت إدارة الاحتلال الفرنسي بتغيير النظام الاساسي بالجزائر، وفي1900تقرر إخضاع المناطق الجنوبية للنظام العسكري[2]، لتحقيق هدف مواصلة الاحتلال فمناطق الجنوب صعبة التغلغل، لاعتبار أن المنطقة تضم أهم الواحات الصحراوية هي واحة عين صالح (تيدكلت الشرقية) [3]،وتم وضع قانون إداري هو ملحقة الشؤن الاهلية بتوات مقرها عين صالح وتولى مهامها النقيب دو سوسيبال، ويساعده مجموعة من القياد لإدارة شؤون الأهالي الذين طبق عليهم قانون الاندجيناعلى غرار بقية المناطق الجزائرية،وحكمت الصحراء على مراحل:

الفترة الاولى: حكمت بموجب القانون الصحراوي 1942-1947

الفترة الثانية: بموجب1947-1957 أي ان الصحراء منفصلة مثل عمالات الجزائر ولها ميزانيتها، وفي الفتر ة الاخيرة حكمت بما يسمى بالتنظيم الموحد للمناطق الصحراوية في جميع المستعمرات الفرنسية الافريقية، وانشئت لها منظمة مشتركة ،وكانت قاعدة التنظيم الاداري للجنوب عبارة عن

[1]-عميراوي احميده وآخرون،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة،2009 ،ص51.

[2]-بوسليم صالح، جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1952-1962)، كان التاريخية عالمية، علمية محكمة، ع35، مارس 2017، ص83.

[3]-عميراوي احميده وآخرون، المرجع السابق ،ص23 .

بلديات سميت دوائر cercles والملحقات والمكاتب العربية فيها ضابط برتبة رائد، والبلديات يحكمها قائد يشرف على قبيلة كاملة[1].

وكما يذكر الحاج ابن الدين في كتابه ان سكان منطقة اولف كانوا تحت نفوذ وسلطة سلطان أولف، وكما اشرنا سابقاً أن السلطان يمتلك الخيول وله سلطة توقيع العقوبة والسجن[2]، لذلك اتبعت فرنسا تنظيماً ادارياً لتسيير شؤون القصور من خلال كبار القوم وفرت الحكم العسكري بمقتضى قوانين 1902، 1903، 1905، وهذه القوانين اعتبرت اراضي الجنوب في نظر الاحتلال مستعمرة خاصة لها ميزانيتها المالية واملاكها، وقسمت هذه القوانين الواحات إلى مراكز وملحقات ودوائر كما اشرنا سابقاً وضمت ملحقة تيدكلت إلى (أولف وعين صالح) الى إقليم الواحات بورقلة، وعينت بتوات ضابطاً عسكرياً يشرف على شؤونها، واعتمدت في اعيان المنطقة وأغرتهم بالمناصب الادارية والقضائية وتحكمت في تعيينهم وغرض تحقيق الامن والاستقرار لهم[3].

خلاصة الفصل :

نستنتج مما سبق ذكره منطقة تيدكلت كانت محط أنظار الأوربيين بما في ذلك الفرنسيين،وظهر ذلك من خلال الرحلات الموجهة للمنطقة والتقارير العلمية حول جغرافيتها الدقيقة،ومن خلال المعلومات الملمة بالقصور والسكان وأصولهم،وكما يبدو مشروع احتلال المنطقة كان منذ 1830 وظهر هذا أيضاً في التقارير المعدة حول التعليم في الجزائر، الذي كانت مفصلة من خلال الضباط الفرنسيين بحيث احتوت تقاريرهم على مراكز التعليم الديني والاسلامي في الجزائر قامت بإحصائها من الشمال إلى الجنوب،وبعد احتلال المناطق الجنوبية شرعت في التنظيم لاستكمال مشروعها الاستعماري العام والذي يدخل ضمنه مشروعها الثقافي للجزائر والمنطقة وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل في الفصل الثاني.

[1]– بوسليم الصالح، المرجع السابق،ص85 .

[2] – الحاج ابن الدين الاغواطي، المصدر السابق، ص 94 .

[3] – أبلالي أسماء، المرجع السابق، ص 26 .

الفصل الثاني :

تأسيس المشروع الفرنسي التعليمي بمنطقة تيدكلت واهدافه

المبحث الاول : لمحة عن بداية التعليم الفرنسي في الجزائر

المبحث الثاني: تأسيس المدرسة الفرنسية بالمنطقة

1- تأسيسها

2- شكلها ووصفها

المبحث الثالث : الهياكل الادارية بالمدرسة وانظمتها

1 –النظام الاداري لمدرسة الذكور بأولف

2–المعلمون بمدرسة الذكور بأولف

3–التلاميذ بمدرسة الذكور بأولف

مقدمة الفصل:

لقد سبق وأن تحدثنا في الفصل الأول عن مساعي الاستعمار الفرنسي في الجنوب والصحراء وكيف ضم المنطقة، وقام بتنظيمها وإدخاله لها من ضمن مشاريعه العامة للاستعمار وخططه لاستكمال هذا المشروع، وفي هذا الفصل سنتطرق في إلى أهم مشروع من هذه المشاريع الخاص بتأسيس المدارس التعليمية في كل المناطق المحتلة، وسنعرف بالمشروع التعليميونحدد أهدافه، ونتحدث عن أول تاريخ لتأسيسه، في الجزائر، ثم نبرر معالم تأسيسه بالمنطقة من خلال التعريف بالمدرسة الفرنسية المؤسسة بالمنطقة ووصف شكلها، وبنائها، ثم نتطرق إلى التعريف بهياكلها الادارية وأهم المعلمين الفرنسيين الذين درسوا بالمدرسة والمعلمين الجزائريين إن ووجدوا في تلك الفترة، وأهم شيء التلاميذ الذين درسوا بالمدرسة الفرنسية بآولف، مع محاولة ابراز مدى استقطاب ت.ف لتلاميذ الاهالي بالمنطقة.

الفصل الثاني: تأسيس المشروع الفرنسي التعليمي في المنطقة وأهدافه

المبحث الاول: لمحة عن بداية التعليم الفرنسي في الجزائر

ونعني بالتعليم الفرنسي كما يقول ابو القاسم سعدالله هو التعليم الذي تشرف عليه الادارة الفرنسية مهما كانت لغته ويضم التعليم الموجه للجزائريين و الفرنسيين على السواء، وقد يكون تعليما منفصلا عنصريا أو مندمجا،ويتماشى وخدمة الاستعمار وأنشئ لخدمة الجالية الأوروبية والفرنسية وجاء لإسعادها وتلبية مطالبها منذ 1830[1]،حيث بدأت نشأة المدرسة الفرنسية الابتدائية من أهم المشاريع التي اتخذها واستعرضها الاستعمار الفرنسي بالإضافة إلى التنظيمات التي أقرها،فبعد صدور مرسوم 14 يوليو 1850الذي يقضي بإنشاء بعض المدارس الفرنسية الابتدائية[2]، ومع بداية 1830 – 1832 أنشئت بعض المدارس الابتدائية لتعليم أطفال الأوروبيين واليهود. أما بعد 1834 فتحت مدارس بالقبة 1835 وبدالي ابراهيم 1834،وثلث تلامذة هذه المدرسة من أبناء جنود الفرقة العسكرية ، إلى مابعد سنة 1850 وصل عدد التلاميذ الأوروبيين 12,766 ونصفهم من البنات (6.504) ووصل عدد المدارس الابتدائيةمئتان وثلاثة وعشرون مدرسة موزعة على القطر الجزائري في قسنطينة والبليدة وتلمسان وبجاية ومستغانم[3].

وهناك أنواع أخرى من ت.ف الذي استحدث في الجزائر وهو موجه للجزائريين أصلاً،والبعض يطلق عليه الأهلي وهي مدارس أشئت متزامنة مع النوع الأول وتسمى مدارس فرنسية عربية ولها برنامج يشبه البرنامج المخصص[4]لتخريج المدرسين والمدرسات في التعليم الابتدائي ويتردد عليها أبناء الفرنسيين إذا رغبوا في الالتحاق بها، لكن تنقصها التجهيزات الضرورية والمعلمون الأكفاء لتعليم أبناء الجزائريون، وفي الغالب يكتظ القسم الواحد خاصة إذا كان هناك إقبال من حيث

[1] _ سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، المرجع السابق ، ص290.

[2] _ بلاح بشير، المرجع السابق، ص 152.

[3] _ سعد اللهأبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق ص 292.

[4] _ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق ص52.

التلاميذ[1]، وعلى مستوى التعليم الثانوي كان يوجد تعليم الثانويات (الليسيات) موزعة على الولايات الثلاث الجزائر وقسنطينة و وهران ،وهناك معاهد (كوليجات)[2]، ورغم أن المستوطنين وحدهم من تمتعوا بنظام التعليم في 1830 إلا أن ذلك لم يدم طويلاً تغيرت الظروف بتغير نظام الحكومة الاستعمارية في الجزائر بعد 1870 ،فمنذ 1882 إلى بداية القرن العشرين بدأت المدرسة الاستعمارية تفتح أبوابها شيئا فشيئا أمام ابناء الجزائريين[3]، وذلك بسبب منظروالاستعمار الذين أصبحت لهم نظرة جديدة متعلقة بقاعدة ت.ف الأساسية والهدف منه ولشدة اتصاله بها وهي إيديولوجيا الاحتلال الفرنسي والذي ارتبط بها و لأن فرنسا وجدت الكثير من العوائق أمام كيان الشخصية الوطنية الجزائرية والهوية الراسخة في اعماق الفرد الجزائري والجماعة على حد سواء، التي لا تخرج عن مبادئ الأمة نفسها ومقوماتها الأساسية من دين ولغة، وقيم وتاريخ، ووطن وعادات عريقة وتقاليد[4].

فقامت الإدارة الفرنسية بموجب القانون أو المرسوم الوزاري الصادر في 09 نوفمبر 1881 بإنشاء ثمانية مدارس وزارية في بلاد القبائل وحدها،وبسبب النزعة التربوية لجول فيري حيث أن هذا الأخير كان يفكر في مستقبل الإمبراطورية الاستعمارية فأصدر قانون إجبارية التعليم 1882، وأضاف القانون الخاص بالجزائر سنة 1883، وقدم مشروع 1889 للتركيز على التعليم المهني، حيث كان يرى أن المدرسة الفرنسية سلاحا فعالا للقضاء على الشخصية الجزائرية، وضرب الروح الوطنية في أبناء الجزائريين حتى لا يفكروا في الثورة على فرنسا فهذا المرسوم قضى بمجانية التعليم، كما أصدرت الوزارة العديد من القوانين والتعليمات في ميدان التعليم بين سنتي 1883م – 1889م، أولها مرسوم 1883 الذي حملت أوراقه قضية تأسيس المدارس الابتدائية على طريقة

[1] _ بلاح بشير، المرجع السابق، ص 152 .

[2] _ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10،المرجع السابق،ص52.

[3] _ العقاد صلاح، المرجع السابق ص13.

[4] _طيبي مسعود، شخص المعلم الأهلي ومدى تفاعله مع ايديولوجيا الاحتلال الفرنسي، قسم الفلسفة جامعة بوزريعة الجزائر، ص 2.

الميتروبول، وطالبت كل البلديات بإنشاء مدارس لاستقبال الجزائريين والأوروبيين[1]، في البداية لم يتحقق ذلك بشكل جدي وفعلي في الواقع وذلك بسبب معارضة الكولون، ورغم هذا وذاك كانت هناك بعض المناطق التي فتحها الجيش الفرنسي في المناطق النائية في المدن والقرى استفادت من ت.ف[2].

والكولون الرافض لفكرة تعليم الجزائريين استخدم كل الطرق للضغط على البلديات لتأخير مشاريع بناء المدارس التي كانت مكلفة بإنجازها[3]، فقد خصص البرلمان اعتماداً مالياً اضافياً لسنة 1892 -1893 بمبلغ اربعمئة ألف فرنك لإنشاء المدارس، ومبلغ مئة وخمسون ألف فرنك للمرتبات والتعويضات فقرارات هذا المرسوم أعطت بعداً اجتماعياً في المنظومة التربوية بدمج المجتمع الجزائري في المجتمع الاستيطاني، وتسهيل احتكاك اطفال الجزائريين بالثقافة الفرنسية، وقد قدم السيد كامبون دراسة شاملة عن قضية التعليم وطريقة اصلاحها ونوقشت في مجلس الشيوخ الفرنسي بتاريخ 05 أفريل 1892، على أن يتم أولا تنظيم التعليم الابتدائي وفقاً لخطة مدروسة حسب المناطق من المدن المختلطة الكبيرة والقبائل الصغيرة والمدن التي تعاني من نقص المدارس الموجهة لتعليم أبناء الجزائريين المسلمين[4]، وسبب ذلك الانتقائية في الانتساب إلى مدارس ت.ف التي كانت توجه التعليم،حيث إن الادارة لم تكن تسمح بقبول جميع أفراد المجتمع الجزائري داخل مدارسها وإنما فقط لأولئك الذين أظهروا نوايا حسنة نحو الاحتلال الفرنسي، ولأولئك الذين كانوا يقومون بحماية المصالح الفرنسية في الجزائر[5].

---

[1] _ رحوي بلحسن اسيا، وضعية التعليم غداة الاحتلال الفرنسي، ع7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية،دراسات نفسية وتربوية جامعة معمري مولود تيزي وزو، ديسمبر 2011 ص 66.

[2] _ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق ص259.

[3] _ رحوي بلحسن اسيا المرجع السابق ص 68.

[4] _عومري عبد الحميد، التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية (1880-1914) ، ع8،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية ودولية محكمة، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،ص 251 -.249

[5] _ ابيش سمير، اهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع23، جامعةالشهيد حمة لخضر، الوادي، سبتمبر 2017، ص 130 .

وحسب قانون جول فيري وخطته في مجال التعليم أن تتوفر هذه المدارس على العدد الكافي من المدارس من أجل استيعاب كافة الأطفال الذين هم في سن الدراسة،على أن تقسم وتنظم هذه المدارس إلى ثلاثة أساسية وابتدائية وتحضيرية ويتم اعتماد البرنامج التعليمي الذي وضعته إدارة أكاديمية الجزائر العاصمة بالتنسيق مع وزير التعليم العمومي1890[1]لكن هذا لم يحدث لأن ت.ف لم يؤسس في الجزائر إلاً لتحقيق أهداف، معينة ظهرت خلال منح الحاكم العام كل التسهيلات للكاردينال لافيجري من اجل فتح مدارس حرة، وأستطاع أن يلعب دوراً توجيهياً لفائدة الاستعمار والمعمرين في الجزائر، بما أنه أحد الفاعلين في فلسفة التبشير، وليفرض الوجود الفرنسي قام بوسيلتين :

1 – الأعمال الخيرية التبشيرية

2 – إنشاء المدارس الفرنسية في كل مكان لأنها الأداة الضرورية لتحقيق الإدماج، وجاءت كارثة 1867-1868 لتفتح باب التبشير على مصراعيه بحجة انقاذ الكثيرين من المرضى والجياع ووزعهم على مختلف المراكز والملاجئ التي أنشأها في بولوغين وبوزريعة وبن عكنون والأبيار والقبة وبوفاريك، وكما أنه قام إنشاء فرقة الاباء البيض من رجال الدين بالمدرسة الإكليركية بالقبة، وانشأ في نفس الوقت الاخوات البيض والتي حملها مسؤولية التبشير في الوسط النسائي عن طريق التطبيب والتعليم والخدمات الخيرية لأنها الطريقة الوحيدة لمواجهة تعنت الأهالي وتمسكهم بدينهم وصعوبة التنصير وسط الكبار فركز جهوده على الأيتام الصغار، بما أنهم في مرحلة يمكن فيها بذر المبادئ المسيحية عن طريق التعليم[2].

ودعا القساوسة الحاكم العام إلى أن تتولى الحكومة نفسها الأشراف على هذه المدارس وبعد شد ورد فيمن يتكفل بهذه المدارس هل هي البلديات أم الحكومة العامة أو الوزارة صدر مرسوم 09

5-عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 250 .

[2]_ بقطاش خديجة ،الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر1830 -1871 ،منشورات دحلب ، الجزائر ،2007 ،ص112 ،115.

نوفمبر1881 الذي قرر إنشاء 08 مدارس في منطقة القبائل[1]، وخاصة بعد سنة 1866اضطلعت جمعيات تنصيرية بإنشاء المدارس لتعليم الصغار وفي مقدمتهم رجال الدين والمنصرون والمتدينون وفي طليعتهم الجنرال لويس فوبو والأسقف دويش والأب يورغاد تحت غطاء مداواة المرضى واطعام الجياع ورعاية الأيتام والمشردين وبعض الأعمال الإنسانية، فبعد مجاعة 1866 تم انشاء الآباء البيض لتنصير الشعب الجزائري Peres blanchesوكان مركزها الحراش وبعد هذه المجاعات بلغت أوجها، وركزت جهودها على تعليم اللغة الفرنسية وكذلك فرقة الاخوان البيضmissionnaire d'AfriqueSoeurs[2].

المبحث الثاني: تأسيس المدرسة الفرنسية بالمنطقة

1- **تأسيسها**:لقد تم تأسيس المدرسة الفرنسية بمنطقة تيدكلت وفقا للمرسوم الصادر في 18 أكتوبر 1892 بتوفير المدارس الإبتدائية[3]،وتنظيمها وتقسيمها إلى ثلاثة: أساسية ويرأسهامدير فرنسي،وابتدائية ويرأسها معلم فرنسي، وتحضيرية ويديرها مساعد تربوي، ويتم اعتماد البرنامج التعليمي الذي وضعته ادارة اكاديمية الجزائر العاصمة بالتنسيق مع وزير التعليم العمومي[4]، حيثتأسست بمنطقة تيدكلتثلاث مدارس ابتدائية فرنسية تحديدا بآولف[5]، أول مدرسة أُسست في1 جانفي1949اسمها المدرسة الفرنسية المختلطة école primaire élémentaire desgarçons et des filles[6]، المدرسة الثانية تأسست في 01/01 /1956 écoles primaireélémentaireAouleflarab وبعد افتتاح هذه المدرسة أصبحت المدرسة الأولى

[1] _ بن ترزي خير الدين، التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال، بوزريعة، الجزائر، ص113.

[2] _ بلاح بشير، المرجع السابق، ص152.

[3] _ نفادي سميرة،واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919-1945 ،2011 ،ص 53.

[4] _ عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 250.

[5] – حمادي أحمد حاجي، تلميذ بالمدرسة الفرنسية المدرسة المختلطة بآولف،مقابلة شفوية في بيته بحي عمنات،بيوم2020/11/11 سا19:45 مدتها ساعتان .

[6]Registre matricule des éleves admis a l'école 1 jamvier1949 au 30 juin1950,page de garde,p1-5

كملحقة تابعة لها إسمهاécole primaire des filles بعد أن كانت مختلطة، وذلك حسب الأرشيف المتواجد بإدارة المدرسة حاليا فمدرسة الذكور تحتوي على سجلات قيد للتلاميذ والمدرسين منذ 1949 وهو تاريخ تأسيس أول مدرسة فرنسية تم تأسيسها بآولف[1]، كما أنه تم تأسيس مدرسة فرنسية ثالثة بالمنطقة سنة 1956بآولف الشرفاء وحاليا تسمى العقيد عميروش بعد أن كانت تسمى Ecole primaire élémentaire d'Aoulefcheurfa[2] .

ومن الملاحظ أن هذه المدارس الفرنسية الابتدائية بالمنطقة أسست إلى مابعد 1945 والسؤال المطروح لماذا لم تستفد هذه المنطقة كغيرها من المناطق من القانون الجاري بإنشاء المدارس الذي تطرقنا إليه سابقا ؟

فمنذ 1892 تم إنشاء المدارس وتوزيعها جغرافياً وتم توفير واستخدام اعتمادات الميزانية المخصصة للتعليم بالإضافة إلى استحقاقات الموظفين[3]، علما أن المنطقة قد تم الحاقها عسكريا وتم تنظيمها كغيرها من المناطق مباشرة بعد احتلالها سنة 1900م، وتم استحداث قيادة عسكرية في مدينة عين صالح منذ 1902[4]، والقيادة العسكرية بالمنطقة تحتاج الى وجود ضباط وعسكرين ولو بنسبة قليلة مقارنة بالمناطق الشمالية وهذا يعني وجود بعض المناطق الاستيطانية و التي يتواجد بها المستوطنين المقيمين بالمنطقة بالإضافة إلى الأهالي.

وحسب ميزانية البلديات تم دفع ميزانية لإنشاء مدرسة في منطقة تيدكلتبآولف التابعة الى بلدية عين صالح قدرت ب خمسة وخمسين فرنك لكن المدرسة لم تبنى وهذا حسب إطلاع بعض الأشخاص من المنطقة[5]، لأن معارضة المستوطنين كانت مستمرة في عدم توفير المدارس للأهالي ويظهر

---

[1]Registrematricule des élevesadmis a l'école 1octobre 1954 au 1 octobre1962, page de garde,p1

2_Regisetrematricule des élevesadmisa l'école 1 l10l 1967,page de garde, p1.[2]

[3]_ عومري عبد الحميد،المرجع السابق، ص250.

[4]_ برمكي محمد، المرجع السابق، ص 6.

[5]- حمادي احمد الحاج، مقابلة شفوية، 2021/11/11سا19:45.

ويظهر تقصير وتقتير السلطات الفرنسية البالغين في توفير الأموال الضرورية لإنجاح وتعميم ومجانية التعليم[1] وذلك يظهر من خلال الجدولين:

1885	1.906.000	94.000	
1902	5.560.000	1.389.000	
1906	8.189.000	1.385.000	
1916	10.504.000	2.627.000	

جدول رقم 03:تطور مخصصات كل من الاوروبيين والمسلمين من ميزانية التعليم في الجزائر بالفرنك 1885-1941

الوحدة : فرنك

السنة	اعداد التلاميذ الاوروبيين	اعداد التلاميذ المسلمين	نسبة المسلمين الى مجموع الاطفال في سن الدراسة
1882	53.666	3.172	0.4
1892	114.776	12.263	1.9
1902		25.921	3.5
1914	120.000	47.263	4.8
1931		69.000	6.1
1944	118.000	108.000	7.3
1953	135000	266000	14.3

الجدول04: تطور اعداد التلاميذ الاوروبيين والمسلمين في التعليم الابتدائي ما بين 1882و1953[2]

[1]- بلاح بشير، المرجع السابق، ص 221.

[2]- نفسه، ص 222 .

وكما نلاحظ من خلال الجدول رقم 03، ورقم 04 ان عدد المسلمين بالمدارس أقل بكثير من عدد الاوروبيين، وهذا يبين لنا ان ت.ف كان موجه للاوروبيين حتماً، وذلك من خلال السياسة المتبعة في قوانينه.

فكانت سوء نية رؤساء البلديات الأوروبيين المكلفين ببناء المدارس الإبتدائية للأهالي[1] هي المشكلة الحقيقية في عدم التحاق الأهالي بـ ت.ف، فبعض المدارس لا تستجيب لكل الشروط المطلوبة،فقد سمي بعضها ب (مدارس القربي، وعبارة عن أكواخ) كما أنهم سمو هذا التعليم بكل سخرية تعليم بورخيص (بومارشي)لأنه في نظر الاوروبيين سوى تعليماً ليكون إنساناً جزائرياً متأثراً بالثقافة الفرنسية مسلوخاً عن حضارته[2]، ولذلك لم تلق المدارس الفرنسية إقبالاً من الأهالي المسلمين، وعدد المتمدرسين لم يعرف إلا زيادة قليلة من اثنتا عشر ألفا سنة 1892م إلى واحد وثلاثون ألفا سنة 1907م، في الوقت الذي قدر فيه عدد الأطفال في سن الدراسة عام 1907 بأزيد من سبعمئة ألف طفل[3].

وعلى ذكر الدكتور أبو القاسم سعدالله أنه يجب مقارنة عدد السكان بعدد المتمدرسين من الأهالي لنعرف مدى استفادة الأهالي من ت.ف، وإذا مانظرنا إلى نفقات ومخصصات التعليم الموجه للأهالي فنجد هناك فرق كبير بينها وبين نفقات ميزانية تعليم الأوروبيين.

وبالتالي فإن تكاليف التعليم العمومي الموجه لأبناء الأهالي الجزائريين يقدرب1,116702 لسنة 1901 تقريباً، وهو مبلغ ضعيف مقارنة مع الضرائب التي كان يدفعها الجزائريون والتي قدرت

[1] _ بلاح بشير ، المرجع السابق، ص 222.

[2] – سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10،المرجع السابق، ص421،424.

[3] – ساحلي محمد الشريف تخليص التاريخ من الاستعمار، تر: محمد هناد،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال،الجزائر ،2002، ص 87.

1895ب 16,187,092فرنك، أما التعليم الموجه للمستوطنين ستة و وتسعون بالمئة مخصصة له رغم قلة عددهم[1].

ولم يؤسس ت.ف بالمنطقة الى مابعد صدور القانون 06 اغسطس 1943 الخاص بفتح المدارس الحرة الاسلامية، وانتشار ت.ف ووصوله الى القرى والمدن النائية محاربة لانتشار للتعليم العربي الحر هذا يدخل ضمن المشروع الاستعماري التعليمي العام من جهة، وخوفا من انتعاش الحركة الاصلاحية التي ظهرت للدفاع عن مقومات التعليم واصلاح نظامه وركزت جهودها على مقاومة الاستعمار[2] وكما يقول البشير الابراهيمي في رسالة يوجهها للأمتين العربية والفرنسية: الجمعية مستندة في نظامها على القوانين الفرنسية والتي تتسع لحرية الاجتماع والجمعيات لا تزاحم نظاما رسميا ولا تضر مصلحة أحد، فأعمالها دائرة حول الدين والتعليم وهي مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة على احترامها[3].

2 –شكل المدرسة ووصفها:

أ_ موقع المدرسة: تقع مدرسة الذكور بآولف بساحة واسعة يحدها من الشمال حي تقراف وجنوبا حي زاوية حينون ويحدها غربا شارع رئيسي الموصل لآولف الشرفاء[4] وحاليا يحدها من الشرق مركز اتصالات الجزائر اما المدرسة الاولى (الملحقة) يحدها غربا شارع بلمخطار ومن الشرق شارع رئيسي الموصل لآولف الشرفاء ومن الجنوب مركز البريد ومن الشمال حي تقراف[5] اما الحدود الحالية للمدرسة يحدها شمالا الدرك الوطني وجنوبا مفتشية التربية والتعليم الابتدائي بآولف وغربا صيدلية الشفاء وقسمة المجاهدين بآولف أما شرقا بريد الجزائر[6]، والمدرسة كانت تابعة لمفتشية التربية والتعليم

[1]– عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 253.

[2]– مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي،مركز دراسات الوحدة العربية، ص243.

[3]– الابراهيمي أحمد طالب، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي،ج1،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997 ،ص 381.

[4]_ ينظر الملحق رقم 2 : صورة توضح موقع المدرسة

[5]– حمادي أحمد حاجي، مكالمة هاتفية،يوم 2021/3/30 ،17:48.

[6]– مدرسة الذكور بآولف،زيارة ميدانية إلى المدرسة مع معلم سابق بالمدرسة وتلميذ درس بالمدرسة، بتاريخ 2020/11/18 ،12:37.

بورقلة يرمز لها برقم تسجيل 12/15/ 77[1]،وكانت تابعة سابقا لدائرة عين صالح، لم تستغل السلطات الفرنسية أملاك الاهالي في بنائها للمدرسة، بنيت المدرسة علي أرض لم تكن لأحد كانت ملكاً للدولة[2]،وحاليا نوع البناء أربعة عشر ومنطقة العمران أربعة عشر[3].

ب- شكلها: وتتكون المدرسة من أربعة أقسام وساحة ومطعم وقاعة سينما وحمامات ومراحيض[4] أما باب المدرسة فكان في الوسط بين قوس كبير ثم رواق كبير من الجهة الموازية أيضا يتوزع فيها الاقسام بالشكل التالي قسمين من الجنوب والأخر من الجانب الأيسر يقابله اخر من الجانب الأيمن وأقسام أخرى من الشمال متقابلان ايضا وفي المطعم وقاعة للسينما من الجانب الأيمن من الجنوب، والحمام من اليسار وكما أن المدرسة لديها باب واحد ويحيط بها أقواس وبجانب المدرسة تحيط بها أربعة منازل، أولها دار المدير بنيت على شكل فيلا وكانت ذات بناء عالي وثلاث منازل[5].

يظهر من شكل البناء وكأنه من الحجارة الكبيرة وهذا يدل على الاستغلال الجيد لمواد البناء الخاصة بالمنطقة[6]، ففي المدرسة الأولى أو البناء الأول للمدرسة التي افتتحت سنة 1949 اختلف عن عن البناء الثاني للمدرسة الثانية بالمنطقة،التي افتتحت في 1956، ففي المدرسة الاولى تم استغلال جميع المواد الاولية في البناء التي كان يستخدمها أهالي المنطقة[7]نظراً لطبيعة مناخ المنطقة الصحراوية فهو حار في فصل الصيف حيث ترتفع درجة الحرارة الى 50° في الظل وقد تصل بأدرار وعين صالح الى 45°،كما انها تنخفض في الشتاء ويكون المد الحراري السنوي كبيرا جدا لذلك تم هذا البناء بما يناسب مناخ المنطقة من الطوب والجير والخشب والطين، ومادة الطين هي من المواد الاساسية التي

---

[1]- وثيقة من أرشيف مفتشية التعليم الابتدائي بآولف:رمزها :16894،رقم تسجيلها:attestation de 1956/12/15 modification

[2]-حمادي أحمد حاجي، تلميذ درس بالمدرسة الأولى بآولف المختلطة في 1950، مقابلة شفوية.21:36.

[3]- مبروكي محمد، تلميذ درس بمدرسة الذكور منذ 1957،مقابلة شفوية في بيته بحي عمنات بتاريخ 2021/3/18 ، 12:01.

[4]_ ينظر الملحق رقم 2 : صورة توضح شكل المدرسة والملحق من تصميم الطالب.

[5]- مبروكي محمد، مقابلة شفوية، بيوم 2021/3/18 سا12:01.

[6]- مدرسة الذكور بآولف،زيارة ميدانية، بيوم 2020/11/18سا12:37.

[7]- حمادي أحمد حاجي، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 سا 17:48.

كان يستخدمها في البناء أهل المنطقة لأنها سهلة الاستعمال، ولا تستغرق وقتاً في تفتيتها وتحضيرها وتتلأم والظروف البيئية للمنطقة، ولا تتطلب جهداً كبيراً في بنائها[1].

وأما الطوب المستعمل في البناء هو عبارة عن خليط من الرمل والماء ويوضع الخليط في قالب الطين المصنوع من الخشب في شكل مستطيل[2]،ويترك ليجف تحت أشعة الشمس، ويعتبر الطوب من المواد العازلة لحرارة الشمس والمقاومة لها، يقوم بامتصاص الحرارة في النهار، فيلطف الجو الدافئ،ويعكس الحرارة ليلاً، وتم استغلال مواد أخرى في البناء كجذوع النخل و تترك لتجف فترة معينة ثم تقسم إلى أقسام وتستغل في الدعائم[3]،وتدعى الكرناف وهي تدخل ضمن تسقيف المنازل ومع الليف، والحجارة الثقيلة التي استغلت في البناء تم إحضارها من مكان غني بها النوع من الحجارة في منطقة آولف الشرفاء بكدية النعام بجانب الهضبة الصخرية الكبيرة، حيث تم استخدامها في بناء أقسام المدرسة[4] على عكس المدرسة الأولى بالمنطقة فقد استخدمت فيها مواد البناء من الطوب والطين والجير أيضاً[5].

ومادة الجبس كانت تستعمل لتسوية السطوح وطلاء لواجهة المنازل لفائدته المتميزة في تلطيف الجو من درجة الحرارة المحرقة بالمنطقة[6]، فبعض جدران المدرسة عريضة السمك حيث يصل سمك

---

[1]–حوتية محمد الصالح، المرجع السابق، ج2،ص من414 الى421.

[2]– سعيدان التومي، سكان تدكيلت القدامى والانكال على النفس،الجزائر، 2005،ص90.

[3]– حوتية محمد الصالح، المرجع السابق، ص 420.

[4]– قدي عبد القادر: ولد بتاريخ 1947بزاوية حينونبأولف ابن محمد أباقادي بن الحاج عبدالله قدي، درس بالمدرسة القرآنية، تلميذ درس بمدرسة الذكور بآولف منذ 1955بدأ دراسته بالمختلطة وتلقى التعليم الفرنسي ثم أنهى الدراسة بمدرسة الذكور في12/31/ 1961 ، أخذ الشهادة الابتدائية بالفرنسية في 1963/3/25 ثم شهادة التعليم الابتدائي باللغة العربية في 1978/3/17 ، ثم زاول الدروس الليلية بإكمالية بعين صالح وتحصل على شهادة التعليم المتوسط 1978/5/25 بعين صالح ، شغل عدة مناصب في الادارة العامة، شغل منصب عون مكتب إداري بورقلة 1964 ووصل بالتدرج إلى رتبة مساعد رئيسي بعد تحويله إلى دائرة عين صالح ثم على منصب أمين عام بدائرة عين صالح وبعد 15 سنة تقاعد في 2008 ،مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 ،سا 11:19مدتها 50:37 .

[5]– حمادي أحمد حاجي، مقابلة شفوية، في بيته بحي عمنات بيوم 2020/11/11سا 19:45.

[6]– حوتية محمد الصالح،توات الازواد، ج2،المرجع السابق، ص421.

الجدار أكثر من أربعون متر، تدل على استخدام الحجارة الصخرية الثقيلة في بنائها، والتي تم طلائها بمادة الجير، وتم تصميم وهندسة وبناء المدرسة من خلال هذه المواد البسيطة والمحلية رغم كون المنطقة بعيدة كل البعد عن مراكز التطور الفني والحضاري ،هذا يظهر لنا مدى إطلاع الفرنسيين عن المنطقة[1]،وتوات عموماً اشتهرت ببنائها العمراني ذو الطابع الصحراوي الذي يرتكز على الجدران العريضة لتحمل السقوف[2]، بالإضافة إلى أن أهالي المنطقة كانوا يرتكزون في بنائهم للمنازل والمساجد على الطين والطوب والحجارة[3] فاستفادت منهم سلطات الاحتلال بالمنطقة، فالمعلومات التي قدمها المستكشفون حول المنطقة، احتوت على مادة خبرية دقيقة حول المنطقة، حيث أن المدرسة الثالثة بمنطقة آولف الشرفاء موقعها مهم بجانب كدية النعام بنيت في أسفل هضبة صخرية كبيرة، وموقعها في هذا المكان يدل على مدى استغلال السلطات الاستعمارية المقيمة بالمنطقة لمواد البناء المستعملة عند أهلها وخاصة الحجارة الثقيلة ويسمونها اهل المنطقة (الحجرة الزرقاء) التي تم استخدامها في البناء هذا من جهة[4]، ومن جهة أخرى أن الفرنسيين على علم أن التضاريس الصحراوية تمتاز بالرتابة والاستواء وذات تكوين جيولوجي قديم[5]، والهضبة تغطي المدرسة من الجانب الشرقي وتوجيه أبواب

[1]– مدرسة الذكور بآولف، معاينة ميدانية، لمدرسة الذكور، مع معلم وتلميذ سابق بالمدرسة، أمكننا التعرف على نوع البناء من خلال منزل المدير الذي لا زال قائماً ولم يهدم، فالتصميم والهندسة المستخدمة في المنازل التابعة للمدرسة (نوع الجدران، حجمها ، طولها سمكها وعرضها، طول الأسقف العالية جداً لتوفير التهوية، تصميم النوافذ والابواب الكبيرة) بيوم 2021/3/18 .80:45

[2]– حوتية محمد الصالح، المرجع السابق ،ص 414.

[3] – الحاج ابن الدينالأغواطي، المصدر السابق، ص94.

[4]– مدرسة عميروش بآولف الشرفاء، معاينة ميدانية للمدرسة،مع مدير سابق للمدرسة، أسست عام 1954، من خلال الاقسام الاقسام التي لا تزال قائمة، ولم ترمم إلى حد الان ولازالت قائمة رغم الظواهر الطبيعية التي مرت بها حيث تم التعرف على طبيعة البناء وشكله والمواد المستعملة فيه، والحجارة الثقيلة هي الغالبة عليه لان البناية بجوار مكان غني بها، بيوم 2020/11/18 .09:58،

[5] – برمكي محمد، المرجع السابق، ص2.

الاقسام والنوافذ من الجانب الغربي وبذلك تضمن التظليل الجيد للمدرسة[1]، والتوجيه شرق غرب يكثر الظلال في الشوارع والساحات بالإضافة إلى التشميس[2].

ولم يكتف الضباط الفرنسيين باستغلال المواد الاولية للمنطقة المادية فقط بل تعدى الامر ذلك إلى استغلال اليد العاملة المحلية فبناء المدرسة الفرنسية، فبحثت عن أشهر البنائين بالمنطقة المحليين، منهم عمي أبا أحمد فودو رحمه الله بقصر زاوية حينون هو بناء معروف وأحد البنائين الذين استغلتهم في بناء المدرسة الفرنسية 1956م[3].

المبحث الثاني: الهياكل الإدارية بالمدرسة وأنظمتها

1- **نظام المدرسةالاداري**: لقد اهتمت البلديات بـ ت.ف بعد إنشاء المدارس الفرنسية في البلديات وفقا للمرسوم رئاسي في 15 ديسمبر 1906م فقد تضمنت المادة السادسة أن يكون مساعدي الادارة من الأهالي في المدارس الاهلية، وأن يحدد عددهم في بلدية الحاكم العام، وتتكلف المجالس المدرسية وبإشراف المفتش الرئيسي بوضع قائمة للتلاميذ في سن الدراسة والتشاور حول أفضل الطرق لسير الدراسة بشكل عادي ومنتظم، كما يشاركهم في ذلك المجلس البلدي وباستشارة أعيان البلاد[4]، حيث خصصت للجانب الاداري المتعلق بالمدرسة دفاتر اسمها سجل القيد[5] يسجل فيها المعلومات الخاصة بالتلميذ ووليه، والمعلم والمعلومات الخاصة به.

---

[1] مدرسة عميروش بآولف الشرفاء، معاينة ميدانية، بيوم 2020/11/18 سا09:58.

[2]- بوصبيع خديجة، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث دراسة حالة مدينة تيميمون،إشراف:مزراق حدة، مذكرة مقدمة لنيل ماستر أكاديمي، معهد تسيير التقنيات الحضرية قسم تسيير المدينة جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2016 – 2017 ، ص 19.

[3] – حمادي أحمد حاجي، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 سا 17:48.

[4]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 256 .

[5] – سجلات القيد: هي عبارة عن دفاتر يسجل فيها كل تلميذ يدخل المدرسة ويتضمن السجل بالإضافة إلى العدد الرتبي والاسم واللقب وتاريخ الميلاد ومكانه واسم الولي أوالعائلة والجنسية و مكان إقامة العائلة وتاريخ الدخول والخروج وسبب الخروج والملاحظات، وقد تضمنت هذه السجلات بالغلاف الخارجي لها فصولاً من القوانين التنظيمية، ينظر: بوجبيل الحسين، المدرسة الفرنسية العربية للذكور بجرجيس (الجنوب التونسي)1887-1955 : التعليم والتدريب المهني والارتقاء الاجتماعي،مدارات

1- المعلومات الخاصة بالمدرسين
2-اسم ولقب المعلم
3-تاريخ ومكان الميلاد
4- تاريخ التعيين في البلدية
5- مرسم أو متربص
6- الدرجة
7- خدمات سابقة
8- تاريخ التعيين في سلك التعليم
9-خريج مدرسة الترشيح
10- البلديات التي اشتغل بها وتاريخ التعيين بكل بلدية
11-التوقفات عن العمل
12-المكافئات
13- اذكر نوع وتاريخ كل شهادة
14- تاريخ الانقطاع عن العمل بالمركز المعين به والمكان الذي انتقل اليه
15-ملاحظات

الجدول 05:المعلوماتالخاصةبالمدرسين[1]

1 - لقب وأسم التلميذ
2 - تاريخ الميلاد
3 - لقب وإسم الاولياء
4 - صفة وعنوان الاولياء

تاريخية –دورية دولية محكمة، ربع سنوية، مج 1، ع 1، المعهد العالي للعلوم الانسانية بمدنين – جامعة قابس –تونس، مارس 2019، ص 252.

[1]-registre matricule des élèves admis àl'école du 1octobre 1954 au 1ocober1962,p4

5 – مهنة الولي
6 – تاريخ الدخول إلى المدرسة
7 – ملاحظات

الجدول 06:المعلومات الخاصة بالتلاميذ[1].

وإضافة إلى هذه المعلومات حول المدرسون والتلاميذ الذين يسجلون في المدرسة الفرنسية التي تسجل في سجلات القيد بالمدرسة أي انه أي شخص درس بالمدرسة ولو ليوم واحد سيسجل تاريخ التحاقه بالمدرسة وتاريخ انقطاعه أو خروجه لأن هناك من درس فقط موسم دراسي واحد ولم يكمل حتى الشهادة الابتدائية ،كما كان حال العديد من أولاد المنطقة كما رصدت سجلات القيد اسماء الاولياء المتداولة بين الاهالي ايضا رصدت الاوضاع الاقتصادية لكل ولي[2]فبعد الاطلاع على هذه السجلات هناك بعض المهن التي تعود لبعض أولياء التلاميذ منها (عامل في البستان gardinier) (صانع الاحذية،امام مسجدطالب،سكرتير[3]) ،هناك المتقاعدين،ومهنة البناءmaçon،والجزارBouché،و عامل الصيانة، قريسور،قارد شانبيط،ومنهم من كانوا مجندين بالجيش،وعامل في البستان تكتب بالفرنسية fallah، chef chantierرئيس عن مجموعة عمال، ومن الملاحظ على سجلات القيد انها سجلت بعض الملاحظات عن التلاميذ في العمود الاخير الذي يسمى ملاحظات ويسجل فيه قدرات ونجاحات التلميذ طيلة وجوده بالمدرسة ومصيره بعد نهاية الدروس واذا انقطع التلميذ عن الدراسة قبل السن القانونية (أربعة عشر سنة) مع ذكر الوسائل التي يكمل بها تعليمه[4].

[1]R,M,E,A ,à l'école 1 octobre 1954 au 1octobre 1962,p3.

[2]R ,M ,Ibid , janvier 1949 au 30 juin 1950 , p 3.

[4]R, M,Ibid , 1 octobre 1954 au 1octcber 1962,p25.

[4]Registre d' appeljournalire de garçon d'Aoulef 1953- 1956, page de gardee ,l'école

أ–نظام الغيابات: قد كانت الغيابات تسجل بصفة يومية في دفتر اسمه سجل المناداة وبصفة منتظمة ،فقوائم التلاميذ مسجلة كل شهر على حدى ويبدأ تسجيلها من اول يوم في الدخول المدرسي اي من الفاتح من أكتوبر من كل موسم الى 30 أفريل دون انقطاع وعند غياب التلميذ تسجل اشارة(–) absent وعندما يغيب الفترة المسائية يضاف لها اشارة وتصبح (+)[1]وعندما يتغيب التلاميذ في المدرسة يبعث المعلم الفرنسي لإحضارهم من منازلهم بواسطة مايسمونهم قارض شامبيط[2]وكما يقول احد التلاميذ الذين درسوا بالمدرسة جاء لإحضار قارض شامبيط وعادة ماكان يعين من اهل البلد المحليين ومن تقلد هذا المنصب شخصية كان يدعى بن عاليا وليس اسمه الحقيقي ولكنه اسم يطلق عليه[3]، ولهذا رصدت الادارة بتسجيل المعلومات الخاصة بعناوين التلاميذ لغرض احضارهم بعد تخلفهم عن الدراسة خاصة وان تاريخ الدخول يتزامن مع شهر اكتوبر ويعرف هذا الشهر عند اهل المنطقة بتوبر وهو شهر العمل بالبستان فالعديد من التلاميذ يتخلفون عن الدراسة بغرض مساعدة اهاليهم في البستان،وكان لاحد الاهالي بالمنطقة إبنه جاء لإحضاره إلى المدرسة فذهب بإبنيه وأعطاهم الاصغر سناً والاكبر الذي كان في سن الدراسة قال لهم هذا يساعدني في البستان[4].

ب– نظام العطل بالمدرسة الفرنسية: لقد نظام المدرسة وفقا للموسم الدراسي فالدراسة في المدرسة الفرنسية منذ 01 اكتوبر وتنتهي في 30 افريل ولا توجد عطل في المدرسة الفرنسية لكن مراعات لعادات المنطقة فكان يجب عليها اعطاء عطل استثنائية اغلبها تتوافق مع عطل نظام التعليم الديني بالمنطقة أو الأهلي فكانت عطلتان سنويتان يومي عيد الاضحى و[5]يومي الفطر[6] وعيد المولد النبوي

[1] R, p , j,ibid,p5.

[2]– مبروكي محمد ، مقابلة شفوية، بيوم 2021/3/18 سا 12:01.

[3]– قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 سا 11:19.

[4]– حمادي أحمد حاجي، مقابلة شفوية، 11 /2020/11 سا 19:45.

[5] قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص 216.

[6]عيد الفطر: هو ما يحتفل به المسلمون بعد انقضاء شهر رمضان ،والفاتح من شهر شوال، وبعد صلاة العيد تبدأ زيارة الاقارب والجيران، وعيد الأضحى هو: يوم حلول 10 ذي الحجة، بعد تأدية صلاة العيد، يشرع المسلمين في ذبح الاضاحي، بعد أن يذبح الامام أمام المصلين، ينظر سعيدان التومي، المرجع السابق، ص 97 .

الشريف[1] ويوم عاشوراء[2]،ولو فرضنا أن إدارة المدرسة لم تستثني هذه العطل فإن التلاميذ عادة ما يتغيبون في هذه الايام خاصة أيام الاحتفالات الدينية فلا بد لإدارة المدرسة إعطاء هذه العطل للتلاميذ.

ج–المطعم المدرسي: من بين الهياكل الادارية الأخرى التابعة للتنظيم الاداري للمدرسة المطعم ولم يكن أسمه المطعم أطلق علية هذا الاسم حالياً، ورغم عدم العثور في المدرسة عن تقارير توضح ميزانيته إلا أن كل تلاميذ الأهالي الذين درسوا بمدرسة الذكور بآولف،أكدوا على توفير وجبة بعد الخروج في الفترة الصباحية بين12:00[3]،والوجبة الأولى تقدم في الصباح عند الدخول على 08:00(الحليب)[4]، 08:00(الحليب)[4]، وكانت تشرف على طبخ الوجبات يومياً أحدى الطباخات من أهالي المنطقة[5]،وقد يكون لإدارة المدرسة في توفير المطعم غاية لا تختلف عن الملاجئ التي أسستٍ في الجزائر لإطعام المشردين،وتشرف عليها الأخوات فهناك من التلاميذ من يقول أن بعض التلاميذ جاءت بهم الحاجة إلى الطعام بدلاً من الدراسة، فاستغلت الادارة الاستعمارية ظروف الأهالي، لاستقطابهم إلى المدرسة بتوفير الاكل.

المراقبة الصحية بالمدرسة الفرنسية: لقد أعطى معلمو المدرسة الفرنسيين الرعاية الصحية لتلاميذ المدرسة غالباًماكانوا يخضعون لمراقبة صحية وبصفة منتظمةكمايقول احد التلاميذ الذين درسوابالمدرسةكنا نخضع لمراقبة صحية جيدة من المعلمين ويشرف عليها المعلم الفرنسي حيث يتم اخذناللملحقة الاستشفائية الجوارية بالمنطقة من قبل

---

[1]– مولد النبوي الشريف: وهو الاحتفال بيو مولد النبي ص الصادف ل12 ربيع الأول وأهالي المنطقة 20 يوماً يحتفل في المساجد قبل يوم المولد بقراءة المديح بعد صلاة العشاء، ينظر: نفسه ص93.

[2]يوم عاشوراء: يحتفل به المسلمين بيوم 10 محرم ويصومه المسلمين بالإضافة الى يوم التاسع من محرم، ينظر: نفسه، ص95.

[3] – حمودة عبدالله: الملقب ببلة حمودة تلميذ درس بمدرسة المختلطة منذ 1955، وانهى الدراسة بمدرسة الذكور،درس فيها 1،2cour préparatoire، لم ينجح في الشهادة الابتدائية فوجه من طرف المعلمين الفرنسيين بالمدرسة الفرنسية بأولف للتعليم المهني والتحق بمعهد بورقلة بالواحات، تحصل علي شهادة التكوين المهني في 1967، مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30.

[4] – قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30 سا 11:19.

[5]– جمغات محمد، درس بالمدرسة الابتدائية بمدرسة الذكور الفرنسية بأولفلعام واحد ثم أخرجه والده،وأكمل دراسته بعد الاستقلال، مكالمة،بيوم 2021/3/15 ،19:00.

المديرحيثتخصصيومينللفحصالخاصبالأسنانالعيونالامراضالداخليةوالصدريةكماأنهناكتلقيحسنوييقدمللتلاميذ يذبالمدرسة[1]،ويسجل في دفتر كل تلميذ بأنه تلقى التلقيحات الخاصة بالتلاميذ،ولعدم توفر جميع الأجهزة الطبية اللازمة في مشافي المنطقة فكانت بعض التحاليل التي يقومون بها للتلاميذ ثم يُبعث بها إلى مكان تتوفر فيه الاجهزة، والمعلم الفرنسي يواظب على نظافة التلاميذ ودخولهم لحمام المدرسة.

2 –المعلمون بمدرسة الذكور: فقد عبر عنهم العلامة البشير الابراهيمي أن الاستعمار قائم على الجندي والمعلم والطبيب والراهب، فهو هيكل حيواني يمشي على أربع وإن الاستعمار قد قضى بواسطة هؤلاء الأربعة على عشرة ملايين من البشر، فرمى مواهبهم بالتعطيل، وعقولهم بالخمود وأذهانهم بالركود وأفكارهم بالعقم، وأضاع الانسانية بضياع عشرة ملايين من المواهب والعقول والأذهان والأفكار، التي هي رأس مال كل عظيم نستعين به لولا الاستعمار[2]، ويمكننا توضيح هذه المقولة بمقولة أخرى صرح بها النائب الفرنسي فرناند أنجران: إن المبشر يعمل من أجل ازدهار الفكرة الاستعمارية للبلاد التي ينصرها برفع المعنويات الروحية والأخلاقية للأهالي، وإن النشاط التبشيري والنشاط الاستعماري شيآن متلازمان[3]، فعمل المبشرين في المدارس التي أنشأها الكاردينال لافيجري لا يختلف عن عمل المدرسين.

فكان لكل مدرسة فرنسية معلمان أحدهما فرنسي وهو المدير والاخر مسلم مساعد له يعين من طرف الحاكم العام بناء على اقتراح من حاكم الناحية التي بها المدرسة، كما يصف المعلمون الفرنسيون ابو القاسم سعد الله انهم دعاة موظفون رسميون معينون من قبل ادارة التعليم مع مباركة الحاكم العام ولهم برنامجا يسيرون على هداه[4]،ورغم توفر المعلمين باللغتين العربية والفرنسية الا ان المدرسة الفرنسية

---

[1]– حمادي أحمد حاجي، مقابلة شفوية بيوم 2020/11/11 سا 19:45.

[2]– كميل ريسلر،السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائروأهدافها وحدودها (1830 –1962)، ط، تر: طيار نذير،كتابات جديدة للنشر الالكتروني، 2016 م1437 هـ، ص10 ،11.

[3]– طيطوش حدة، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية، الجزائر 1867 –1880 ،مج 1، ع3، مجلة مدرات تاريخية، دورية ، دولية، محكمة، ربع سنوية، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، سبتمبر 2019، ص524.

2– سعدالله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، المرجع السابق، ص336.

3– نفسه، ص 331،336 .

de garçon Aoulefécole primaire لم يدرس فيها اي معلم باللغة العربية وذلك يتضح من خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض المتمدرسين الذين درسوا بالمنطقة في مدرسة الذكور بآولف، إلى مابعد 1962 فحسب اطلاعنا على سجلات القيد بالمدرسة،أن أول معلم درس العربية بعد نوفمبر 1962، علما ان التلاميذ كانوا يجتازون امتحان باللغة العربية الى جانب الفرنسية خاصة امتحان الشهادة الابتدائية[1].

وقد شملت المدرسة الفرنسية بعض المعلمين الذين هم فقط من الجنود بالمنطقة لا حرفة لهم ولا يتوفر فيهم ادنى المستوى المطلوب في المعلم أخلاقيا ولا علميا، فكانوا يأتون بكل من هب ودب لتعليم الاهالي[2]، فالمدرسة الفرنسية الواحدة يجب أن تتوفر على معلمان أحدهما فرنسي (وهو المدير والأخر معلم مساعد له يعين من قبل الحاكم العام بناءً على إقتراح حاكم الناحية التي بها المدرسة، ويشترط في المعلم الفرنسي أن تكون له شهادة النجاح في الترجمة كدليل على معرفة اللغة العربية (الدارجة)،أما المعلم المسلم تتوفر لديه شهادة من المفتي أو القاضي تشهد على تمكنه من العربية والدين وهي الإجازة، وهناك فرق لدى الإدارة الفرنسية بين المعلم المسلم والمعلم الفرنسي، لأن المعلم الفرنسي يتقاضى ألف ومئتي فرنك سنويا واجرة المعلم الجزائري (المسلم) مئتي فرنك فقط، ويمكن للحاكم العام اضافت علاوات سنوية للمعلم الفرنسي بشرط الا تتجاوز نصف الراتب،وما يميز المعلم الفرنسي كان يلعب دور الريادة لإبراز الحضارة الغربية ومتحمساً من اجل بث الأفكار الفرنسية في الاهالي[3]،ومما يجعل ت.ف في المدارس ضعيفاً لأنها وضعت تحت إشراف بعض خريجي المدارس الابتدائية بعد تدريبهم لمدة ستة أشهر[4]، كما أن المدرسة وضعت تحت إشراف تلاميذ معلمين élèves maitres مراقبين من طرف الفرنسيين،كما انه يطلق على بعض المعلمين اسم الممرن وهم

4_R,M ,ibid ,1 octobre 1954 au 1octobre 1962 ,p

5- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3 ، المرجع السابق، ص336.

- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق،ص336، 358.

[4]- بخوش صبيحة، المرجع السابق،ص83.

في الحقيقة عبارة عن جنود اتو بهم لتدريس الاهالي وذلك لتخفيض مصاريف المدارس الموجهة للأهالي وتوسيع دائرة نشاطها[1].

وأهم شيء يطرح نقطة التساؤل في المعلم الفرنسي؟

هو أن المعلمون الفرنسيون كانوا لا يخفون نواياهم أبداً وكانوا يقولون بصراحة إننا نريد تعليماً يخدم أهداف فرنسا لا أهداف الجزائريين،وذلك لغياب لجان التفتيش والمراقبة التي أُقرت في المدارس الفرنسية ان تخضع المدارس للتفتيش ويتم تعيين المفتش بعد اجتياز المسابقة بشروط:

- الا يقل عمره على 25 سنة
- ان يكون له معرفة باللغة العربية
- ان تكون له خبرة لمدة عامين كمندوب للتفتيش وبعد ذلك تمنح له شهادة الكفاءة في التفتيش[2]

لكن هذا القانون لم يطبق لان جونارتعمد انشاء مدارس للأهالي بوسائل غير مكلفة تكونت من بعض الاقسام التي لا تستجيب لكل الشروط المطلوبة ودون خضوعها لمراقبة صحية من قبل طبيب[3]،

_ **أهم المعلمين الفرنسيين بالمدرسة الفرنسية**:لقد وضعت المدارس الفرنسية في الجزائر تحت إشراف ضباط عسكريين يخضعون للحاكم العام، وبهذا اعتبرت وسيلة لإحصاء وتجنيد الجزائريين إلى جانب الادارة الفرنسية،وكما نري أن أول المعلمين الدين درسوا بمدرسة الذكور هم فرنسيين[4]،وحين تأسيس ت.ف في آولف بمدرسة تتكون من قسمين ومعلمين فرنسيين أحدهما مدير فرنسي، إسمهالسيد Hugot[5]وزوجته كانا مدرسين بالمدوسة المختلطة، حيث درس السيد Hugotالتلاميذ بالمدرسة الاصغر سناً، ودرست زوجته الاكبر سناً، ويعتبر هو أول مدرس ومعلم فرنسي درس بمنطقة

---

[1]-أبيش سمير، المرجع السابق، ص130.

[2]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق،ص 256.

[3]- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر،ج3، ص 342 .

[4]- مساك أمينة، تابتروكية فاطمة، خصوصية الهوية للمجتمعات العربية في مواجهة التغيير الحضاري المجتمع الجزائري نموذجاً، جامعة سعد دحلب، البليدة ، ص 5.

[5]-Registre d'appel journalier, Ecole Primaire Elémentaire de garçon d'Aoulef , dirigée par M Hugot,page de garde

آولف بالمدرسة أثناء تأسيس ت.ف بالمنطقة،في 1949[1] ومن التلاميذ الذين درسهم هو حمادي أحمد الحاج،فكان تلميذه وعلى اتصال دائم به، حيث أهدى له كتاباً كان من تأليفه،كما أن المعلم تدرج في دراسته إلى ان اصبح أستاذاً بجامعة باريس بفرنسا، والسيد ايقو دخل إلى الجزائر بعد ما كان في المغرب يشتغل مدرساً في التعليم وقبل استقلال المغرب بسنوات قررا وزوجته الدخول إلى الجزائر وزاولا مهنة التدريس بالجزائر[2]، وكان العديد من المعلمين الفرنسيين الذين درسوا بهذه المدرسة منهم السيدQoust[3] السيدDicon– السيدةMourino –السيدةDival[4]– DavidAryatالسيد Pogjenov[5]

- Jouando Marc
- Renucci Antoine Philippe
- LuiggiYacques
- Jesberger Eric
- Roudiere Marie JosepheTraaissac
- Violljeau-Jaques
- Santini Dominique[6]

- **سيليا بيير**: هو معلم فرنسي من مواليد 03 سبتمبر 1930 بمدينة Philipe Ville كانت تطلق على سكيكدة ابان الاحتلال الفرنسي تم تعيينه في البلدية في سبتمبر 1955 بصفته معلم مرسم بمدرسة الذكور بآولف، بدرجة قائدأربعة،ومن أهم المناطق الصحراوية التي عين بها ،وأول

[1]– قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص 187.

[2]– حمادي أحمد الحاج،مقابلة شفوية في بيته بيوم 2020/11/11 سا19:45 .

[3]– جمغات محمد، مكالمة هاتفية،يوم 2021/3/15،19:00.

[4]– مبروكي محمد، مقابلة شفوية بيوم 2012/3/18 سا 12:01.

[5]– عبد القادر قدي،مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30 سا 11:19.

[6] R, M, ou 1October de1954 au 1october 1962 ,p45.

تعيين له بمنطقة 1949،ثم تم تعيينه بالواد في 1950[1]، كما أنه عين بعد ذلك في منطقة تيدكلتبآولف 1955، تم عين بهقار 1956 ثم أعيد إلى آولف في 1958.

-**رينكسي انطوني فيليب**:كان من أحد المعلمين الفرنسيين بمدرسة الذكور بآولف، ولد 17 أوت 1925 بمدينة فرنسية إسمهاSorocrose، عين في البلدية بتاريخ اكتوبر 1956 أي مع افتتاح مدرسة الذكور بمنطقة آولف،حيث تم تعيينه كمعلم مرسم بدرجة قائد 4،وأول تعيين له كان أو تاريخ حصوله على الشهادة في 17 جانفي 1946، وكما أنه عين في عدة مناطق صحراوية أهمها جامعة بورقلة في 1946،ثم عين بجمورة 1947، ثم عين بكوينينفي 1948، ثم عين بآولف 1956[2]، ودرس العديد من التلاميذ من المنطقة، من خلال تسجيله للغيابات كان حريصاً على حضور التلاميذ[3].

رودير زوجة –جوزيف تريساك: ولدت في 22 جانفي 1940 بTalence girodeوأول تعيين لها في البلدية بتاريخ 20 اكتوبر1961 كمعلم،مؤقت، ويبدو أنها لم تعين في أي منطقة من المناطق الصحراوية قبل تعيينها في المنطقة.

لويجبياك: ولد بتاريخ 25 أكتوبر 1927 بPioggiol corse وتاريخ أول شهادة أ تعيين نوفمبر 1956 عين بمدرسة الذكور كمعلم مرسم، كما أنه دخل في bavareah كمتربص بدرجة ثالثة،وبعد اكتوبر 1952 وجوان 1953، وأول تعيين له في تاريخ اكتوبر1952، عين في القالة ب1953، ثم عين بأورلال، ثم عين ببسكرة في 1954، بالشرق 1956 وبآولف في 1958[4].

جيسبريجرايريس:ولد ب20 اوت 1928 بLuxeuilHresaone، وأول تعيين له بالبلدية 1 اكتوبر 1959، كمعلم مؤقت، وتاريخ دخوله التعليم من 15 اكتوبر 1959 إلى اكتوبر

[1] -ibid,p 45

[2]- R, M, , 1octobre 1954 eu1october1962 ;p 45

[3]- Registre d'appel journalier, Ecole, Aouleflarab, dirigée par M Renucci, p1.

[4]– R, M,ibid,p45

1962، حيث تم تعيينه في مناطق عدة آولف لعرب في 1959إلى 1960،ثم في آولفالشارفاء 1960 ألى1962، ثم أعيد إلى آولف لعرب 1962 إلى 1963.

جواندو مارك: ولد بتاريخ 3 جانفي 1933، وكان أول تعيين له بمدرسة الذكور بآولف، في 1نوفمبر 1956، واشتغل بالمدرسة كمعلم مرسم، بدرجة ثلاثة،تحصل على الشهادة في 1فيفري 1953، وعين في بلديات أخري منها الواد 1951، وتبسة 1953، وسيدي خالد 1954، وأولاد جلال ببسكرة 1955،وأخيراً بآولف 1956[1]، ويقول فيه تلميذه عبد القادر قدي،كان في أول يوم بالمدرسة يقوم بتوزيع الادوات المدرسية (الحبر في المحبرة –الكراسات –الريشة – وأقلام الرصاص) يحب تلميذاً في صفه لنجابته وحبه لتعلم الفرنسية حيث يذهب به بعد إنتهاء الفترة الدراسية أمام المدرسة ليضيف له ما أمكن من الدروس لأنه كان من النجباء في قسمه حيت درسه 1959-1960،خاصة الكتابة في مدة نصف ساعة بعد انتهاء الوقت[2].

فيول جون جاك:ولد في 17 جانفي 1927 بباريس 14 عيين أول تعيين له في 6 نوفمبر 1962 بغرداية كمعلم متربص،وبعد ذلك في الأغواط24ديسمبر 1962كمعلم مرسم إلى ما بعد

1 جانفي 1963،وأول تعيين له بعد تحصله على الشهادة في 13فيفري1960، ووقد عين بباريس 13 بتاريخ 1960/12/28 وفي1961/9/30 عين في توقرت.

سانتيني دومينيك : هو معلم فرنسي ولد 20اوت 1935ب Marasaglia Corse، عين بمدرسة الذكور بآولف كمعلم ثم مرسم، تاريخ أول تعيين له في 6/19 /1957وأيضاً عين في بسكرة[3].

[1]- R, M, 1954-1962 , ibid,p45

[2] – قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 سا 11:19.

[3]- R, M, 1l10l1954 au 1962,ibid,p45

المعلمون الجزائريون بالمدرسة:رغم ظهور بعض المعلمين الجزائريين بالمدرسة الفرنسية التي أنشأهات.ف، مثل مدرسة التكوين ببوزريعة (Ecole normale des enseignement indigènes le bouzareah)،التي درست تعليم الأهالي الذي سيكون تحت إشراف معلمين جزائريين منتقين من العائلات الجزائرية الموالية للفرنسيين من إداريين وعسكريين،تخرجوا من مدارس يشرف عليهاالاباء البيض،كونهم الوسيلةالأنجع في التوغل الايديولوجي الفرنسي ولذلك وضعت تعليم اللغة العربية الدارجة[1] بين يدي المعلمين الجزائريين،لكن مدرسة الذكور بآولف لم يدرس بها معلم العربية ألابعد الاستقلال1962، أول معلم عربية درس بمدرسة الذكور بآولف:

لشقر محمد: ولد1926سنة بغرداية،وكان أول تعيين له في 15 نوفمبر 1962 كمعلم للغة العربية مؤقت ، المعلم جابر مصطفى ولد في 20نوفمبر 943 ،وأول تعيين له في 1963/2/18 كمعلم عربية متربص،عين بالاغواط في 1962/2/18 وفي آولف عيين 1963/3/8 [2].

3–التلاميذ بمدرسة الذكور: رغم ان المستوطنون تمتعوا وحدهم بنظام ت.ف في الجزائر خاصة بعد أن أصبح مجانياً وإجبارياً عليهم دون الأهالي الجزائريون منذ 1883م،فلم يتح الحظ إلا لعدد قليل من بينهم الالتحاق بالمدارس الرسمية،ومن بين هؤلاء القلة ظهر جيلاً جديداً في أوائل القرن العشرين تلقى فرنسية ثقافة خالصة، وانقطعت الصلة بينه وبين الثقافة العربية. فلم يكن لتلقي العلم سوى إحدى الطريقتين إما الذهاب للمدارس الرسمية أي الفرنسية خاصة بعد أن أسقطت هيبة المعاهد الإسلامية بخضوعها لسيطرة وإشراف الدولة المستعمرة هذا من جهة،والتعليم العربي الحر كان خاضعاً بطريقة مباشرة لإشراف الحاكم العام الفرنسي،من جهة أخرى[3].

كما أن بعض الأولياء اقتنعوا بأهمية التعليم الجديد لا سيما وهم يرون المفتي في لجنة الإشراف والمعلم المسلم في حجرة المدرسة، كما أن بعض المفتين أرسلوا أبنائهم لهذه المدارس الفرنسية التي

[1] – طيبي مسعود، المرجع السابق،ص 6 ،7.

[2]–R,M, 1110l1954 au 1110l1962 ,ibid,p 45

[3]– العقاد صلاح، المرجع السابق، ص 11، 23.

يشرف عليهامعلمون مسيحيون[1]، كما أن ظهور ت.ف بالمنطقة وبالجزائر عموماً تميز بعزوف التلاميذ الجزائريين عن الالتحاق بتلك المدارس الاستعمارية التي تبث السموم من المعرفة ولقد سموها بمدارس الشيطان[2]، أما أهالي المنطقة فكانوا يسمون هذه المدارس بالمدرسة الرومية والنصرانية،وفي نظر بعض أهالي المنطقة أنها لا تعلم شيئاً لأن المشرفون عليها غير مسلمين لأنهم لا يصلون، فذلكاحتياطا منهم على أبنائهم، كما يذكر حمودة بلة وهومن أحد التلاميذ الذين درسوا بمدرسة الذكور بآولف وهو من أهل المنطقة، التحق بالمدرسة مع رفاقه دون علم والده، ولما علم والده بأمره عاقبه وهو يقول له: تريد أن تتعلم عند (الرواما)، كما أنه أخرج أخوه الأكبر منه من مقاعد الدراسة حين تسجيله[3]، لكن هذا لم يمنع التحاق الاهالي بالمدرسة الفرنسية سواء بالضغط عليهم، إذ كانت تتكلف المجالس المدرسية مع إشراف المفتش الرئيسي بوضع قوائم خاصة بالتلاميذ الذينهم في سن الدراسة، وكما يشاركهم في ذلك المجلس البلدي باستشارة أعيان البلاد[4]، فالبلدية تسجل التلاميذ الذين هم في سن الدراسة مابين 6-13 سنة لتبعث بأسمائهم إلى المدرسة ويبعث لولي التلميذ بإحضار ابنه للمدرسة[5].

وبما ان التعليم بهذه المدارس عامة أنشأ لأبناء المستوطنين فلابد من وجود بعض التلاميذ الأوروبيين إلى جانب أهالي المنطقة خاصة البنات، كما أشرنا سابقاً بأن التلاميذ في المدرسة الأولى التي أسست بآولف 1949م كانت مختلطة لنقص عدد الإناث الملتحقين بالمدرسة الفرنسية فطبيعة تقاليد وعرف الجزائر عموماً البنات لايلتحقون بالمدارس كثيراً ولاحظنا ذلك في التعليم العربي الحر ونسبة الاناث المتمدرسين فيه، لأن بعض العائلات الجزائرية لا تبعث البنات للكتاتيب،إلا هناك فرق

[1]- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3،ص 338.

[2]- بلاح بشير، المرجع السابق، ص 221.

[3]_حمودة عبدالله: الملقب ببلة حمودة،مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30.

[4]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص257.

[5]_ابليلة عبدالله، الملقب ببلة مختار،ولد ب1955بأولف ساكن بقصر زاوية حينون ، درس بمدرسة الذكور بآولف منذ 1960-1961وأخذ الشهادة الابتدائية في اللغة العربية1969/4/24التي اجراها بمدرسة الوسط بعين صالح، تدرج في التعليم حتى أصبح أستاذ التعليم المتوسط في اللغة الفرنسية، مقابلة شفوية، بيوم 2021،13:15/3/29.

كبير بين عدد الذكور وعدد الإناث ،فالملحقة الأولى بالمنطقة كان بها عدد قليل من الذكور، كان يدرس فيها أربعة ذكور وأربعة بنات وهم أجانب، واحدة أمها عربية وأبوها أجنبي:

أ-التلاميذ الفرنسيين والأهالي بمدارس ت.فبآولف 1950 -1953

أسماء التلاميذ الاناث بالمدرسة (1950-1953)	أسماء الذكور بالمدرسة
_بنت المدير الفرنسي Hugot	حمادي أحمدالحاج
-ابنتي قبطان بالمنطقة	خليف عبد القادر
Ben satariomalika	الصديق ولد أحمد
	أحمد بن عبد القادر بن المختار (بورقبة) – عبد الكريم بن ابراهيم من متليلي – ولد الخارف من متليلي

الجدول 07:التلاميذ الفرنسيين والأهالي بمدارس ت.فبآولف 1950-1953 [1]

_ لماذا عدد التلاميذ الملتحقين بمدرسة الفرنسية قليل ؟ سواء من الذكور والاناث منذ سنة 1950 الى 1953 التحق عدد قليل من الإناث وكلهم من الأوروبيين،وأبناء الضباط بالمنطقة والمعلمين بالمدرسة، ومن بينهم بنت وحيدة وهي بن ستاريو مليكة أبوها أجنبي وأمها من عائلة أوجيكس من ساكني المنطقة[2]، فمن هنا يتضح عدم إقبال التلاميذ من أهالي المنطقة، ربما يعود ذلك لعدم اهتمام أهل المنطقة بـ ت.ف وإعطاء الأولوية للتعليم الديني،وقد أعطى الجزائريون التعليم العربي أهمية، بحيث لم يمنع التلاميذ حضورهم دروس ت.ف من التخلي وترك المدارس العربية الاسلامية، فكان التلاميذ يتلقون التعليم الديني من السادسة أوالسابعة صباحاً إلى غاية الثامنة، ثم يذهبون إلى المدارس الفرنسية وبعد خروجهم من المدرسة الفرنسية على الرابعة مساءً متجهين إلى المدارس القرآنية إلى غاية

[1]-الوقفة الخامسة والاخيرة من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي أحمد الحاج من دائرة آولف ولاية أدرار، على الرابط (https://youtube/q9kWm3wialE) بيوم2021/4/24 سا20:13.

[2]- حمودة بلة، مكالمة هاتفية، مكالمة هاتفية بيوم 30 /2021/3 سا 17:54.

الخامسة.ومن خلال الروايات والمقابلات استنتجنا وجود التلاميذ الأوروبيين من الجنسين الذكور والاناث[1]، بينما تلاميذ الاهالي لم يكن من بينهم ولا بنت، لماذا لم يلتحق الاناث بالمدرسة الفرنسية الفرنسية المختلطة؟ وحتى الذكور الملتحقين بالمدرسة معظمهم من مناطق أخرى، هناك فقط شخص واحد من آولف وهو حمادي أحمد الحاج، والتلاميذ الباقيين من عين صالح وغرداية، وتم استنتاج ذلك من مقابلة أجريناها مع الاستاذ حمادي، أن معظم الأهالي لم يولواهتماما كبيراً للتعليم الرسمي ولذلك كانت نسبة الملتحقين منعدمة،وهناك من الاهالي من كانوا يخافون من تعليم أبنائهم عند من يسمونهم بالنصارى خوفا من تمسيحهم.

ب- أسماء بعض التلاميذ الفرنسيين بالمدرسة:

1	Jund devis
2	Pissronijosiane
3	Michel douminique
4	Hugotgrorges
5	Fournier michal
6	Delous jean
7	Nourmandjanne
8	Rey dm jenperre
9	Hugot Daniel
10	HugotElisabt
11	Poggionovogug
12	Bonne jeau luis[2]
15	Lacour ariel

الجدول 08:أسماء بعض التلاميذ الفرنسيين بالمدرسة.

لقد تم رصد أسماء التلاميذ الفرنسيين حيث كانوا مسجلين في أول القوائم، وجميع المعلومات الخاصة

[1]-R,M,1110l1954,ibid,p45

[2]-Registre d'appel journalier école de garçon d'Aoulef, dirigée M Renucci,p3

بهؤلاء التلاميذ، ومن بينه أسم الولي ومهنته وقد لاحظنا من خلال اطلاعنا على المعلومات الخاصة بهم أن معظم أولياؤهم لديهم وظائف مهمة مثل ضباط،chef de brigade[1]،رئيس اللواء،أويكون عسكري في الجيش،militaire Aoulef،وسكريتير، هؤلاء قد يكونون ممن أتوا في الجيش الفرنسي وأوكلت لهم مهام تنظيم المناطق التابعة للقاعدة العسكرية بالمنطقة.

ج-إقبال التلاميذ الأهالي على مدارس التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت:مابين 1955-1962: لقد عرفت هذه الفترة إقبالاً من قبل الجزائريين على المدارس الفرنسية قد يكون هذا راجعا إلى القرار الأول الذي قضى بعدم فتح أي مدرسة عربية إلابرخصة من الحكومة، وكان خرق القانون يؤدي إلى غلق المدرسة مباشرة وصاحبها للعقوبة، وقد مست هذه العقوبات العديد من المدارس و المواطنين أيضاً، حيث أقرت عقوبات على كل من لم يبعث ويرسل ابنه إلى المدرسة الابتدائية إذا كانت لا تبعد عن مقر السكن بثلاثة كيلومترات، وذلك كان بغرض ابعادهم عن مدارس التعليم الديني، والضغط على الأهالي بقبول التعليم الرسمي[2]، ولكن رغم تحفظات الاهالي إلا ان المدارس عرفت زيادة واضحة في المدن الجزائرية حيث أصبحعدد التلاميذ سنة 1930ما يقارب 49269 تلميذ، وفي1944 التحق ما يقارب117155، وفي 1955 وصل عدد الجزائريين بالمدارس الفرنسية 222700 تلميذ، وذلك يوضح لنا مدى تطور أعداد التلاميذ المسلمين الذين حالفهم الحظ بالتمدرس في المدارس الفرنسية[3].

لكن الفترة مابعد 1954 عرفت اختلافا عن سابقتها، حيث أن الفترة الأولى واجهت رفضاً من الأهالي فإن الفترة الثانية عرفت رفضاً من قبل الكولون،حيث لاحظ أحد المسؤولين في الادارة الفرنسية من بين 900 ألف طفل في سن الدراسة فإن 833ألفاً منهم لا يجدون مكاناً في المدارس الفرنسية،أي مايعادل 92,55بالمئة،ولم توفر سوى عشرون ألف قسم عشرون ألف معلم، ومع ذلك

[1]-R ,M ,A,E, 1110l1954 au 1110l1962 ,p 36

[2]- بخوش صبيحة، الدور الاستعماري للمدرسة الفرنسية في الجزائر، بالمدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، بوزريعة، ص81.

[3] - بالعجال أحمد،السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر " السياسة التعليمية أنموذجاً "، ع19، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، دورية دولية محكمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص188.

نجد هذه النسبة هزيلة لاتفوق اثنان بالمئة من عدد التلاميذ المسلمين الجزائريين بالمدارس[1]،وكذلك كان كان حظ الأهالي بالمنطقة حيث خلال اطلاعنا على بعض سجلات القيد المتواجدة بالمدارس الفرنسية التي أسست في المنطقة وقد تكون إحصائيات الاسماء المسجلة بدفاتر وسجلات القيد غير دقيقة تقريبية، بداية بمدرسة الذكور والمدرسة المختلطة ومدرسة عميروش بأولف الشرفاء، ولذلك سنرى مدى اقبال تلاميذ المنطقة على المدارس الفرنسية بالنظر إلى الجدول التالي:

مدرسةالذكور بآولف–مدرسة المختلطة1949-1956[2]	مدرسة آولف الشرفاء1954 عميروش حالياً[3]	مدارس عين صالح(الخنساء[4]–عبد الحميد بن باديس[5]–فقارة الزوا[6]
	مولاي عبد القادر	ابيبه قدور،ابيبه الناجم بن محمد

1- الجابري محمد علي، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر،دار النشر المغربية 1989، ص 110.

2_ ينظر الملحق رقم 4: registre matricule des élèves admis àl'école du 1octobre 1954 au 1ocober1962 , page de garde .

3- مدرسة آولف الشرفاء، حاليا عميروش،اسست 1954، رمزها:011310،مساحتها1080000م تحتوي على 14حجرة،ينظر: شريفة عماني،نبذة عن مدرسة عميروش تمقطن آولف لكبير، 18نوفمبر 2020.

3- مدرسة الخنساء تقع وسط عين صالح، انشئت 1953مساحتها313200م رمزها: 1117938،ينظر: الشقة هاجر، التعليم الرسمي بتيدكلت بن الشيخ الحاج امحمد نموذجاً (1929-1997)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر،قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار،2020/2019، ص38.

4_ مدرسةعبد الحميد ابن بادس تقع وسط عين صالح،انشئت 1936م رمزها: 1117939مساحتها 323000م،ينظر: نفسه ،ص37.

5_ مدرسة فقارة الزوا وهي مدرسة الامير عبد القادر بحي 5جويلية انشئت 1959 مساحتها218400م رمزها :119 ، ينظر: الشقة هاجر، نفسه، ص39.

	أحمدبن قدور بايشي	اق الساهلي محمدفقيني ،الشقةالطيب
	صالح بن محمد بن مشلفق	دوادواةسيدي محمد،فراجي بن محمدبن سويلم ،سلامةاحمد بن محمد بوجمعة
	مبارك بن دحان	الحاج احمدزيزاح ،دقدوقةاحمد
	أحمد بن دحمان دادا	النوي عائشة،الرقاني مولاي أمحمد
	مولاي شريف بن مولاي محمد سيدى	التوم سعيدان،التومي الشريف،نادي المبروك،يعقوب محمدعبدالله،بوجمعة بال،محمد أحمد، خنوسي ، بن عليين زميت عبد القادر،
	محمد بن أحمد بن بلة	سيدي احمد تلالات
	محمد بن احمد قادي	الوالي محمد ،باكلي محمد، النورأحمد
	محمد بن بريكةدادا	محمدبن احمد بن ابرا هيم
	محمد بن مولاي عبد الرحمان	معمر بن محمدجلول
	بركةبن محمد كوت	اطالب احمد بوجمعة
	بوجمعة بن امبارك	بقادير أحمد بن محمد
	صالح بن محمد بادو	محمدبن محمدبلمبروك ،بن الدين الشيخ
	عبد الرحمان بن محمد بهوف	بوشيخي ،محمد بن فويدر[1]
	بن عبد الجبار بركة	
	مولاي امحمد بن مولاي عبد الرحمان[2]	
	مولاي احمد بن مولاي عبدالله مرتاجي	

[1]- الشقة هاجر، المرجع السابق،ص24 ،25.

[2]- R, M, d'Aoulefcheurfa ,11/01/1967,p 33

	عبد الرحمان بن الحاج عبد القادر	
	مولاي عبد الرحمان بن سيدي حبيب	
	لشريف بن هيبة	
	محمد عزور،محمد علي	
	الوافي بن اعمر،	
	محمد بهالي، بوجمعة مولود	
	عبد الرحمان سويلم[1]	
	مجموع :أكثرمن 200 تلميذ	العدد الإجمالي: مايقارب 400[2] تلميذ

الجدول 09:مدى أقبال تلاميذ المنطقة على مدارس التعليم الفرنسي التي أسست بالمنطقة.

لقد كان إقبال الاهالي من المنطقة يظهر من خلال الجدول الثاني، ويتضح مدى توجه الاهالي من منطقة تيدكلت على مدارس ت.ف التي أنشئت بالمنطقة رغم أنه أُسس لأبناء الفرنسيين إلا أن الاهالي هناك من نال حظه بالالتحاق بالمدارس الفرنسية بالمنطقة من آولف لعرب وقصورها إلى عين صالح (تيدكلت الشرقية)، من آولف وجميع أحيائها[3]، نرى أن معظم التلاميذ الذين درسوا بمدرسة الذكور بآولف من مختلف أحيائها من زاوية حينون، وعمنات، وتقرافواجديد والركينة وقصبة ميخاف وقصبة بلّال،هذا يدل على أن الجهاز الاداري للمدرسة كان يقوم بعملية إحصائية لكل تلاميذ وأهالي المنطقة، لذلك وجدنابسجلات القيد أسماء مسجلة تعود لأهالي المنطقة ولم يلتحقوا بالمدرسةبالمدرسةالفرنسية.

[1]Rigeste ,d'Appeljournalaire ,école d'Aoulefcheurfa, année scolaire 196111962,p3

[2]- الشقة هاجر، المرجع السابق، ص 25.

[3] _ ينظر الملحق رقم 4 : R, M, 1954-1962

وبعد مقابلة أحد التلاميذ الاستاذ حمادي اكتشفنا أنه الوحيد الذي درس في الفترة1949-1953من آولف والتلاميذ البقية الذين درسوا معه جلهم أجانب أما من الاهالي فكان أحدهم من عين صالح وتلميذين من الواد وغرداية[1]، وفي الفترة مابعد 1955 تغير الوضع حيث توجه الكثير من التلاميذ نحو ت.ف حتى دون علم أوليائهم ورغم شموليته بهده المنطقة فيظهر انه أستقطب الذكور دون الاناث، فهناك ممن اجرينا معهم مقابلات منهم من أكد لنا أن مدرسة الذكور التحق بها الاناث فيقول التلميذ قدي درسن معي الكثير من التلميذات ومنهن:السيدة فاطنة بنت أحمد مبارك بوشنة ،والسيدة عائشة قدي مقيمة بتمنراست حالياً، والسيدة عقيدة أودرن، وجمعة بنت عبدالله ولد سيدي،وبنت أبريكةالتيطي متزوجة في عين صالح، وبنت أحمد السالم زوجة الشبي، وزوجة(دار) عبد القادر الراجع، وبنت الكومندام الفرنسي اسمها كولير جلست معه في نفس الطاولة[2]، ودرسوا معه قسم واحد، وهذا يدل على اختلاط الذكور والاناث في قسم واحد،لكن السؤال المطروح لماذا لم تسجل أسماء الإناث ضمن سجلات القيد الخاصة بالمدرسة؟ بحيث سُجل الذكور دون الاناث في الفترة الذي درس بها التلميذ، بينما سجلت بنات الاجانب.

وكما لاحظنا من خلال الملحق رقم 4إقبال تلاميذ المنطقة بآولف على مدرسة الذكور احد التلاميذجمغات محمد لم يأخذني أبي الى المدرسة إلا أن شيخ المدرسة القرآنية سيدي محمد عبدالله[3] الذي كان يدرسني أدخلني للمدرسة فهذا يدل على لاقتناع بعض الاهالي بتدريس أولادهم في المدارس الفرنسية وبالأخص شيوخ المنطقة كانوا يحرصون في تعليم أولادهم في المدارس الفرنسية[4]، ورغم ذلك إلاً أن هناك من لم يلتحق بالمدرسة الفرنسية وهناك من درسوا عام أو عامين وذلك يرجع

[1]- حمادي أحمد حاجي، مقابلة شفوية بيوم2020/11/11 سا 19:45 .

[2]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30سا 11:19.

[3]- محمد عبدالله: السيد عبد الله بوكادي،ولد بقصبة ميخاف 1915 بآولف كان مدرساً للقران الكريم بحيه وإماماً بالمسجد، ختم القرآن في وقت مبكرة أجازه خاله سيدي محمد دادة في الفقه، كان نبيها وفطناً حادقاً في فهم مشكلات المجتمع وحلها، تخرج على يديه الكثير من العلماء ومعلمي المساجد بالمنطقة، توفي1983. مقابلة شفوية مع أبنه محمد بوكادي بيوم 2021/4/20 .

[4]_جمغات محمد، مقابلة شفوية 2021/3/15سا 19:00.

للحالة المادية للأهالي لاتسمح لهم بإرسال أبنائهم لمزاولة الدراسة، وكما ذكرنا سابقاً أغلب ساكني المنطقة كانت أراضيهم هي مصدر قوتهم، ولا يمكن للآباء الاستغناء عن أبنائهم لمساعدتهم في أغلب الأوقات (التنقال)، مثلما حدث مع التلميذ الذي ذكرناه سابقاً[1]، ايضاً التلميذ جمغات محمد الذي أخرجه والده لهذا السبب وأدخل أخته عائشة بدلاً منه[2]، فالظروف المادية للأهالي حالت دون التحاق البعض من التلاميذ لمقاعد الدراسة، وكما نعلم سوء الحالة الاقتصادية للأهالي في فترة الاحتلال الفرنسي، فكان الأهالي يعانون من القوانين التعسفية التي تزامنت وتعليم أولادهم كالضرائب ومصادرة الاراضي.

خاتمة الفصل:

نستخلص أن ت.ف في الجزائر لم ينتشر في كامل أنحاء المناطق الجزائرية، لأنه أسس لتعليم أولاد المستوطنين، وذلك بسبب رفض الفرنسيين من تعليم الجزائريين خوفاً منهم على تفتحهم، لكن ذلك زاد من انتشار التعليم العربي الحر، فتوجهت لسياسة إنشاء التعليم الأهلي الموجه التلاميذ المسلمين وتلك كانت سياسة فرنسا في نشر اللغة الفرنسية والثقافة والحضارة الغربية بعد تفطن فرنسا مدى تمسك الاهالي بلغتهم، قامت بإنشاء الملاجئ التي أدت دوراً بارزا في نشر اللغة الفرنسية،ولكنه أنتشر بدرجة بطيئة حيث لم يوفر للأهالي كلهم فقط من يقدمون خدمات لفرنسا بالإضافة إلى

[1]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية بيوم 2021/3/30 سا 11:19.

[2]- جمغات محمد، مكالمة هاتفية بيوم19:00/3/15.

دخوله متأخراً في بعض المناطق،فالمعلمين الفرنسيين كانوا يعلمون اللغة الفرنسية فقط وهذا ما كان واضحاً للتلاميذ منذ بداية تلقيهم ت.ف وهذا ما سنتعرف عليه في الفصل الثالث.

الفصل الثالث :

السياسة التعليمية الفرنسية بالمدرسة وأهدافها

المبحث الاول : الاهداف العامة للبرامج الدراسية الفرنسية

المبحث الثاني : البرامج و المقررات الدراسية المتبعة بمدرسة الذكور

المبحث الثالث :الشهادات والاجازات بالمدرسة الفرنسية

مقدمة الفصل:

لقد تعرفنا في الفصل السابق عن ت.ف وعلى أهم المدارس التي تم تأسيسها بالمنطقة وهياكلها ونظامها فهذا الفصل سيعطينا أهم جانب من الجوانب الاساسية التي لابد من التطرق لها في دراستنا بحيث تمت الاشارة الى أهم المناهج التي اتبعتها س.ت.ع أثناء تطبيقها لها،ومحاولين التعريف بنوع هذه السياسة الفرنسية وما يرتبط بها من أهداف من خلال الاطلاع على البرامج المتبعة والدروس المقررة للتلاميذ المنطقة تحديداً وللجزائريين عموماً، ولقد تعرضنا لس.ت.ع في الجزائر إلى مناهج دون أخرى،وحاولنا شرح بعض الدروس للتوصل إلى الاهداف المرجوة من تقديمها، وتعرضنا لكيفية تقييم المعلم الفرنسي للتلاميذ من خلال الفروض والتمارين التي تسمح بانتقال التلاميذ عبر الاطوار الثلاثة المقرر على التلاميذ اجتيازها للوصول إلى C.E.P باعتبارها مرحلة مهمة في سلك ت.ف.

المبحث الاول : الاهداف العامة للبرامج الدراسية الفرنسية

-مفهوم السياسة التعليمية الفرنسية: هي تلك الإجراءات والتدابير المنتهجة من طرف الادارة الفرنسية في مجال تعليم أفراد المجتمع الجزائري، وذلك فيما يتعلق بنوع تعليم الموجه للأهالي والمؤسسات المسؤولة عن تقديم هذا النوع من التعليم والبرامج ومختلق المناهج والأهداف المستهدفة منه[1]، وكانت مهمة نشر تعليم فرنسي عربي مخصص للأهالي له أهمية عظيمة[2]، نتيجة لإدراك خبراء الاحتلال الفرنسي دور النظام التربوي التعليمي داخل أبنية المجتمع، ولإيمانهم بأنه الحقل الأنسب في نمدجة المجتمع بالشكل الذي يريدونه، للسيطرة على العقول، وطبقوا مقولة أحد الساسة الامريكان أن أول دفاعات أمريكا هي مناهجهاالتربوية[3]، والهدف من هذه المناهج[4] هو التواصل عن طريق اللغة الأجنبية أياً كانت، وإن الأولوية أعطيت للمناهج الشفهية التي ترتكز على القواعد، والتي اعتمدت في تعلميها على أدوات مساعدة، وهي تمارين القواعد البنائية، حيث قدمت القواعد من خلال عرضها بحوار، وهذه المناهج كانت تعتمد على تعليم مفردات اللغة الأجنبية دون الحاجة إلى المرور باللغة الأم[5].

ولذلك كان التعليم على الطريقة الفرنسية يجدد كل الذهنيات، وينشئ داخل العقول كل الطرق التي سيمر عبرها المستقبل نفسه، ويعجن الروح الجزائرية على صورة الروح الفرنسية نفسها، وقد كانت المدرسة الفرنسية للأهالي محل صهر للسياسة الثقافية وليس التعليمية فقط، خاصة في مجال التربية ما تزال وفية للمبادئ القديمة عن الادماج الثقافي كوسيلة وحيدة وفعالة لضمان السلطة

---

[1]-أبيش سمير، المرجع السابق، ص 129.

[2]- ريسيلر كميل، المرجع السابق، ص109.

[3]- أبيش سمير، المرجع السابق، ص 129.

[4] _ المنهاج:هو عبارة عن المواد التعليمية من الكتب والمواد المساعدة مثل دليل المعلم ودفتر التمارين والتسجيلات الصوتية، ينظر : العكر عبد المنعم فوزي منار،صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية والخاصة الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، اشراف: فواز عقل أحمد فهيم جبر، أطروحة ماجستير في المناهج وطرق التدريس بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس،فلسطين،كلية الدراسات العليا، 2011، ص15..

[5]- نفسه، ص17 .

السياسية، وكان تعزيز الفرنسية اللغة أقوى تجذراً وأكثر تمتعاً بالحماية من وقت مضى[1]، ورغم اختلاف المراحل والسياسات التعليمية المواكبة لها إلاّ أن كلها كانت تصب في الاطار العام للاستعمار والغزو الفكري، واعتمدت الادارة الفرنسية على وسيلتين مرتبطتين ببعهما البعض لتجسيد هذه الأهداف وهما: المدرس وقد تطرقنا له سابقا، والبرامج.

_**الاهداف المستخلصة من البرامج**: لقد رصدت فرنسا أهدافاً لنظام تعليمي يعمل على ترسيخ المفاهيم الفرنسية التي ترمي لبقاء فرنسا في الجزائر، وإن كانت متيقنة من خروجها من الجزائر يوماً ما وهذا شكل لها دافعاً قوياً لبناء منظومة تعليمية تخدم مصالحها بعد خروجها مباشرة[2]، فركزت جهودها على البرنامج التعليمي المقرر للتلاميذ الجزائريين داخل المدارس الفرنسية وإعطائهم أفكاراً عن قوة فرنسا وعظمتها متجاهلة تاريخ الجزائر خاصة الوسيط والحديث[3]، رسمت خطة وظفتها من خلال بعض البرامج خاصة مادتي التاريخ والجغرافيا، فالجغرافيا حاولت التقليل من حجمها الساعي، وأكدت على غرس فكرة أساسية واحدة في أذهان الأطفال الجزائريين مفادها أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأنها تمثل امتداداً طبيعياً لجنوب فرنسا، ولتمجيد هذه الفكرة كانت بعض المدارس الفرنسية ترسل بعض أطفال الموظفين والعائلات الموالية لها إلى مقاطعات ومدن بفرنسا في جولات سياحية لنقل وزرع وجهة نظرهم في عقول بقية السكان[4]، والهدف من ورائها وهو حمل الجزائريين على الاعتراف بفرنسا، وإخضاع المجتمع الجزائري والسيطرة عليه[5]، وخلق مجتمع علماني يسهل دمجه وربط مصيره بالأمة الأوروبية بعد اجتثاثه من أمته الاسلامية[6].

---

[1] _ ريسيلر كميل، المرجع السابق، ص 109.

[2] – مهدي عدنان، المرجع السابق، ص 22.

[3] – بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص 84.

[4] – سعيدي فريدة، البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية جامعة الأزهر، ع177، ج1، يناير،2017 م، ص 209.

[5] – أبيش سمير، المرجع السابق، ص 131.

[6] – مهدي عدنان، المرجع السابق ، ص 25.

كما حملت البرامج التعليمية هدفاً واحداً وهو تعليم اللغة الفرنسية حيث أحتلت الحجم الساعي، ولأنها أداة الوصل بين المستعمر والمستعمر ووقد عبر الدوق روفيقو قائلاً أرى أن نشر التعليم ولغتنا هما الوسيلتان الأكثر نجاعة لتحقيق التقدم لسيطرتنا في هذا الاتجاه[1]،وكان ذلك واضحاً من خلال الجدول الذي يشير إلي طبيعة الحجم الساعي لكل مادة من برامج ت.ف :

المواد	الصف التحضيري		الصف الابتدائي		الصف المتوسط	
	الساعات	الدروس	الساعات	الدروس	الساعات	الدروس
اللغة الفرنسية	15	30	11ونصف	23	5ونصف	11
التربية الأخلاقية	؟	؟	1	2	1	2
الحساب والنظام المتري	5	10	5	10	5	10
الرسم	2ونصف	5	2ونصف	5	1ونصف	3
الفلاحة والعمل اليدوي	؟	؟	2ونصف	5	3	2
اللغة العربية	2ونصف	5	2ونصف	5	2ونصف	5
مبادئ حول فرنسا و الجزائر	؟	؟	؟	؟	1ونصف	3
ثقافة عامة	؟	؟	؟	؟	5	10
استراحات	5	10	5	10	5	10
المجموع	30	60	30	60	30	60

الجدول 10: أهم البرامج التعليمية الفرنسية والحجم الساعي لكل منها[2].

[1]- بخوش صبيحة، المرجع السابق ، ص84.

[2]- سعيدي فريدة،المرجع السابق،ص 210.

فالجدول يوضح عدد الساعات وعدد الدروس كما نلاحظ الحجم الساعي للغة الفرنسية من خلال الجدول أنه تم التركيز عليها من غير البرامج الأخرى هذا يؤكد أن ت.ف على ضرورة نشر اللغة الفرنسية.

وكما يذكر الدكتور أبو القاسم سعدالله أن التعليم حالياً ويقصد به التعليم في المدارس الفرنسية في فترة الاستعمار اتجه نحو الفرنسية تحت لواء الجمهورية الثالثة، لأن الفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر لم تكن تفكر في توسيع نطاق التعليم، لأنه لم يكن من أجل أبناء الجزائريين، وكل القوانين التي نصت على توفيره وتوسيع نطاقه استحدثت إلى ما بعد الجمهورية الثالثة، وهو تعليم سيطرت عليه اللاتينية والمسيحية، لأنه تعليم لائكي علماني يهدف لغرس فكرة القومية الفرنسية لدى الجزائريين [1]وكما يقول أحد التلاميذ المتمدرسين في المدرسة الفرنسية أننا اكتشفنا أن البرامج المقررة علينا من طرف الادارة الفرنسية ليست هبة خيرية وإنما كانت ترمي إلى هدفين أحدهما تحطيم اللغة العربية والبربرية وتعويضهما بالفرنسية[2].

لايزال التعليم فرنسياً بحتاً لا عربياً ولا جزائريا فاللغة الفرنسية فيه هي لغة الوطن وبلاد فرنسا هي الوطن وتاريخ فرنسا فيه هو تاريخ الوطن، وكانت غاية فرنسا وهدفها تبديل لغة بلغة ودیناً بدين وعادات بعادات لتكوين عقول كعقول، وحسب اعتراف أحد الكبار والساسة الفرنسيين أن المقصد من فتح المدارس هو تقريب الجزائريين من فرنسا بواسطة تعليمهم لغة الدولة المحتلة وآدابها وعلومها حتى يسهل ابتلاعها ويسهل إدماجهم[3].

يبدو لي من خلال الجدول أن اللغة العربية كانت مدرجة ضمن المقررات الدراسية لكن اللغة العربية كانت مغيبة كليا من البرامج في الحقيقة، علما أن مدرسة الذكور بآولف لم تدرس فيها اللغة العربية

[1]- حامد لمين ابراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830-1962فرحات عباس أنموذجاً، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، ع6، ديسمبر 2018، جامعة غرداية، ص 87 .

[2]- أبيش سمير، المرجع السابق، ص 133.

[3]- أبيش سمير، المرجع السابق ، ص 133.

بشهادة التلاميذ الذين أجرينا معهم مقابلات ودرسوا بالمدرسة الفرنسية بالمنطقة وأنهم لم يدرسوا اللغة العربية إلا في المدارس القرآنية ولا الدارجة في المدرسة الفرنسية[1]،إلا أن المادة الثانية من قانون التعليم الابتدائي بالمجان تشمل قراءة اللغة العربية وكتابتها[2]وتدل على وجود اللغة العربية بالمدارس ت،ف لذلك استنتجنا أن الهدف هو تهميش تحقير اللغة العربية والذي ترافق مع المرسوم الذي أصدره وزير الداخلية بفرنسا الماسوني كميل شوطون في 8مارس 1938 اعتبارها لغة أجنبية وكذا التضييق على ت.ع الحر بمهاجمة الزوايا والكتاتيب والمدارس القرآنية وإغلاق المساجد لكن نشبت بين الادارة الاستعمارية حرب مع جمعية العلماء المسلمين[3].

ورغم التظاهر بوجود مادة حفظ القرآن والعربية الدارجة في البرامج الدراسية الابتدائية إلا أن فرنسا رأت في امتلاك التعليم القرآني واللغة العربية سلاحين خطيرين ينشران الدعاية المعادية لها والايديولوجيا المناهضة لفرنسا[4]،كما أن هذه البرامج التعليمية لقنت أبناءنا الجزائريين حصصاً في التاريخ الفرنسي بما يسمى بلادنا هي فرنسا وتسمى قديماً غاليا la Gaule واجدادنا يسمون الغاليين les Gaulois كما لا ننسى أن هذه الأفكار ثمنت الفترتان الرومانية و البزنطية بالجزائر وشوهت ما بعدهما من فترات في تاريخ الجزائر، وحاولت من خلال ذلك قطع الصلة بينه وبين تاريخه وماضيه قطعه عن جذوره[5]،وعمدت بسياسة التجهيل التدريجي للمجتمع من خلال ضرب التعليم الحر والوصال القومي عند الجزائريين ولأن انتشار العربية وبقاء الشخصية القومية والوطنية عند الجزائريين يذهب جهودهم سدى يعرقل مشروعهم الخبيث فبالقضاء عليها تصبح الجزائر مقاطعة فرنسية يسهل ابتلاعها لاحقاً، فقضت على المعلم الجزائري الذي اعتبرته أشد خطراً من ذلك لأنه الحامل والمحافظ على المقومات الوطنية للشعب الجزائري لأجل تحويل هذا الشعب إلى شعب أمي[6]،

[1] – مبروكي محمد، مقابلة شفوية، في بيته بحي عمنات ، بتاريخ 2021/3/18 سا 12:01.

[2] – ريسيلر كميل، المرجع السابق،ص 217.

[3] – بلاح بشير، المرجع السابق، ص 155.

[4] – سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، المرجع السابق،ص423.

[5] – بلاح بشير، المرجع السابق، ص 156.

[6] – مهدي عدنان، المرجع السابق، ص 23.

فلم يكن ت.ف سوى تعليماً عقيماً لأنه بالدرجة الأولى كان تطبيقياً يعمل على تكوين قوة يد عاملة مؤهلة للأعمال الزراعية وعلى أبعد تقدير تشجيع التعليم التقني، وهناك أهداف كانت ترمي لها السياسة التعليمية وتبرز من خلال تطبيقها لسياستها فكانت تعطى الفرص التعليمية لفئة دون أخرى هدفها تقسيم المجتمع الجزائري، ولتصنع الفارق بين جنس متعلم وآخر أرغموه على الأمية والجهل بسبب الانتقائية في الانتساب إلى مدارس ت.ف فلم تسمح بقبول جميع أفراد المجتمع الجزائري فقط أولئك الذين خدموا فرنسا، ناهيك عن الانتقائية في سياسة التوجيه المدرسي، بحيث يوجه التلاميذ الجزائريين إلى دراسة شهادات لا تتناسب وسوق العمل، فيوجه الجزائري إلى قسم صناعة الخشب أو الميكانيك[1] وقد عان التلميذ حمادي أحمد الحاج من هذه السياسة أي الانتقائية في التوجيه المدرسي،بعدما اكمل دراسته الابتدائية وأخذ الشهادة وهما ثلاثة أشخاص ومن بينهم ولد الخارف،وأحمد المختار من عين صالح، وحمادي أحمد الحاج تلقى استدعاء من الحاكم بالحضور وأدخله القبطان إليه، فالتلميذ احمد ولد المختار وجهه لإكمال دراسته في التعليم المتوسط لأن ظروف والده المادية كانت ميسورة[2]، وأما حمادي أحمد الحاج وجهه مباشرة إلى مركز التكوين المهني ببشار في فرع التصميم تابع لمراكز التعليم الذي أنشأته الآباء البيض، غضب التلميذ حمادي لما تلقاه من القبطان خاصة لما افصح له عن رغبته بإكمال الدراسة مثل زميليه، لكن القبطان قال له ظروفك المادية ليست ميسورة، ولا تسمح بإكمال تعليمك فقط لأن والده كان فلاحاً، ولا يملك المال الكافي لتعليمه، لأن المنطقة لم يكن بهاسوى التعليم الفرنسي الابتدائي فقط[3]، وكان التمييز بين التلاميذ الأوروبيين الفرنسيين والجزائريين، وكان تمييزاً عنصرياً فالتلاميذ الجزائريون لا يتلقون نفس التعليم ولا يخضعون لنفس شروط أثناء الدخول في المسابقات ولا يحصلون على نفس الشهادات ولا يتولون نفس الوظائف،وحتى تكوين المعلمين الاهالي كان منفصلا عن تكوين المعلمين الأوروبيين[4].

---

[1] – أبيش سمير، المرجع السابق، ص134.

[2] – وقفات من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي، رابط [https//youtu.be/hmGFZAhd79A] بتاريخ 2021/4/24سا23:11.

[3] – حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، في بيته بحي عمنات بيوم 2020/11/11 سا 19:45.

[4] – سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3،المرجع السابق،ص436.

المبحث الثاني : البرامج والمقررات الدراسية المتبعة بمدرسة الذكور

في البداية كان هدف البرامج التعليمية الفرنسية هو فرنسة الانسان وسلخه عن ماضيه وإدخاله ما أمكن في الهوية الفرنسية، لكن بعد 1887 -1892 جرت دراسة المناهج مجدداً بواسطة لجنة قسنطينة وكان هدفها هو دراسة البرامج ووضع خطة للتعليم الابتدائي الأهلي[1]،فمنذ سنة 1890 تقرر تبسيطه وإقامة برامج للمدرسة بالجزائر تختلف عن برامج المدارس التي يتعلم فيها الأوروبيون، وأما المدرسة الابتدائية بالمنطقة مدرسة الذكور بآولف فكان البرنامج السائد بها لا يختلف عن مدارس التعليم الأهلي الخاصة بالجزائريين والتي نُظمت على ثلاث مستويات:

- المستوى التحضيري
- المستوى الابتدائي[2]
- المستوى المتوسط

وعند دخول التلاميذ يجتازون كل مستوى منها مرحلتين حيث يبدؤون:

بالمستوى التحضيري وفيه يدرس(cours préparatoire 1et 2) وبعد اجتيازه ينتقل إلى : المستوى الابتدائي وفيه مرحلتين ((cours élémentaire 1 et 2)[3]ثم ينتقل إلى المستوى المتوسط وفيه مرحلتين[4](cours moyen 1et2)، حيث يتردد التلميذ الجزائري ما بين السادسة إلى الثالثة عشر سنة ليصل عموماً إلى نهاية المتوسط ويتقدم لاجتياز امتحان الشهادة الابتدائية الخاصة بالجزائريين، واستناداً لما رآه منظرو الاستعمار حيث يجب تقسيم التعليم الابتدائي إلى ثلاث مراحل: التحضيرية ثم الطور الأول ثم مرحلة التعليم الرئيسي، بحيث المرحلة الأولى يتم فيها تحضير

[1]- سعد الله أبو القاسم، تريخ الجزائر الثقافي،ج3، المرجع السابق، ص426.

[2]- سعيدي فريدة، المرجع السابق، ص 109.

[3]- مبروكي محمد ، مقابلة شفوية،في بيته بيوم 2021/3/18 سا 12:01.

[4] -Keddi abdekader, chier de classe 1961,cours moyen 2ém Année ,Année Scolaire 1961-1962,Ecole d'Aoulef , Classe d'entre en 6éme, page de garde .

الطفل نفسياً ويتعلم طريقة الكتابة والقراءة ليمهد للمرحلة الثانية ثم الثالثة التي يتحصل فيها على شهادة التعليم الابتدائي[1]، ومن البرامج الدراسية المقررة في مدرسة الذكور بآولف:

1-اللغة الفرنسية: وكان يستعمل المدرسون الطريقة الجديدة في تعليمها وتلقينها إلى الطفل دون واسطة لغة الأم، واستغلوا الوضع في تعليم التلاميذ الاهالي بدون واسطة العربية وحجتهم بأنها الطريقة الأسرع والطبيعية للتعلم، ويتعلم الطفل اللغة الفرنسية لذاتها ثم المفرداتvocabulaire،أي المفردات التي تتألف منها وتشكيل الكلمات في جمل وحروف وروابط و يمكننا ان نرى أن المقصود ليس فهم الفرنسية فقط ولكن كيفية استعمالها الجاري[2]، وإضافة إلى ذلك قواعد اللغة Grammaire والنحو والصرف، les conjugaisons، ودرس الاشياء / leçon de choses،وقواعد الإملاء،

Dictée مقررة كل يومين، والقراءة، lecture ،والكتابة،l'écriture[3]، والتحليل Analyse:والتحليل يدرسون فيه بعض المفردات للتلاميذ فيجب تحليلها[4].

فبعد اطلاعنا على بعض الدروس المقررة في التحليل واللغة فهي عبارة عن نص يعطيه المعلم الفرنسي للتلاميذ ويحلل بعض الكلمات مثل كلمة pays: وتعني الوطن ، أيضاً تم تحليل 'l: ضمير غائب مذكر خاص بفعل مسموع، هكذا شرحها المعلم الفرنسي في كراس التلاميذ، أما مفردات اللغة فكان يشرح المعلم الفرنسي بعض المصطلحات مثل الدرس السابع عشر من كراس التلميذ تم فيه إعطاء المرادفات لبعض الكلمات مثلا في المثال رقم واحد او الجملة الاولى من الدرس : Le- joueur habil cache son jeu وتعني الجملة: اللاعب هابيل خبأ لعبته ووضع خطاً تحت الفعل خبأ لشرحه أي cache[5].

[1]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 246.

[2]سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 424 .

[3]- حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 2020/11/11 سا 19:45.

[4] -Keddi abde kader , cahier de classe 1961,p1 ,10 ,14,26: 5 ينظر الملحق رقم

[5] -Keddi abde kader , cahier de classe 1961 , p 4 ينظر الملحق رقم 5،6،7 :

وفي تمارين اللغة تم التركيز على التعريف بالفعلين المساعدين (Etre et Avoir)وتصريفهما والحروف الحروف الملحقة بالأسماء عند استعمالها في صيغة الجمع[1]، وكان يرافق هذه البرامج كتاب مدرسي للقراءة انشئ بالطبع لتعلم الطفل الفرنسي وليس الجزائري، وأدرج لتعليم للتلاميذ الجزائريين أيضاً، وكل هذه البرامج يجب أن توظف اللغة الفرنسية في تدريسها، لأن المكانة الرئيسية لها في تعليم الأهالي وبالتالي يجب أن توظف في جميع الدروس الأخرى لتعليم الفرنسية ونشرها، في الجغرافيا والحساب والتاريخ فكل درس في أية مادة يجب أن يتعلم المفردات ويتعلم التلميذ التعبير بها، حيث تم تخصيص ما يقارب خمسة عشر ساعة أسبوعياً للفرنسية وحدها وفي كل المستويات على عكس المواد الأخرى فقد خصص لها فقط ساعتان[2]، لكن المستوى الأول كما يقول التلاميذ كنا ندرس ساعتان أحياناً ونخرج إلى بيوتنا لكن المستوى المتوسط كنا ندرس في الصباح والمساء هذا يعني أن برنامج الطور التحضيري والابتدائي والمتوسط مختلفة عن بعضها فدروس الطور الابتدائي والمتوسط اكبر حجما في عدد الساعات المخصصة للدراسة[3]،كما لاننسى البرامج الشفوية فقد تم التركيز على التمارين الشفوية دون الكتابية وكان التعليم شبه شفوي لما تقتضيه المصلحة الأوروبية لجعله يلعب دور الوسيط بين المجتمعين المختلفين حضارياً ولغوياً، وكذا الاتجاه المراد منه تطبيقي[4].

وقد انتقد compes في تقرير لهلطريقة تدريس الممرنين التي تشبه الزوايا والكتاتيب خاصة في مادة اللغة langage وهي مادة أساسية في الطور التحضيري،ولا يعرفون تلقين اللفظة وتوصيلها لذهن التلميذ، وآخرون يتوقفون طويلاً عند القواعد النحوية المجردة والتوسع فيها يشعر التلميذ بالملل والضياع، وكما أن أحد المفتشين في تقرير له أن معلماً في مدرسة مستغانم كرس ساعة كاملة لشرح كلمة quelque أي بعض، وفي المرحلة التحضيرية في مادة المطالعة الشرح بدور حول قواعد اللغة بدل من التركيز على شرح مدلولات لأشياء بعينها ومعان محددة تترسخ في الذاكرة ، وبعد تقرير

[1]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 255 .

[2]- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3،المرجع السابق، 424 .

[3]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا11:19 .

[4]- سعيدي فريدة، المرجع السابق، ص 210 .

تفتيش مدارس التعليم الفرنسي الموجه للجزائريين في1888 رأى المفتش عدم تشابه البرامج التعليمية الموجودة في فرنسا والبرامج التعليمية المطبقة في الجزائر[1].

لقد اتضح من خلال تقييمنا لبعض الدروس المدرجة للتلاميذ الأهالي أنها ركزت على تعليم اللغة الفرنسية ومفرداتها دون غيرها من المواد فالمعلم الفرنسي ركز على طرح الأمثلة من الواقع الفرنسي لا من واقع الاهالي فمعظم الجمل والمفردات الموظفة في التعبير والضمائر مثل اسم فريديريك ولويس، مثل عبارة التلميذ النجيب يجب أن يحضر إلي المدرسة، وايضاً درس في الإملاء، أملاه المعلم على التلاميذ : في كل صباح أنهض في ساعة مبكرة وهذا يحفزني للنهوض لأني احس أني ثقيل، وكأني لم أنم أبداً ولكن عندما أذهب إلى المدرسة وأعمل واجباتي وأفهم دروسي احس أني أريد أن أعمل أكثر وأعود متأخراً، هذه الخطابات يكون لها تأثيرها على التلاميذ لجذبهم إلى محيط المدرسة.

2-التاريخ:يعد من المقررات الدراسية بالبرامج الفرنسية، ويدرس باللغة الفرنسية، وقد خصص له ساعتان ونصف في الأسبوع كما أن لجنة قسنطينة اقترحت إدخال تاريخ وجغرافية الجزائر في المناهج، وكانت تسمى مادة المعارف العامة حول فرنسا والجزائر، لا يأخذها إلا التلاميذ الأكثر تقدماً في السن أي المستو المتوسط بحيث يتلقون مبادئ عامة بالصور والحكايات وليس تاريخاً بمعنى الكلمة، فتاريخ فرنسا كان يقدم للتلاميذ ممزوجاً بالإنتاج الحضاري وبفكرة التقدم والحرية والعدالة وما فعلته فرنسا من خير في الجزائر[2]،ورغم ذلك فان التلاميذ لم يتلقوا تاريخ الجزائر وإنما تاريخ فرنسا كما يقول معظم التلاميذ الذين درسوا بالمنطقة في ت.ف كان يدرسنا المعلم الفرنسي عن ملوك فرنسا وعظمتهم مثل لويس الرابع عشر[3]، كما أنه لا يمكن أن نمر بمادة التاريخ دون ذكر الكتيبات المدرسية التي تكمل عمل المدرسين وتجلي الكرم الفرنسي وبطولة جنرالاته وشجاعة جنوده، وكانت هذه الكتيبات كما يصفها أحد المدرسين الفرنسيين كنا نقدم دروساً في التاريخ عن الوطنية الفرنسية وخطباً

[1] – عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 255 .

[2] – سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، المرجع السابق، ص 424، 429 .

[3] – قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا11:19 .

علمانية تمجد شرف فرنسا، وهذه الكتب المدرسية كان عليها أن تثير إعجاب الطفل واحترامه[1]، وكما يقول أحد التلاميذ كانت لدينا كتب لجميع المواد خاصة القراءة والتاريخ والجغرافيا والحساب[2]، ومن خلال الدروس الملخصة في مادة التاريخ لاحظنا بعض المعطيات حول الانسان وكيف يتطور عبر الأزمنة اي أنه كان بدائياً يعيش في الكهوف يقتل الحيوانات بالسهام، كيف اكتشف النار من باطن المعادن واكتشف الزراعة، ولكن لم نلاحظ في درس التاريخ إشارة إلى صفحة ما أوكتاب ما مثل بعض الدروس التي تخص الحساب[3].

3- الجغرافيا :اعتبرت مادة الجغرافيا من ضمن البرامج التعليمية التي تدرس باللغة الفرنسية وخصصت لها ساعتان ونصف وادرجت لتعليم التلاميذ بحيث يدرسون فيها أنواع المجاري المائية، وأنواع البحار وتضاريس سطح الأرض وبعض الدول الأوروبية الكبرى[4]، بحيث يدرس التلاميذ الأنهار المتواجدة في فرنسا من أين تنطلق وإلى اين تنتهي كما هي موضحة في الكتب[5]، وحسب اطلاعنا على درس الجغرافيا من خلال كراس التلميذ ركز المعلم الفرنسي في الجغرافيا على إعطاء الاولوية لقياس الابعاد، حيث هناك درس يعبر عن رسم خطة لقياس وحساب أبعاد كتابي لمادة الجغرافيا على السلم، ثم يقوم التلميذ بحساب الطول ثم العرض ويجسد ذلك على مخطط صغير يرسمه في كراسه ويكتب عليه القياسات والاطوال الذي وجدها[6]، لكن لا يمكن توضيح الانهار والمجاري المائية لفرنسا دون خريطة لأن الادارة الفرنسية طورت من أساليب التعليم لتكون فعالة وملموسة، خاصة وأنها كما ذكرنا سابقاً اعتمدت على البرامج الشفوية أكثر من الكتابية.

---

[1]- ريسيلر كميل، المرجع السابق، ص 226 .

[2] - قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية،بيوم 2021/3/31 سا 11:19.

[3]-Keddi abde kader , cahier de class 1961 , p12.: ينظر الملحق رقم 5

[4]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص255.

[5]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا11:19.

[6]- KEDDI ABDE KADER,CAHIER DEC LASSE 1961 ,P,2. :ينظر الملحق رقم 5

4- الحساب والنظام المتري: وكان يسمى درس Calcul[1]، ويشمل الموازين والمكاييل الفرنسية وطبقاً للنظام الفرنسي وقد أبدى التلاميذ الجزائريون مقدرة على الحساب العقلي والكتابي[2]، بحيث يقوم التلميذ بالتدريب على العمليات الحسابية الأربعة من واحد إلى عشرون، حتى يرتقي إلى التعرف على عملية الكسور[3]، وكما يبدو لي أن المعلم الفرنسي كان يولي أهمية لمادة الحساب خاصة أنها كانت تخصص لها ساعتين ولكن حسب اطلاعي على كراس أحد التلاميذ فقد أخذت الاهتمام الاكبر من المعلم الفرنسي خاصة الدين يدرسون المستوى أو الطور المتوسط، بحيث كانوا يدرسون الموازين (أربعة دروس) ووحدات المقاييس (أربعة دروس)، والنظام المتري درس واحد، والأعداد الكبيرة (ثلاثة دروس) والأعداد المضاعفة درس واحد، وتقسيم الأعداد وضربها درس واحد،وأما الحساب ما يقارب(واحد وعشرون درس في السنة)، وأما المسائل و هي ما يعبر عنها بالمشكلة(Probleme4)وتمارين في الحساب (خمسة تمارين)، وهناك كتاب خاص بالمستوى المتوسط فبعض الدروس من الحساب والمسائل المشار إلى صفحاتها من كتاب التلميذ كما هو موضح في كراس التلميذ [4]، ومن خلال التلاميذ الذين درسوا بمدرسة الذكور بآولف ان كل المعلمين الفرنسيين قد قاموا قاموا بتدريسهم مادة الحساب وكانوا يسمونها بالفرنسية Calcul[5]ويبدو لي أنه كان هناك فرق بين الحساب والأنشطة الرياضية الأخرى التابعة لمادة الرياضيات وإلا لما كان يصطلح عليها أسماء أخرى خاصة وحدات المقاييس والموازين، والأعداد المضاعفة والأعداد الكبيرة وقياس الأطوال وضرب الأعداد.

5-الأخلاق أو التربية الأخلاقية :وقد كانت من أهم البرامج الدراسية المقررة للتلاميذ الأهالي وتدرس في المستوى الابتدائي والمستوى المتوسط وعدد الساعات المخصص لها ساعتان والدروس

[1]- مبروكي محمد، مقابلة شفوية، بيوم 2021/3/18 سا12:01.

[2]- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج3، المرجع السابق،ص 426 ، 429.

[3]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص255 .

[4]-KEDDI ABD KADER , CAHIER DE CLASSE 1961 , P , 4,5,7,8,9,10 ينظر الملحق رقم 5، 6 :.54,58, 36,42,45,47,50,

[5]- حمودة عبدالله، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 سا17:54 .

أربعة[1]، ويسميها التلاميذLe morale[2]، وفي مادة الأخلاق يتم دائماً التركيز على الجوانب الايجابية في السلوك مثل الجد والوفاء و الإخلاص في العمل وتقبيح الجوانب السلبية كالكسل، كما أنها تتناول القوانين العامة المتحكمة في العمل والتضامن والقوانين التي تعتبر كل عمل نزيه وشريف كالطاعة والانضباط[3] مثل الدرس الأول في مادة الأخلاق الذي تلقاه أحد التلاميذ بمدرسة الذكور بآولف يتمحور حول التلميذ، فيخاطب التلميذ ويقول: يجب أن أساعد زملائي ونكون أصدقاء، ودرس أخر يوصي التلميذ أن يعتاد على الانضباط في الوقت المحدد[4]، كما أن الكتيبات المدرسية كانت تشيد أنه لا يوجد شعب مثل الفرنسي يملك أعلى درجة من الصفات اللازمة لتأسيس المستعمرات كروح المغامرة والطاقة والاستعداد[5]، والغاية من إدراج دروس الأخلاق ضمن المناهج التعليمية ليست هي تربية الطفل على الأخلاق كما تدعي فرنسا، وإلا لما أخلطت بين التربية الأخلاقية والتربية السياسية ويدخل بذلك الولاء لفرنسا ضمن هذه التربية كما أنها ربطت بين التربيتين كما أشار لذلك الدكتور أبو القاسم سعد الله بقوله حقائق الأخلاق موجودة في كتب الأديان، وحقائق الولاء لفرنسا أين كتبت؟[6]،ويتم تعليم التلاميذ وذويهم الواجبات نحو فرنسا مقابل حمايتهم وتوفير العدل لهم، وتوفير السلم، كما نص البرنامج على تعليم الطفل طاعة احترام الحكام ومن يسير البلاد باسم فرنسا واحترام العلم المثلث والجيش الفرنسي، والقانون والسلطات وكذا الإلحاح على الضريبة والابتعاد عن الغش[7].

لقد كان لهذه التربية الأخلاقية أبعاداً أخرى من خلال تعليم التلاميذ احترام وطاعة فرنسا، بحيث تم توظيف الجانب السياسي في الجانب التربوي التعليمي من خلال هذه المادة فبالمقارنة مع الدروس

---

[1]- سعيدي فريدة، المرجع السابق، ص 209 .

[2]- مبروكي محمد، مقابلة شفوية، بيوم 2021/3/18 سا 12:01.

[3]- عومري عبد الحميد، المرجع السابق، 255 .

[4]- keddi abde kader, cahier de classe1961,p11,9.: ينظر الملحق رقم 5،7

[5]- ريسلر كميل، المرجع السابق، ص 226 .

[6]- سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص429 .

[7]- طيبي مسعود، المرجع السابق، ص 9.

الموجهة للتلاميذ التي ذكرناها سابقاً يلتمس القارئ ثمة سموم في درس الأخلاق، إلا أنها كانت موجهة توجيهاً محكماً خاصة بعد حث التلاميذ وذويهم على دفع الضريبة، والابتعاد عن الغش.

6- الرسم الأشكال الهندسية:تعتبر من البرامج التي يتعلمها التلاميذ بالمدارس الفرنسية[1]، ففي الرسم يتم التعريف بالأشكال الهندسية البسيطة والمركبة كالمربع والمستطيل والمثلث [2]خاصة في المستوين الأولين،ويظهر من تتبعنا لكراس أحد التلاميذ أن المادة لم تكن مهمة بحيث خصص لها فقط قليل من الوقت، درس تمت فيه محاولة التعرف على أنواع الخطوط مثل المتقطع والأفقي والمنحني، والخط المنحرف والخط العمودي، وبعض التمارين المأخوذة من كتاب التلميذ بالإشارة إلى صفحة الكتاب ورقم الدرس[3].

6-الرياضة: لم تعطى أهمية كبيرة لبرامج الرياضة المدرسية إلا أنه بعد تطوير أساليب التعليم الابتدائي بعد مناقشة قانون 10 أوت 1909 تم إعطاء أهمية كبيرة لممارسة الرياضة البدنية في المدرسة الابتدائية والنظافة والألعاب والجمباز[4]، وتعتبر الرياضة المدرسية مجموع الطرق البداغوجية العملية والطبية والصحية والرياضية التي بإتباعها يكسب الجسم الصحة والقوة واعتدال القوام، وبما أنها امتصاص للحصص التعليمية[5]فهي تعتبر من ضمن الحصص الترفيهية للتلاميذ، ورغم أنها من البرامج التطبيقية وليست النظرية إلا أنني استنتجت من دفتر التلاميذ أن دروس رياضة الجمباز كان المعلم الفرنسي يدرسها نظرياً أو يعطي للتلاميذ بعض المعارف الأولية حولها فقط في القسم، ودرس الجمباز عبارة عن مجموعة من الجمل المبعثرة ثم يتم ترتيبها[6]، إلا أن مدرسة الذكور بآولف تحتوي على ملعب

---

[1] – سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 425 .

[2] – عومري عبد الحميد، المرجع السابق، ص 255 .

[3] – keddi bde kader , cahier de classe 1961 ,p 9 ,28 . ينظر الملحق رقم 5:

[4] – عومري عبد الحميد، الملرجع السابق، ص 254 .

[5] – بوغربي محمد، الرياضة المدرسية الجزائرية في جانبها التكويني بين الواقع والمأمول دراسة مقارنة، اشراف: عبد اليمين بوداود، ماجيستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية، تخصص،علم النشاط البدني الرياضي التربوي،معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبدالله، جامعة الجزائر، 2004/2005، ص 11.

[6]- keddi abde kadre , cahier de classe 1961 ,p8.

لكن مدرسة البنات أو المدرسة المختلطة بآولف كان بجانبها العديد من المرافق الرياضية والترفيهية التابعة لها كملعب للتنس، وملعب مساحته 50م للجري التتابع، وملعب للقفز الطويل وملعب لرمي الجلة، واكبر مساحة بنيت بجانبها على شكل بيضوي لرياضة ركوب الخيل، ومن خلال هذا يبدو لدينا اهتمام ت.ف بمادة الرياضة لتوفير كل هذه المرافق لممارسة الرياضة فقط، إلا أن كل هذه المرافق تم هدمها واستغلال مساحتها في مراكز أخرى بالمنطقة كالبلدية و البريد ومنزل الطبيب(أول طبيب في أولف) [1]ولم يبقى منها شيئاً على أرض الواقع.

7- مبادئ العلوم: لقد ركز ت.ف في المدرسة الابتدائية على مادة مبادئ العلوم في المستوى التحضيري والابتدائي والمتوسط وخصص لها بعد الساعات[2]، إذ كان التلاميذ يتلقون في هذه الحصص درساً يتعرفون فيه على بعض التجارب من خلال الملاحظة التي يعطيها المعلم الفرنسي للتلاميذ مثلاً حول بخار الماء الموجود في السماء، والشمس عندما يبرد الهواء فيها، يرسم للتلاميذ بعض الرسومات التي تعبر عن ماء المطر ليشرح لهم درجة حرارة الجليد[3]، ويذكر أحد التلاميذ أن المعلم الفرنسي كان يأخذنا إلى البستان ليشرح لنا درساً إذا كان حول حشرة ما أو حول خصائص بعض الحشرات التي تتوفر بكثرة في البساتين[4].

8- الفلاحة العمل اليدوي:كانت الفلاحة من بين البرامج الذي ركزت عليه البرامج التعليمية الفرنسية ،حيث خصصت لها خمس ساعات وعشر دروس في الأسبوع في المستويين الابتدائي المتوسط[5]، وقد ضاعفت من الحصص التطبيقية الزراعية والأعمال اليدوية لتكوين الطفل الجزائري تكويناً ليس للوظيف العام وإنما للعمل في الحقول و الورشات[6]، وأما بالنسبة لمدرسة الذكور بآولف،

---

[1]- حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 2020/11/11 سا19:45.

[2]- سعدالله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 426 .

[3]- keddi abde kader ,cahier de classe 1961 ,p39,40 .: ينظر الملحق رقم 7

[4]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا 11:19.

[5]- سعيدي فريدة، المرجع السابق، ص209 .

[6]- سعدالله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 426، 427 .

لم يقم المعلم الفرنسي بتوجيه التلاميذ للعمل اليدوي كثيراً بل هناك حصة تطبيقية يقوم فيها المعلم الفرنسي بدرس يتعرف التلاميذ فيه عن كيفية تركيب الأسلاك الكهربائية، وكيفية توصيلها ببعضها البعض وبعد شرحها لهم نظرياً ولم يكن معنيون بهذه الحصص غالبية التلاميذ فقط النجباء الذين تفوق معدلاتهم ستة عشر وسبعة عشر نقطة[1].

9-المناهج السمعية البصرية (السنما): لقد قدمت المناهج السمعية البصرية وسيلة ثرية للدعاية، بحيث تقوم بلفت الانتباه على مستوى عالي للاستيلاء عن المخ، لأنها تستعمل اللغة والصورة مجسدة ومفيدة، خاصة بعد استخدامها في وسط متكون من سكان جاهلين لاستخدام عناصر الاثارة[2]، وكما ذكرنا سابقاً ان برامج ت.ف الجديدة كانت تركز على التمارين الشفوية دون الكتابية[3]، وهذه الأجهزة السمعية البصرية كان يجب أن تكون مقتبسة من الوسط الذي يشكل المرجع الأساسي في تكوين تأطير تربوي قادر على التحكم في هذه المناهج الجديدة، والسنما في الجزائر عموماً أخذت طابعاً ترويجياً وحركة سيكولوجية بدورها لأنها كانت موجهة للمسلمين القرويين، وبالتالي يمكننا أن نفهم بقراءتنا لهذا النوع من البرامج كل الخلفية الفكرية الايديولوجية والسياسية التي تستند إليها[4]، وبما وبما أن المناهج الأولى لتعليم الفرنسية ركزت على إتقان المهارات الأربعة مع تفضيل المهارات الشفهية على الكتابية،ووظفت بذلك كامل القدرات العقلية والانفعالية للطفل بأخذ الانفعالات النفسية والتعبير عن المشاعر بعين الاعتبار، وكانت المناهج السمعية البصرية أفضل طرق التواصل الحقيقي لكي يتعلم الانسان اللغة، وساعدت هذه المناهج في تقدم اللغة الفرنسية بخطوة عملاقة[5]، ولم تسلم المدارس الابتدائية الأهلية من دورات السينما التي كانت تبث للأهالي بحيث أن المدارس كانت تتوفر على قاعات للسينما مجهزة بكل أدواتها ومن الأشرطة والشاشات،وكان المعلم الفرنسي في مدرسة

[1]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا 11:19.

[2]- ريسيلر كميل، المرجع السابق، ص 404، 413 .

[3]- سعيدي فريدة، المرجع السابق، ص 210.

[4]- ريسيلر كميل، المرجع السابق، ص 413.

[5]- بوغربي محمد، المرجع السابق، ص17، 18.

الذكور يقوم ببرمجة حصة لمدة نصف ساعة أسبوعياً خاصة بالتلاميذ النجباء والتي تفوق أعمارهم ستة عشر وسبعة عشر سنة، هذا يعني أن التلاميذ المخول لهم بالدخول إلى قاعة السينما إلا الذين يدرسون في المستوى المتوسط وقد اجتازوا الطورين الصف التحضيري والابتدائي[1]، حيث يقول أحد التلاميذ بأن كل يوم الأحد في الأسبوع ،يؤتى بطرد لمدير المدرسة فيه الشريط (كما يقول أحد التلاميذ البوبينة) الذي يحوي العرض الذي سيقدم للتلاميذ [2]، وكان التلاميذ يفرحون بحضورهم حصة السينما، من الواضح أن توفر مدارس التعليم الابتدائي الاهلي على قاعات للسينما لم يكن صدفة بل لتوظيف الهيمنة الاستعمارية، لأنها انشئت لأجل ابناء المستوطنين،وثانياً بهذه البرامج التعليمية تغرس في ذهن الطفل المحصور بين جهاز الدولة والعائلة والمدرسة مهارات ملفوفة داخل الايديولوجيا المهيمنة الفرنسية بدعوى نشر الحضارة كما أعلن جونار أن المدرسة الابتدائية هي بفرنسا حجرنا الأساسي للجمهورية والتي تشكل بالجزائر قاعدة هيمنتنا، وبذلك اصبح التعليم أداة سياسية في خدمة الاستعمار[3].

المبحث الثالث : الشهادات والاجازات في المدرسة الفرنسية

1 – شهادة الدراسات الابتدائية(C.E.P): وهي الشهادة التي يتحصل عليها التلميذ بعد انتهائه من الأطوار الثلاث التحضيري والابتدائي والمتوسط بناء على مرسوم 1892(شهادة الدراسات الخاصة بالأهالي)بحيث يكون عمر التلميذ لا يتجاوز ثلاثة عشر[4]، وشهادة التعليم التي تعطى للتلاميذ الأهالي لا تسمح لصاحبها دخول الثانوية إلا بعد النجاح في امتحان شهادة التعليم الأوروبية[5]، لم يكن اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية إلا بعد اجتياز الاطوار، للوصول الطور الأخير

[1]– قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا 11:19 .

[2]– مبروكي محمد، مقابلة شفوية،بيوم 2021/3/18 سا 12:01.

[3]– ريسلر كميل، المرجع السابق، ص 224، 223 .

[4]– سعدالله أبو القاسم، المرجع السابق، ص426.

[5]– حامد لمين ابراهيم، السياسة التعليمية الفرنسية بين الاهداف وتكوين النخب المثقفة في الجزائر (1830–1962)،المرجع السابق، ص88.

كما يسمى cours fin d'étude[1] وقبل ذلك في المستويات الأولى يكون تقييم التلاميذ من خلال التمارين اليومية في كل المواد في الحسا ب والإملاء والقراءة والكتابة والتحليل ووحدات القياس والرسم بالنسبة للمستوى المتوسط وقواعد اللغة والمفردات[2]،حيث كان المعلم الفرنسي يعطي التمارين للتلاميذ ليقوم التلاميذ بإنجازها داخل القسم[3]،ويومياً يأخذ المعلم الفرنسي قرابة أربعين كراساً لأن بعض الأقسام تحتوي على أربعين تلميذ ليقوم بتصحيحها بالإضافة إلى الفروض les devoir et les compositionعلى الأقل مرة واحدة في الأسبوع بالنسبة للطور المتوسط أما الطور الابتدائي والتحضيري لا توجد فروض أما الأنشطة الشفوية مثل التطبيقية فيقيمها المعلم في القسم بواسطة طرح الأسئلة على التلاميذ من يجيب تضاف له نقطة، وبعض الأنشطة والمواد تحتاج من المعلم الفرنسي إلى حراسة كالإملاء مثلها مثل الامتحانات، وفي آخر السنة يجمع المعلم كل نتائج التلميذ في دفتره لتحسب له نقطة الانتقال من طور إلى آخر[4]، وكان للمعلم الفرنسي طريقة يحفز من خلالها التلاميذ على الاجتهاد بحيث تعطى للتلاميذ النجباء في القسم أو لكل من يجيب عن سؤال علامة bon point[5]، وعندما يجمع التلميذ عشرة من العلامات الجيدة يعطي المعلم للتلميذ صورة une image صورة لمنزل جميل، وعندما يجمع التلميذ عشرة من الصور على إجاباته يقدم له كتاب un livre، وبعد انتقال التلميذ للمستوى المتوسط الثاني يقبل على اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية[6]، الابتدائية[6]، كان التلاميذ الملتحقين بمدرسة الذكور بآولف يتم إرسالهم إلى عين صالح بما أن آولف كانت تابعة إلى عين صالح حيث يقومون بامتحان الشهادة الابتدائية في كل المواد،ومدة الامتحانات دامت ثلاثة أيام متتالية لمدة ثلاثة ساعات في الصباح وساعتين في المساء بعكس امتحان شهادة التعليم الابتدائي بعد الاستقلال مدته ثلاثة ساعات ويوم واحد، وامتحان شهادة التعليم الابتدائي

[1]- مبروكي محمد، مكالمة هاتفية، بيوم 19 /2021/3، على الساعة 18:42.

[2]- keddi abde kader , cahier de classe 1961 , p10 ,14

[3]- مبروكي محمد، مكالمة هاتفية،2021/3/19سا 18:42.

[4]- قدي عبد القادر،مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا 11:19.

[5]- مبروكي محمد، مكالمة هاتفية، بيوم19/3/ 2021 على الساعة 18:42.

[6]- قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا11:19.

شمل جميع المواد الكتابية ومادة الرياضة ،كان أصعب امتحان في مادة الإملاء dicté بحيث لا يجب على التلميذ تجاوز خمسة أخطاء في اختبار الاملاء يخسر الامتحان، شددت عليهم الحراسة، فكان في القسم أربعة تلاميذ فوق رأس كل تلميذ عسكري ليحرسه وكان الامتحان يجرى تحت إشراف الكومندا وبعد ذلك ليأخذ اجابات التلاميذ في طرد كبير لتصحح في قسنطينة، وكان من حظ التلاميذ الاربعة المشاركين في امتحان شهادة التعليم الابتدائي نجاحهم كلهم، اثنان من مدرسة أولف و اثنان من عين صالح، وبما أن نسبة الملتحقين بـ ت.ف بالمنطقة كانت ضعيفة جداً فنسبة النجاح تكون أقل وكان من بينهم[1]:

أسماء التلاميذ الناجحين في امتحان CEP	المرتبة
أحمد ولد عبد القادر ولد المختار (بورقبة)	1
حمادي احمد الحاج	2
عبد الكريم بن ابراهيم من متليلي مقيم بعين صالح	3
ولد الخارف من متليلي ساكن بعين صالح	4

الجدول رقم 11 : أسماء التلاميذ الناجحين في C.E.P من منطقة تيدكلت 1953[2].

وكان اجتياز هؤلاء الأربعة من منطقة تيدكلت في C.E.P التي كانت بيوم 30 افريل 1953، وكان من بينهم حماد ي أحمد الحاج من منطقة أولف[3].

وكان من مواليد27سبتمبر 1937بحي قصبة ميخاف، تعلم القرآن على يد السيد محمد عبدالله البوكادي، والذي دفعه وحثه على تعلم الفرنسية، بحيث كان يكتب دروس الفرنسية على اللوح[4]، لكن التلميذ حمادي أحمد لم يستطع الانتساب إلى المدرسة الابتدائية لكبر سنه أولاً فالتحق بالدروس

[1]– حمادي احمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 2021/11/11 سا 19:45 .

[2]_الوقفة الخامسة والاخيرة من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي أحمد الحاج من دائرة آولف ولاية أدرار، على الرابط https://youtube/q9kWm3wialE) بيوم 2021/4/24سا20:13.

[3] _ ينظر الملحق رقم 8 : حمادي احمد الحاج شهادة الدراسات الابتدائية في التعليم الفرنسي سنة 1953م .

[4]– قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص 187 .

الليلية لتعليم الكبار، إلا أن المعلم الفرنسي Hugot نظر فيه حب التعلم وكان تلميذاً نجيباً،قام بقبوله بصفة استثنائية لحضور دروس الصباح كتلميذ ملتحق بالمدرسة الابتدائية بالمنطقة[1]، ولكي يقبل في امتحان C.E.P تم تدريسه فقط أربعة سنوات فقط ليتم قبوله في اجتياز الامتحان، فقام المعلم الفرنسي ايقو بعد استشارة والديه، واستطاع أن يقنع شيخه بالمدرسة القرآنية السيد محمد البوكادي بأخذه معه في إجازة إلى فرنسا[2]، حيث تلقى فيها تعليماً خاصاً في فرنسا لمدة ثلاثة أشهر قضاها خلال صائفة 1952[3] لأنه في تلك الفترة يتم إغلاق المدارس الفرنسية في الجزائر والمنطقة بحيث يسافر المعلمين الفرنسيين إلى بلدانهم، وفي فرنسا أكمل بقية البرنامج الدراسي ليتحصل على شهادة الدراسات الابتدائية في 1953،كما أن حمادي الحاج لم يعلم بنجاحه، أحد حتى والديه، حيث تم إرسال شهادته في سرية تامة في طرد إلى مركز البريد التابع للمنطقة إلا ما بعد ثلاثة أشهر من تاريخ إجراء الامتحان، وبعد ذلك جاء الحاكم لأخذه للقبطان بعد استدعائه اياه، وكان معه زميله أحمد ولد عبد القادر بن المختار، دخلا على القبطان فهنأهما بنجاحهما، وأهدى القبطان حمادي أحمد الحاج قاموس فرنسي اسمه لاروس كجائزة له على نجاحه، واقترح على أحمد ولد المختار بإكمال دراسته في بوفاريك ليلتحق بالثانوية ليسر حالة أبيه المادية[4]، أما حمادي أحمد فوجهه مباشرة إلى التعليم المهني لإكمال دراسته بمركز للتكوين المهني ببشار في فرع الميكانيك، لم يقبل حمادي فأراد إكمال دراسته والالتحاق بالتعليم الثانوي، فغضب منه القبطان وأقنعه بالقبول لأن أبوه كان فلاحاً ولعدم يسر حالته المادية، وألتحق السيد حمادي بالتكوين واكمل دراسته وكان الأول في الامتحان النظري والتطبيقي في المركز حيث تخرج في سنة 1958، وواصل حمادي دراسته فالتحق بمعهد التكوين الفلاحي بتقرت وتخرج منه كمرشد فلاحي[5]، وبعد الاستقلال مباشرة ألتحق بمعهد تكوين

[1]- حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 2020/11/11سا 19:45.

[2]- بوكادي محمد، مقابلة شفوية مع ابن الامام والشيخ محمد عبدالله البوكادي،بيوم 2021/4/22 الساعة 17:36

[3]- حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 2020/11/11 سا 19:45.

[4]- الوقفة الخامسة والاخيرة من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي أحمد الحاج من دائرة آولف ولاية أدرار، على الرابط (https://youtube/q9kWm3wialE بيوم 2021/4/24سا20:13.

[5]- قدي عبد المجيد، المرجع السابق، ص188.

المعلمين ببوزريعة ليتخرج كموظف بالتعليم لأول مرة mouniteur 1963، وتدرج في التعليم كممرن بالابتدائي ثم أصبح أستاذ بالتعليم الثانوي 1988، وبعد تقاعده1997[1]أولى عناية للبحث العلمي، عمل مع الياباني iwo kobori وهو أستاذ لديه أبحاث في نظام الري في المناطق القاحلة والتطور الاجتماعي، وشارك حمادي في ملتقى دولي نظمته جامعة طوكيو بعنوان: Quelques observations sur le système d'irrigation et la répartition des eaux a Aoulef، تحصل على وسام وطني جزائري للاستحقاق التربوي في1995[2].

كان الاستاذ حمادي الوحيد من منطقة أولف الذي تحصل على C.E.P ، رغم أن العديد من التلاميذ الملتحقين بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ،وكان من حظ بعض التلاميذ الذين درسوا كل الاطوار ولكن لم يحالفهم الحظ في اجتياز C.E.P لتزامن فترة اكمالهم الدراسة مع الموسم الدراسي 1961-1962، فلم ينظم الامتحان إلى ما بعد الاستقلال واكملوا دراستهم وتحصلوا على شهاداتهم الابتدائية الى ما بعد 1962.(ينظر الملحق رقم10،9)

تنظيم الرحلات المدرسية والاجازات بالمدرسة الفرنسية: لم تكن الرحلات كثيرة التي نظمتها المدرسة الابتدائية الفرنسية بالمنطقة فلم يستفيدوا منها، حيث أن خرجات التلاميذ كانت معدودة ، سوى بعض الخرجات التي تبرمجها في إطار علمي وفي إطار شرحها لبعض الدروس، أما وهناك خرجة لبعض التلاميذ النجباء في القسم كانت منظمة للذهاب إلى مطار أولف لرؤية الطائرة والطائرة قادمة من باريس إلى افريقيا كما اخبرنا المعلم الفرنسي[3]، وكما يقول التلميذ قدي عبد القادر ذهبت أنا وأربعة معي دخلنا المطار وقام باستقبالنا شخصيتين محليتين وهما موظفين بالمطارأحدهما ولد بريكة التارقي وعمي حمودة، وأما الخرجة الثانية كانت منظمة للذهاب لمأدبة عشاء، مقامة لعرس المعلم الفرنسي اسمه Célia بمعلمة فرنسية مقيمة بعين صالح واسمهاDavid aryat ودعانا لعرسه

[1]- حمادي أحمد الحاج، مقابلة شفوية، بيوم 11/ 2020/11 سا 19:45.

[2]- قدي عبد المجيد المرجع السابق، ص188.

[3] - قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/31 سا 11:19.

وأعطى لكل واحد منا مبلغ من المال يقدر بستة دورو، للتلاميذ النجباء وكان من بينهم قدي عبدالقادر، أما عن الرحلات الخارجية حيث نظمت رحلة للمخيم الصيفي إلى فرنسا في1961 استفاد منها التلاميذ النجباء والأوائل في الصف، ومنهم قدي عبد القادر وعماني وبنت أحمد السالم و محمد سيدي علي وبعد أن غادرنا منطقة أولف وصولاً إلى عين صالح تم ذهبنا إلى الأغواط في الطائرة ثم من الاغواط إلى الجزائر في الحافلة ثم ركبنا البابور من الجزائر إلى فرنسا وبقينا قرابة 21 يوم في فرنسا تحديداً بمنطقة ليون الفرنسية ،ثم عدنا في البابور إلى الجزائر وركبنا الحافلة اثناء عودتنا أما تلاميذ منطقة عين صالح عادوا في الطائرة، قد استفاد التلاميذ من رحلة مثلها أُقيمت في 1960[1]، ولاحظنا من خلال ذلك استفادة أبناء المنطقة من رحلتين إلى فرنسا نظمتها المدرسة الفرنسية لتلاميذ المنطقة.

[1]- قدي عبد القادر، مكالمة لهاتفية بيوم 2021/3/31 سا 17:23مدتها 6د.

خاتمة الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره أن س.ت.ع اعتمدت في مناهجها وبرامجها على الجانب الشفهي دون الكتابي، ويبدو لي أن هذه البرامج موجهة لفئة من المجتمع وللتلاميذ خاصة والأهالي من خلال مادة الأخلاق وما تحتويه من أهداف ورموز، واللغة الفرنسية التي كانت المناداة غالباً ما تكون بها لأن مارسييه دعا إلى أن تكون هذه البرامج المقررة بالنظر إلى حضارة وبيئة الطفل الجزائري الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية، ولأنه ربط بين التعليم والمعيشة، وأراد من خلال التعليم تقريب الأهالي من الفرنسيين وأن يعرفهم بالأفكار الفرنسية، فقد رأى أن هذا التعليم لا يلبي حاجة الطفل ولا يسير مع روح التربية وخاصة تعليم الدارجة على يد معلم فرنسي، ومسألة التاريخ الفرنسي وتعليمه للجزائريين، وتوجيه التلاميذ الأهالي نحو التعليم الفلاحي والمهني أكثر من التعليم الثانوي بحجة عدم تكافؤ C.E.P الخاصة بالمدارس الأهلية، وC.E.P الأوروبية.

الخـــاتمة

الخاتمة: وفي ختام هذا البحث الذي تعرفنا من خلاله على بعض المصادر المحلية خاصة الشفوية والتي تعود لفترة التسلط الاستعماري على المنطقة، واكتشفنا من خلالها العديد من المعلومات التي تفيد في توضيح بعض الحقائق حول التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت وانتشاره إلى غاية وصوله لها ومن خلال ذلك خلصنا إلى النتائج التالية :

ـ أن وصول الاحتلال الفرنسي لمنطقة كان هدفه اقتصادي يتمثل في الدرجة الأولى في الاستفادة من ربط الشمال بالجنوب الجزائري وربط الاقتصاد الجزائري بالفرنسي

ـ محاولة فرنسا اكتشاف الوسط الصحراوي والمنطقة قبل وصول الاحتلال الفرنسي بوقت طويل لخصته تقارير الرحالة الاوربيين

ـ ولم يكن هدف فرنسا من تأسيس التعليم الفرنسي بالمنطقة هو تعليم الجزائريين وإنما محاولة تمسيحهم، فالمدارس الفرنسية في الجزائر عموماً لا تختلف عن المراكز التي أنشئها المنصرين.

ـ قامت فرنسا بتأسيس التعليم الفرنسي بمنطقة تيدكلت في مرحلة متأخرة من احتلالها للمنطقة، لأن سياستها العسكرية المطبقة بالمنطقة لم تحقق الدمج التي استهدفته منها ولذلك لجأت للمشروع الاستعماري الثقافي التعليمي بالمنطقة

ـ قامت فرنسا بتوسيع نطاقه بالمنطقة، ففي فترة وجيزة تم افتتاح سبع مدارس فرنسية بمنطقة تيدكلت وهذا يدخل ضمن سياسة فرنسة المجتمع الجزائري والمنطقة.

ـ كان هدف التعليم الفرنسي بالمنطقة هو القضاء على التعليم الديني بالمنطقة باستغلال كامل وقتهم في المدرسة الفرنسية، ومحاولة القضاء على اللغة العربية من خلال البرامج التعليمية بمدرسة الذكور الفرنسية التي غيبت ومنعت من المدرسة.

ـــكان من سياسة الاحتلال الفرنسي بالمدارس الفرنسية توفير الوجبات فكانت أساسية بغرض استغلال التلاميذ الاهالي للالتحاق بالمدرسة خاصة وأن حالة المجتمع الجزائري الاقتصادية والمادية في الفترة الاستعمارية اشد فقراً وقهراً

ـــالمدرسة الفرنسية بأولف أولت للجانب الصحي للتلاميذ اهتماماً كبيراً بتوفير الاطباء والبعثات الطبية التي جاءت بها لمراقبة صحة التلاميذ

ـــركزت فرنسا في مناهجها الدراسية للتلاميذ على الكتب المدرسية الفرنسية والبرامج الشفوية دون الكتابية لأنها تؤدي الغرض المنشود منها وهو الفرنسة .

ـــلم تنجح سياسة فرنسا التعليمية في تحقيق أهدافها خاصة محاولة التقرب من أهالي المنطقة لاخضاعهم، ولا في القضاء على مؤسسات التعليم الديني بالمنطقة فلم يتخلوا عن تعليم أبنائهم في المدارس القرآنية.

-استهدفت المدرسة الفرنسية رصد كامل المعلومات الخاصة بالتلاميذ للتعرف على المجتمع وأهالي المنطقة ورصد وظائفهم وعناوينهم وتتبع تحركاتهم والتجسس عليهم.

ـــ ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي يخص بالذكر التاريخ المحلي للمنطقة خصوصاً والذي يخص فترة مهمة في تاريخ الجزائر، والذي استهدف المجتمع ومقوماته ولذلك فلابد من تخصيص هذه البحوث في دراسات أكثر عمقاً ودقة وبرؤية أشمل لدراستها من كل الجوانب والأبعاد السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ـــ هذا الموضوع يعد بداية للكثير من المواضيع الذي يمكن أن تكون محل بحث للباحثين خاصة في تفاصيله الدقيقة والمتعلقة بالمعلمين الفرنسيين وحياتهم وطبيعة تواجدهم كضباط ؟أو عسكريين ؟ فهناك العديد من التساؤلات التي يطرحها الموضوع.

الملاحق

الملحق رقم1:صورة النقيب بين الذي احتل عين صالح، ورسالته لقائد لمنيعة بتاريخ1899/12/30م،وصورة لقرية ايقسطن وقصبة اباجودة بعين صالح 1899م[1]

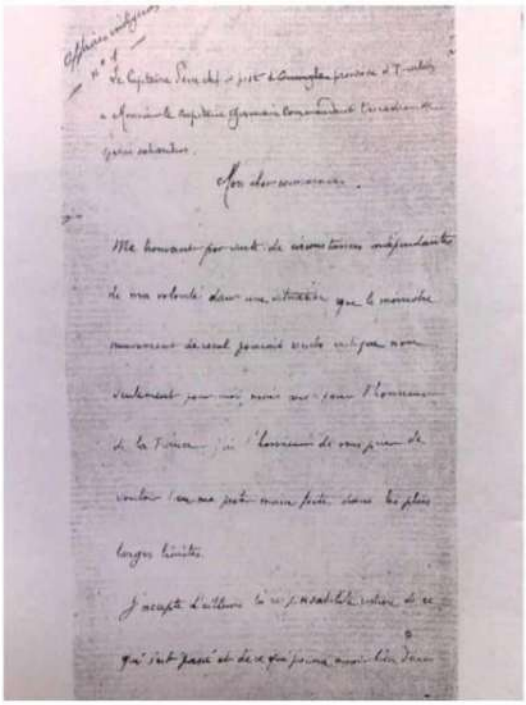

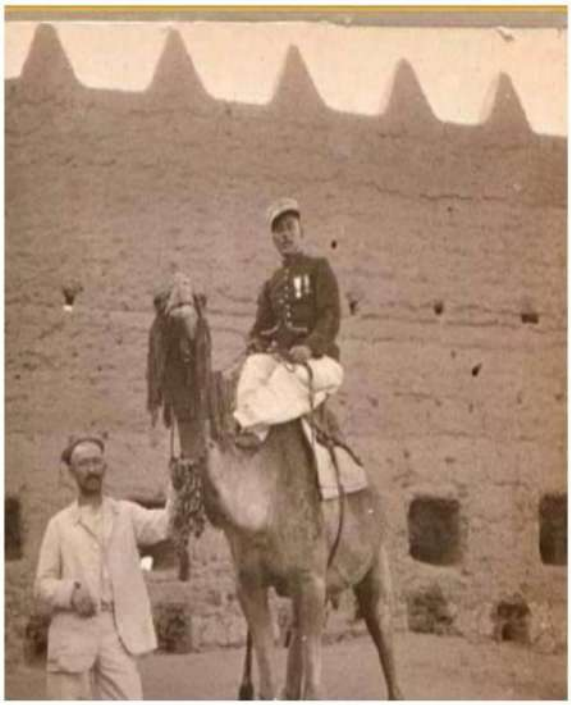

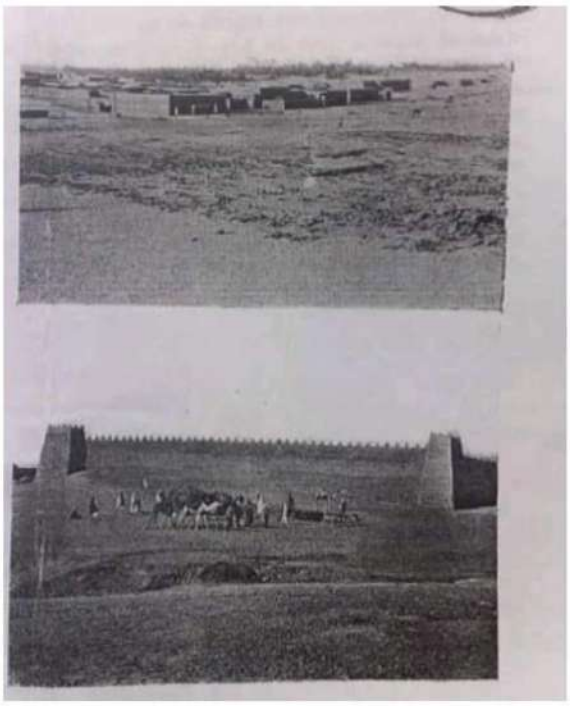

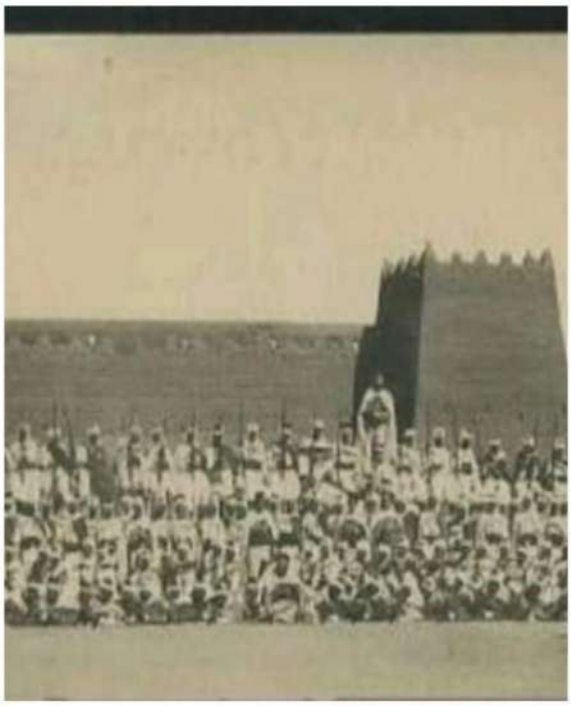

[1] – جعفري مبارك، في ذكري احتلال عين صالح 28 ديسمبر1899، https/www.facebook.com/100007366123626/posts/2840048322917344/، 15/01/2021، 14:00.

الملحق رقم 2: الصورة الاولى عبارة عن مخطط يوضح لنا تصميم لمدرسة الذكور بأولف1956م، والصورة الثانية توضح موقعها.

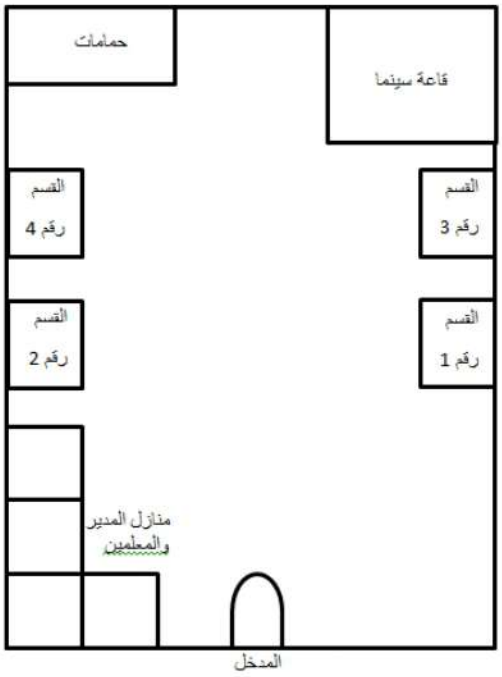

الملحق رقم 3: يوضح لنا الواجهة الامامية لدفاتر سجلات القيد بمدرسة الذكوربأولف منذ1949[2]

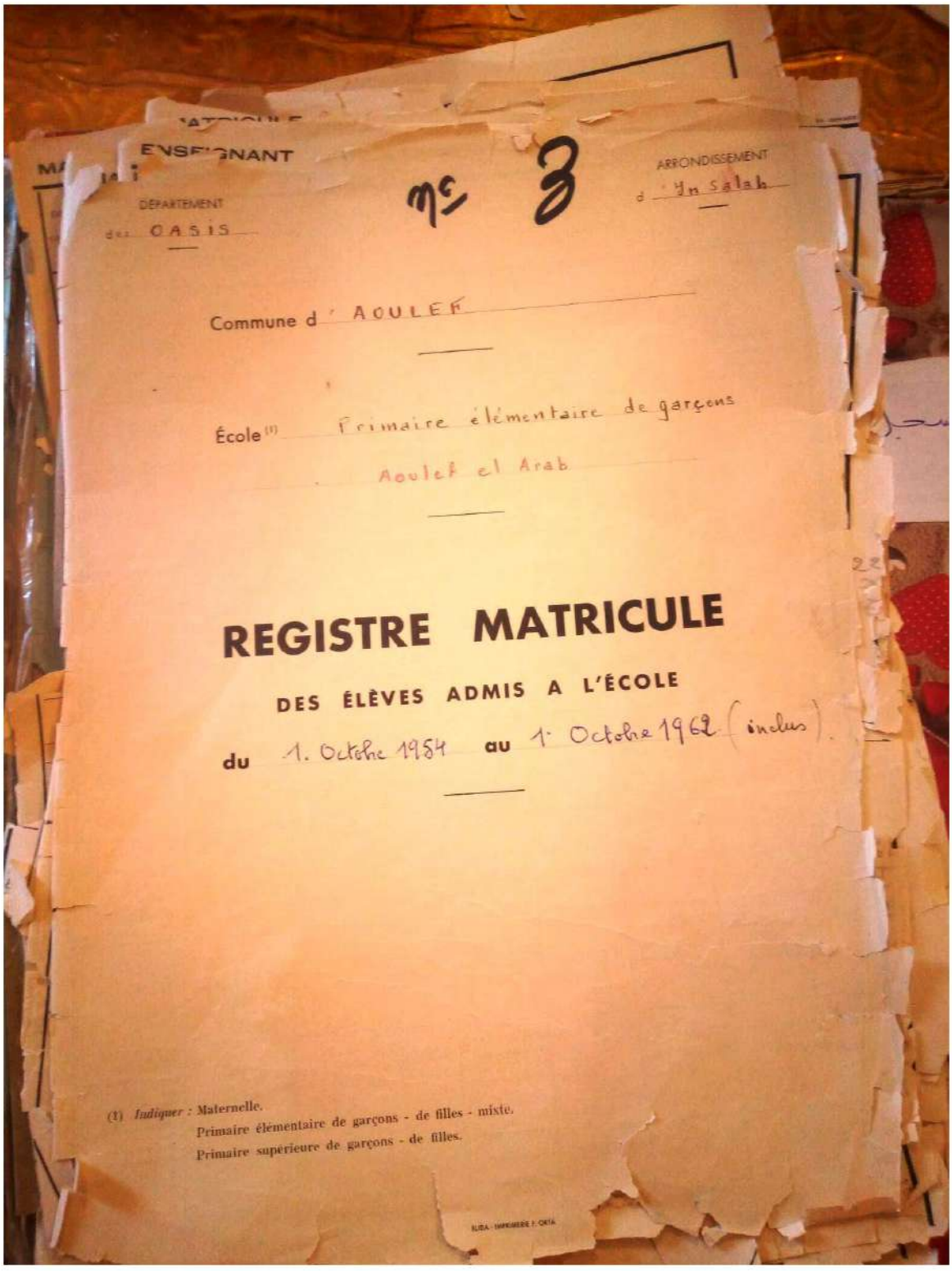

[2] – سجلات القيد المتواجدة بأرشيف مدرسة الذكور بأولف حالياً مدرسة ابن باديس للذكور

الملحق رقم 04: التلاميذ الملتحقين بالمدرسة الابتدائية المختلطة ومدرسة الذكورمن1949إلى1962[3]

الرقم	إسم التلميذ	تاريخ الميلاد	تاريخ الدخول للمدرسة
1	محمدالجيلالي بن الهادف	1940/الواد	1949
2	أحمد الجيلالي بن الهادف	1940/الواد	1949
3	عبد النبي بن عبد القادر بن المختار	1937	1949
5	سيدي علي بن عبد القادر بن المختار	1941	1949
6	أحمد بن الطاهر بن أحمد	1941/ ورقلة	1949
7	عبد الكريم بن السالم	1943/ الواد	1949
8	عبدالقادر محمد	1940/ ورقلة	1949
9	عبد المالك بن بشير	1940/ الواد	1949
10	عبد القادر بن محمد بن بوبكر	1938/ ورقلة	1949
11	Jund devi$	1947/6/8	
12	Pissroni josiane	1947/12/9	
13	أمحمد بن دحمان	1945	
14	Hugot gcorges	1945/1/26	
15	Hugot Daniel	1940/12/17	
16	Hugot Elisabelk	1942/4/26	1949
17	أحمدبن عبد القادر	1940/4/13	1949
18	سيدي علي بن عبد القادر	1941	1949
19	أحسن أقاز	1939	1949
20	محمد بن أقاز	1939	1949

[3] – Les R,M, E :1949-1950 et les :R,M, E ,1954-1956.

21	أحمد بن الطاهر	1941	1949
22	محمد بن الجيلالي	1940/الواد	1949
23	أحمد بن الجيلالي	1941/ الواد	1949
24	Yoich b AEK	1940	1949
25	عبد القادر بن محمد بن ليلي	1940	1949
26	بلة بن محمد بن بقادير	1943	1949
27	عبد الكريم بن السالم	1943	1949
28	عبد المالك بن بشير(عمار)	1943	1949
29	محمد بن سيد أحمد بن بكري	1942	1949
30	محمد اقار	1940	1949
31	طيب بن صالح بن بشير	1937/ الواد	1949
32	أحمد بن صالح بن بشير	1940/الواد	1949
33	بوبرنوس بن محمد	1938/ورقلة	1949
34	أحمد عبدالله بن عبد القادر	1938 /ورقلة	1949
35	مولاي بن مولاي بن عبدالله	1940	1949
36	قدور بن سليمان	1937/ الجلفة	1949
37	محمد سيدي علي بن أحمد بن بكري	1932	1949
38	سيدي على بن بشير أبامحمد	1938	1949
39	محمد بوجمعة	1939	1949
40	صديق بن محمد بن قادي	1939	1949
41	محمد محمد بن أحمد	1940	1949
42	صديق بن علي بن عبد المومن	1939	1949
43	محمد محمد بن علي بن محمد		1949
44	طيب محمد بن أحمد	1941	1949
45	أحمد بن محمد الحاج	1935	1949

46	عبد القادر بن حمو بن عبد القادر	1943	1949
47	محمد سيدي علي بن بلبالي	1943	1949
48	عبد الكريم بن أحمد بن ماضي	1936/تيط	1949
49	عبد القادر قدي	1948	1954
50	محمد حسان عبدالله	1948	1954
51	محمد عبد القادر بربوشة		1954
52	محمد بن البركة أحمد دلاه	1947	1954
53	محمد بن أحمد تواتي	1948	1954
54	محمد بوجمعة بركة	1947	1955
55	قدور بن محمد بشير	1947	1954
56	محمد بوشنة	1946	1954
57	أحمد دحمان	1945	1954
58	عيسى سليمان	1947	1955
59	مبارك بن بلال	1950	1956
60	فراجي مبروكي بيقة	1948	1956
61	حمو أحمد خالي	1950	1956
62	حمو الحنافي	1949	1956
63	حمو معطالله بن أبا دحمان حمو ماكوا	1949	1956
64	قدور بن محمد أبا سيدي	1948	1956
65	محمد سيتو	1950	1956
66	محمد بن بناجم بيقة	1948	1956
67	مختار باسالم بن أحمد	1949	1956
68	سيدي بركة بن مولاي لحسن	1949	1956
69	بلة حمودة بن مبارك قادي	1947	1956
70	عبد الكريم بن محمد الصالح	1950	1956

71	عبد القادر الراجع بن علا	1947	1956
72	عبد القادر بن أحمد عبدالله دلاه	1950	1956
73	عبد الفادر أحمد الشبي		1956
74	سالم ابراهيم طالب سالم	1949	1956
75	محمد عبد القادربربوشة	1951	1956
76	مولاي مبارك سيباري	1950	1956
77	عز دين جيايلي عبد الحفيظ	23/10/1951/عين صالح	1956
78	مبارك حسان	1948	1956
79	بلة علا	1952	1956
80	دحمان أدادي	1951	1956
81	عبد القادر أحمد بيقة	1951	1956
82	محمد أحمد بيكور	1949	1956
83	محمد لحباب	1948	1957
84	عبد الرحمان طبق	1947	1957
85	عبد القادر أحمد تيتي	1948	1957
86	علال سيد أحمد	1952	1957
87	أحمد محمد قريبة	1949	1957
88	أحمد بوميحة	1950	1957
89	أحمد مزطول	1952	1957
90	ابرهيم مبارك ابراهيم	1952	1957
91	عبدالله دحمان جلول	1951	1957
92	محمد عبد الرحمان خالي	1951	1957
94	أحمد بن محمد القمري	1950	1958
95	بوجمعة أحمد أمهمد	1952	1958

96	عمر بن مولاي الشريف	1953	1958
97	حمو أحمد اعبيد	1951	1958
98	أمحمد أحمد بلمين	1950	1958
99	حمو أحمد عبد القادر	1952	1958
100	مولود بن بركة بيقة	1952	1958
101	محمد أحمد بيقة	1953	1958
104	محجوب أمحمد	1952	1958
105	بركة بن كوكو	1952	1958
106	محمد بن بوجمعة مقدم	1952	1958
107	حمو بن عبدالله بوكانة	1953	1958
108	محمد عبد القادر دحاج	1952	1958
109	محمد بن عبدالله قاسمي	1953	1958
110	أحمد الصادي	1953	1958
111	عبد القادر بن محمد حمو	1952	1958
112	أحمد الصالح أدادي	1952	1958
113	دحمان محمد التواتي	1958	1958
114	بريشي محمد بن حمو مولاي لحسن	10/1948	1958
115	محمد الحاج العربي	1952	1958
116	محمد الشيخ بن محمد لخضر	1949	1958
117	احميدة بن محمد لخضر طريبة	1951	1958
118	محمد بن عاليا	1953	1958
119	احمد محمد حمودة	1952	1958
120	عبد القادر محمد حمودة	1953	1958
121	أحمد الطالب عبدالله	1953	1958
122	عبد النبي أمحمد حمو	1953	1958

123	مولاي الطيب بن مولاي عبد المالك	1951	1959
124	محمد أحمد فيري	1953	1959
125	أحمد مومن محمد بوشنة	1952	1959
126	محمد الجيلالي	1955	1959
127	محمد بالو	1952	1959
128	علي بن سيدي مولاي	1952/12/14	1959
129	لحسن		1959
130	أحمد الحاج أحمد	1951	1959
131	عبد النبي أجادي	1954	1959
132	عبد الرحمان لفرح	1953	1959
133	قدور بن محمد الحاج	1951	1959
134	البركة بالمختار الحا بليلة	1948	1958
135	محمد بن محمد خاويض	1947	1958
136	ناجم بن الصالح بن امبارك بوعلي	1954	1960
137	محمد احمد السالم	1953	1960
138	أحمد الشبي /عاشوراء بنت الشبي	1954	1960
139	محمد بن أمحمد فودوا	1954	1960
140	أحمد بن محمد الجريد بن دحمان	1954	1960
141	عبد لصادق سالم بن الشيخة	1954	1960
142	أحمد بن سليمان ميلود	1954	1960
143	محمد بن أحمد أمبارك كوكو	1954	1960
144	عبد القادر بن صالح عبدالله	1954	1960
145	حمزة بن محمد الحاج أحمد عيسى	1954	1960
146	محمد بن دحمان ابراهيم		1960
147	سالم بن الحاج أحمد	1954	1960

148	قويدر بن حموا		1960
149	أحمد بن حمو مكي ناريما		1960
150	محمد الشيخ أحمد سليطين	1949	1960
151	أحمد بن الشيخ محمد سليطين		1960
152	قدور بن عزي	1955	1960
153	بريكة بن فاطمة /فطومة	1955	1960
154	سالم بن امبارك	1955	1960
155	عبد القادر بن أحمد جمغات	1954	1960
156	عجلاني بن أمبارك بريكة	1953	1960
157	صالح بن دحمان	1951	1960
158	أحمد بن سيدي الحاج عبد النبي	1950	1960
159	أمحمد بن أحمد الجمغت	1955	1960
160	قدي بن صالح قدي	1955	1960
161	عبدالله بن مسعود أحمد	1954	1960
162	البركة بن قدي	1953	1960
163	محمد بن مولاي الشريف	1951	1960
164	عبد النبي بن محمد	1955	1960
165	البركة بن عبدالله ابليلة	1955	1960
166	عبد الرحمان بن عبدالله محمود	1958؟	1960
167	محمد بن أمحمد قريبة	1953	**1960**
168	محمد بن محمد دحو	1955	1960
169	محمد بن أمهمد الصالح أمهمد	1956	1960
170	مبارك بن محمد خاويض	1954	1960
171	أحمد بن علا	1955	1961
172	محمد أحمد الصالح معمر	1954	1961

173	أحمد الحاج عبد الكريم	1955	1961
174	أحمد السالم	1956	1961
175	محمد بن دحو	1955	1961
176	Pogjonovo guy	19	1961
177	Bonne jeau louis	**1953**	1961
178	Lacour oaul	1956	1961
179	أمحمد العربي	1957	1962
180	عبد القادر الدباغ	1961؟	1962
181	ميلود بن بوعلي	1956	1962
182	محمد بوجمعة	1954	1962
183	ناجم خاويض	1956	1962
184	صالح بن قدي	1954	1962
185	بوكار أحمد التوهامي	1953	1962
186	لبكم محمد	1956	1962
187	حسين بن عبدالله	1956	1962
188	حسين بن سيدي حمو	1956	1962

الملحق رقم 5:نماذج من دروس التاريخ والجغرافيا والرسم ومفردات اللغة والرسم والاشكال الهندسية[4]

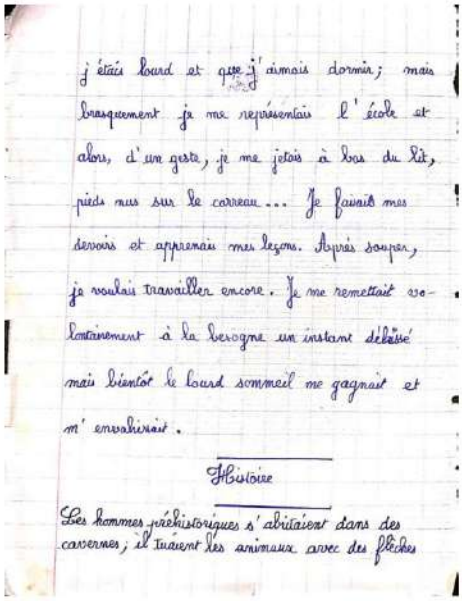

j'étais lourd et que j'aimais dormir; mais brusquement je me représentais l'école et alors, d'un geste, je me jetais à bas du lit, pieds nus sur le carreau ... Je faisais mes devoirs et apprenais mes leçons. Après souper, je voulais travailler encore. Je me remettait involontairement à la besogne un instant délaissé mais bientôt le lourd sommeil me gagnait et m'ensablissait.

Histoire

Les hommes préhistoriques s'abritaient dans des cavernes; il tuaient les animaux avec des flèches

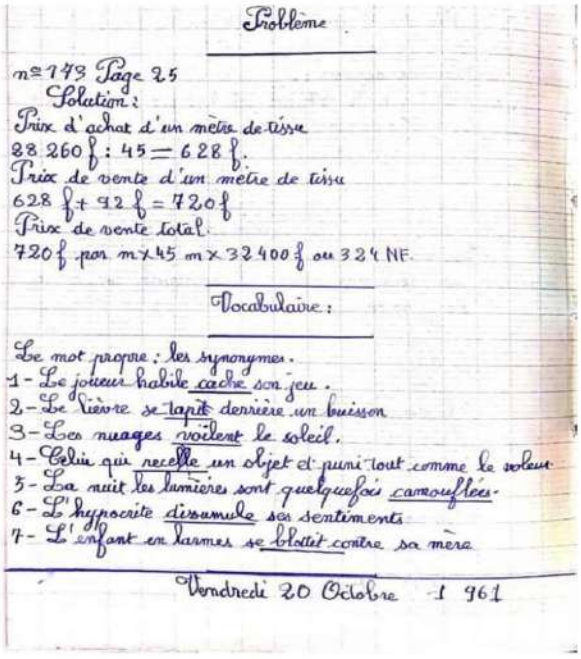

Problème

n°173 Page 25

Solution:

Prix d'achat d'un mètre de tissu

88.260 f : 45 = 628 f.

Prix de vente d'un mètre de tissu

628 f + 92 f = 720 f

Prix de vente total:

720 f par m x 45 m x 32400 f ou 324 NF.

Vocabulaire:

Le mot propre: les synonymes.

1- Le joueur habile cache son jeu.
2- Le lièvre se tapit derrière un buisson
3- Les nuages voilent le soleil.
4- Celui qui recelle un objet et puni tout comme le voleur
5- La nuit les lumières sont quelquefois camouflées.
6- L'hypocrite dissimule ses sentiments
7- L'enfant en larmes se blottit contre sa mère

Vendredi 20 Octobre 1961

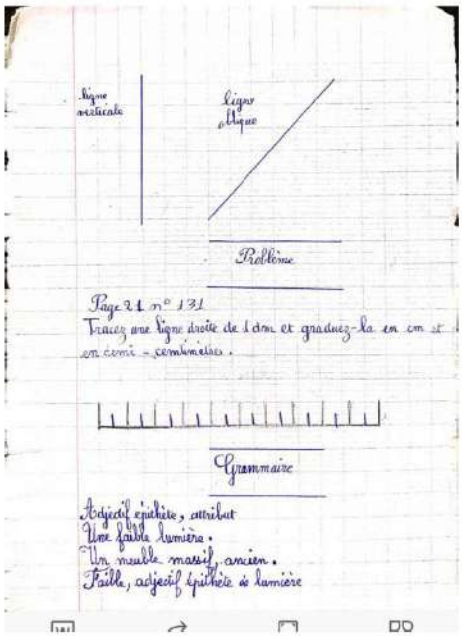

ligne verticale

ligne oblique

Problème

Page 21 n° 131

Tracez une ligne droite de 1 dm et graduez-la en cm et en demi-centimètres.

Grammaire

Adjectif épithète, attribut
Une faible lumière.
Un meuble massif, ancien.
Faible, adjectif épithète à lumière

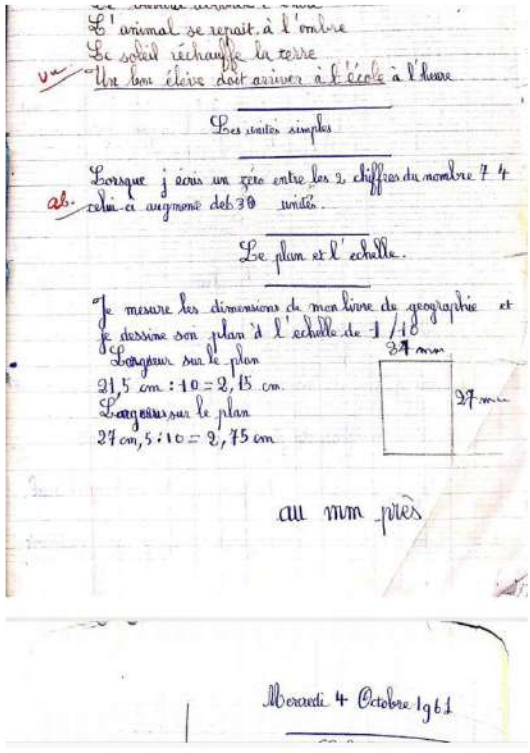

L'animal se repait à l'ombre
Le soleil réchauffe la terre
Un bon élève doit arriver à l'école à l'heure

Les unités simples

Lorsque j'écris un zéro entre les 2 chiffres du nombre 74 celui-ci augmente de 10 unités.

Le plan et l'échelle.

Je mesure les dimensions de mon livre de géographie et je dessine son plan à l'échelle de 1/10

Longueur sur le plan
21,5 cm : 10 = 2,15 cm.
Largeur sur le plan
27 cm, 5 : 10 = 2,75 cm

au mm près

Mercredi 4 Octobre 1961

[4]Keddi abde kader, cahier de classe 1961,p1,10,14,26.

الملحق رقم 6: نماذج من أنواع برامج والمقررات الدراسية في التعليم الفرنسي والتي تلقاها التلاميذ بمدرسة الذكور منها درس مفردات اللغة والتحليل والاملاء ودرس الاخلاق والحساب و**الكتابة**[5]

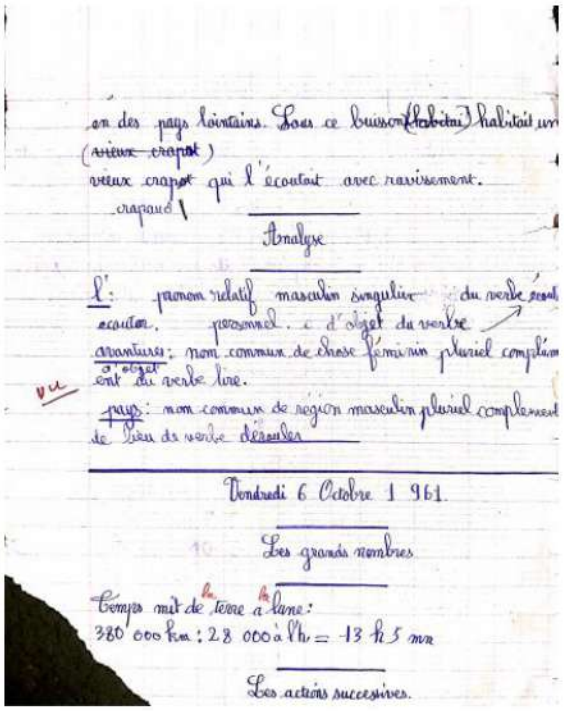

en des pays lointains. Sous ce buisson (Habitait) habitait un
(vieux crapaud)
vieux crapaud qui l'écoutait avec ravissement.
crapaud

Analyse

l': pronom relatif masculin singulier du verbe écouter, personnel. c d'objet du verbe
aventures: nom commun de chose féminin pluriel complément d'objet du verbe lire.
pays: nom commun de région masculin pluriel complément de lieu du verbe descendre

Vendredi 6 Octobre 1 961

Les grands nombres

Temps mit de terre à lune:
380 000 km : 28 000 à l'h = 13 h 5 mn

Les actions successives.

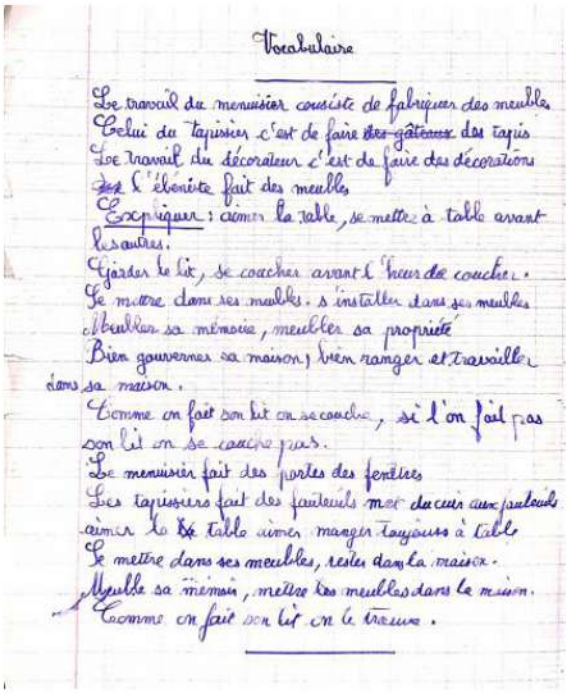

Vocabulaire

Le travail du menuisier consiste de fabriquer des meubles
Celui du tapissier c'est de faire des gâteaux des tapis
Le travail du décorateur c'est de faire des décorations
Le l'ébéniste fait des meubles
Expliquer: aimer la table, se mettre à table avant les autres.
Garder le lit, se coucher avant l'heure de coucher.
Se mettre dans ses meubles. s'installer dans ses meubles
Meubler sa mémoire, meubler sa propriété
Bien gouverner sa maison, bien ranger et travailler dans sa maison.
Comme on fait son lit on se couche, si l'on fait pas son lit on se couche pas.
Le menuisier fait des portes des fenêtres
Les tapissiers fait des fauteuils met du cuir aux palcards
aimer la table aimer manger toujours à table
Se mettre dans ses meubles, rester dans la maison.
Meuble sa mémoir, mettre les meubles dans le maison.
Comme on fait son lit on le trouve.

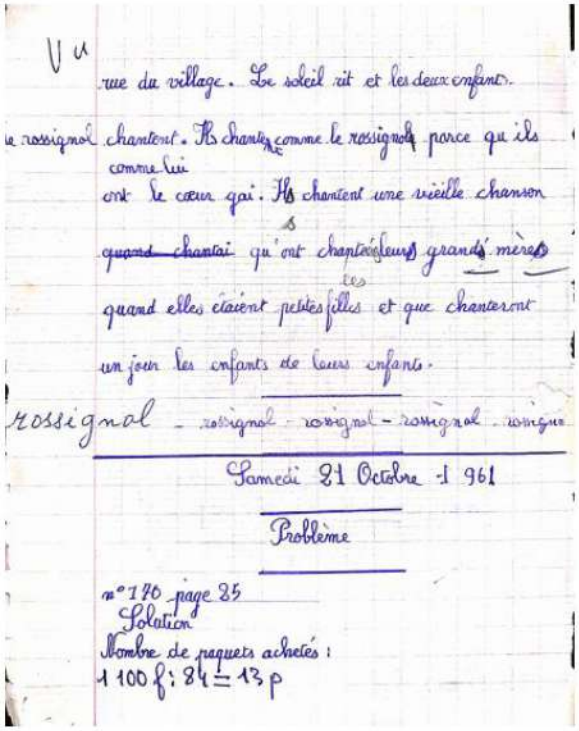

Vu
rue du village. Le soleil rit et les deux enfants
le rossignol chantent. Ils chantent comme le rossignol parce qu'ils
comme lui
ont le cœur gai. Ils chantent une vieille chanson
quand chantai qu'ont chanté leurs grands mères
quand elles étaient petites filles et que chanteront
un jour les enfants de leurs enfants.
rossignal - rossignal - rossignal - rossignal - rossignal

Samedi 21 Octobre 1 961

Problème

n°170 page 35
Solution
Nombre de paquets achetés:
1 100 f : 84 = 13 p

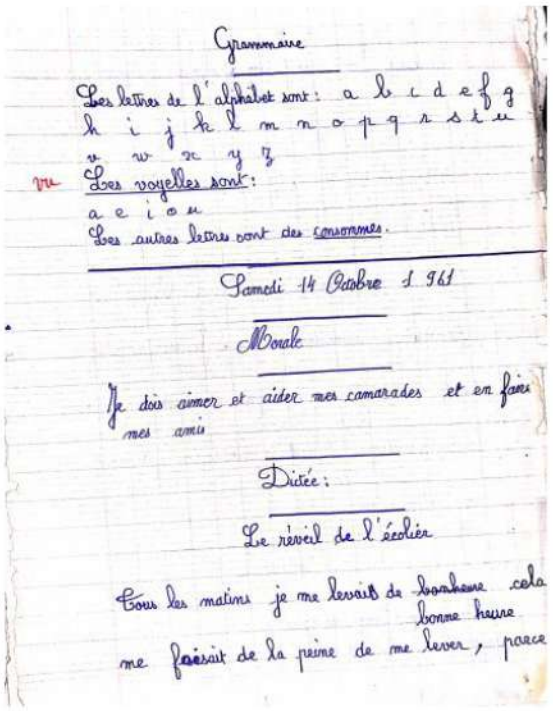

Grammaire

Les lettres de l'alphabet sont: a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z
Les voyelles sont:
a e i o u
Les autres lettres sont des consonnes.

Samedi 14 Octobre 1 961

Morale

Je dois aimer et aider mes camarades et en faire mes amis

Dictée:

Le réveil de l'écolier

Tous les matins je me levais de bonheure cela
bonne heure
me faisait de la peine de me lever, parce

[5] – Keddi abde kader, cahier de classe 1961 1961,p4,5,9,16.

الملحق رقم 7: نموذج لدروس المعارف والعلوم والاخلاق والمفردات ودرس الحساب [6]

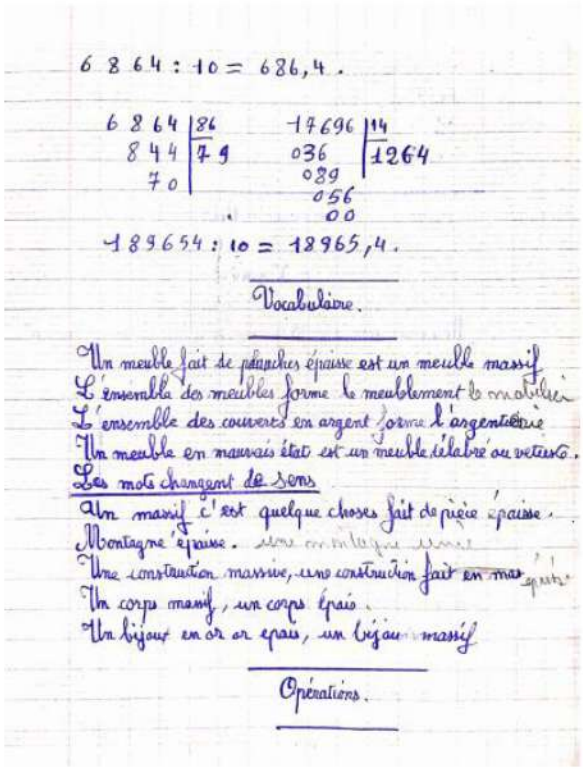

6 8 6 4 : 10 = 686,4.

6 8 6 4 | 86 — 17696 | 14
8 4 4 | 79 — 036 | 1264
7 0 — 029
056
00

189654 : 10 = 18965,4.

Vocabulaire.

Un meuble fait de planches épaisse est un meuble massif
L'ensemble des meubles forme le meublement le mobilier
L'ensemble des couverts en argent forme l'argenterie
Un meuble en mauvais état est un meuble délabré ou vetuste.
Les mots changent de sens
Un massif c'est quelque choses fait de pièce épaisse.
Montagne épaise.
Une construction massive, une construction fait en mas[illegible]
Un corps massif, un corps épais.
Un bijoux en or or epais, un bijou massif

Opérations.

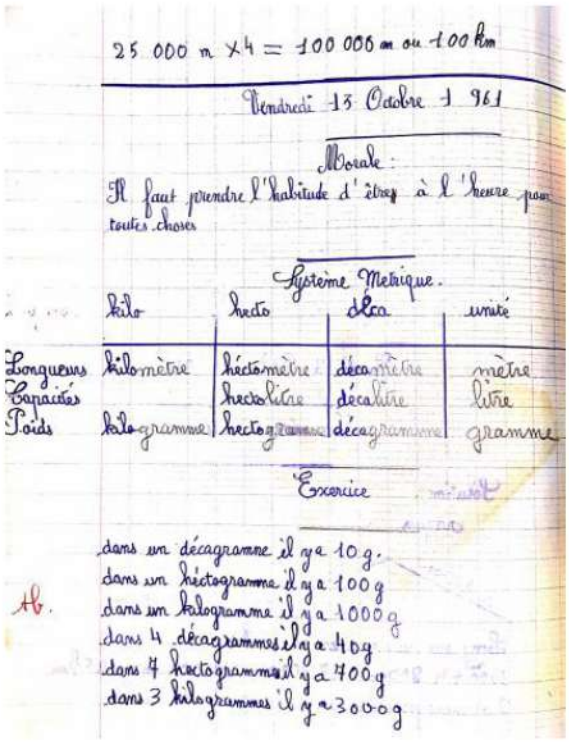

25 000 m × 4 = 100 000 m ou 100 km

Vendredi 13 Octobre 1961

Morale:
Il faut prendre l'habitude d'être à l'heure pour toutes choses

Système Metrique.

	kilo	hecto	déca	unité
Longueurs	kilomètre	hectomètre	décamètre	mètre
Capacités		hectolitre	décalitre	litre
Poids	kilogramme	hectogramme	décagramme	gramme

Exercice

dans un décagramme il y a 10 g.
dans un hectogramme il y a 100 g
dans un kilogramme il y a 1000 g
dans 4 décagrammes il y a 40 g
dans 7 hectogrammes il y a 700 g
dans 3 kilogrammes il y a 3000 g

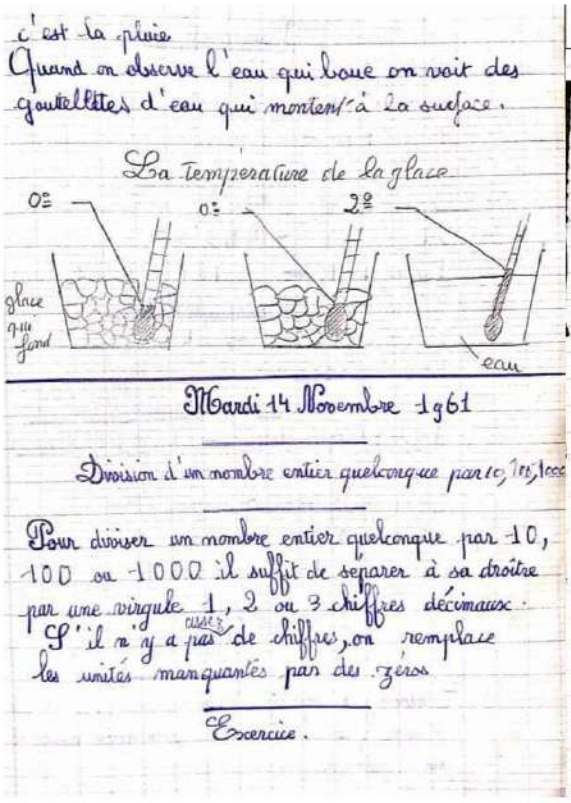

c'est la pluie.
Quand on observe l'eau qui boue on voit des gouttelettes d'eau qui montent à la surface.

La Temperature de la glace

0° 0° 2°

glace — eau

Mardi 14 Novembre 1961

Division d'un nombre entier quelconque par 10, 100, 1000

Pour diviser un nombre entier quelconque par 10, 100 ou 1000 il suffit de separer à sa droitre par une virgule 1, 2 ou 3 chiffres décimaux.
S'il n'y a pas de chiffres, on remplace les unités manquantes par des zéros

Exercice.

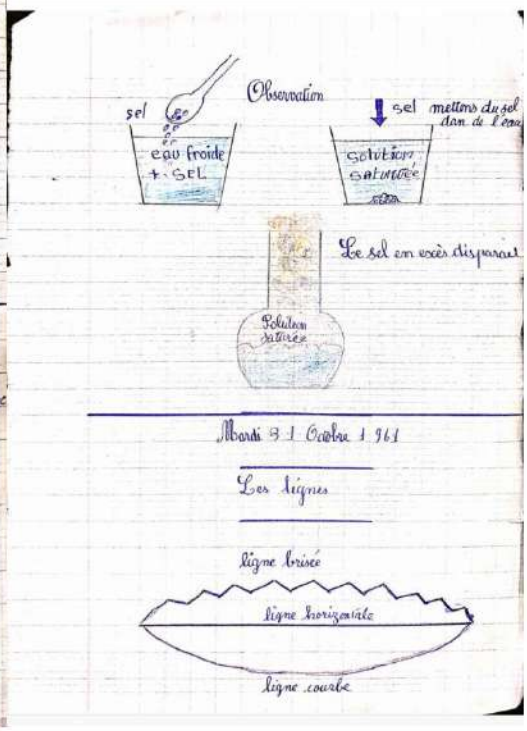

Observation

sel — eau froide + SEL

sel mettons du sel dans de l'eau

solution saturée

Le sel en excès disparait

Solution saturée

Mardi 31 Octobre 1961

Les lignes

ligne brisée
ligne horizontale
ligne courbe

[6] Keddi abde kader, cahier de classe 1961,p8,27,25,39.

الملحق رقم 8 : شهادة الدراسات الابتدائية في التعليم الفرنسي بالمدرسة الابتدائية للتلميذ حمادي احمد حاجي منذ سنة 1953 م

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

ÉDUCATION NATIONALE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES ÉLÉMENTAIRES

ACADÉMIE D'ALGER

DÉPARTEMENT DE CONSTANTINE

IN SALAH

1953

Délivré à Mr AHMED El Hadj

الملحق رقم9: شهادة التعليم الابتدائي لأحد التلاميذ وهو محمد مبروكي بن ناجم بيقة الذين التحقوا بمدرسة الذكور بأولف وانهوا دراستهم الى ما بعد الاستقلال

MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE DÉMOCRATIQUE ET POPULAIRE

INSPECTION ACADÉMIQUE des OASIS et de LAGHOUAT

ÉDUCATION NATIONALE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES

ÉLÉMENTAIRES

L'INSPECTEUR D'ACADÉMIE DES OASIS ET DE LA SAOURA - LAGHOUAT

Vu l'article 6 de la loi du 28 Mars 1882 modifié par la loi du 11 janvier 1910 ;

Vu les articles 254 à 261 de l'arrêté du 18 janvier 1887 modifiés par les arrêtés du 24 février 1923, du 1er février 1924, du 23 mars 1938, du 30 novembre 1944, du 28 octobre 1947, du 30 mai 1949, du 8 août 1953, du 4 février 1954 et du 9 novembre 1954 ,

Vu le procès-verbal en date du 22 Avril 1965 par lequel la Commission d'examen siégeant à I N S A L A H , département O A S I S, atteste que

Monsieur M O H A M E D BEN B I G A

né le présumé en 1948 à Aoulef El Arab département O A S I S

a subi avec succès les épreuves prévues par les règlements susvisés.

Délivre à Monsieur M O H A M E D B E N B I G A

élève de l'Ecole de Garçons d'Aoulef El Arab

le présent CERTIFICAT D'ETUDES PRIMAIRES pour servir et valoir ce que le droit.

Laghouat, le 11 Mars 1966

Signature du Titulaire

L'Inspecteur d'Académie,
Pour l'Inspecteur d'Académie,
L'Inspecteur Primaire Délégué :

Académie de Laghouat Oasis Hoggar

NOTE IMPORTANTE : Il n'est pas délivré de duplicata de diplôme. Les intéressés doivent les conserver avec soin. Ils peuvent en établir des copies qu'ils feront certifier conformes par le Maire de leur commune.

الملحق رقم10: شهادة للتلميذ حمودة عبدالله الملقب بلة حمودة هي شهادة الدراسات الابتدائية

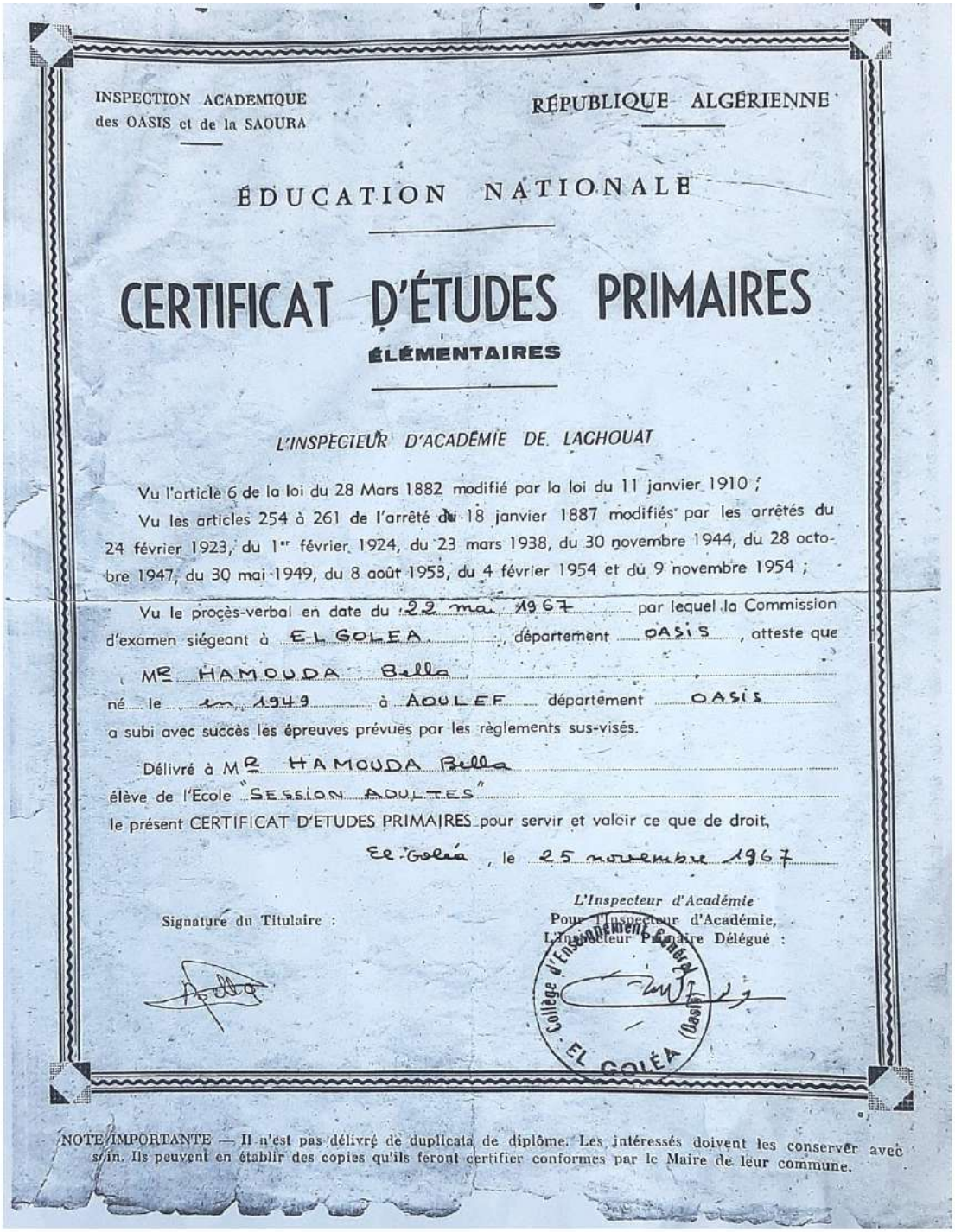

INSPECTION ACADEMIQUE
des OASIS et de la SAOURA

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

ÉDUCATION NATIONALE

CERTIFICAT D'ÉTUDES PRIMAIRES
ÉLÉMENTAIRES

L'INSPECTEUR D'ACADÉMIE DE LAGHOUAT

Vu l'article 6 de la loi du 28 Mars 1882 modifié par la loi du 11 janvier 1910 ;
Vu les articles 254 à 261 de l'arrêté du 18 janvier 1887 modifiés par les arrêtés du 24 février 1923, du 1er février 1924, du 23 mars 1938, du 30 novembre 1944, du 28 octobre 1947, du 30 mai 1949, du 8 août 1953, du 4 février 1954 et du 9 novembre 1954 ;

Vu le procès-verbal en date du 22 mai 1967 par lequel la Commission d'examen siégeant à EL GOLEA, département OASIS, atteste que

Mr HAMOUDA Bella

né le [illegible] 1949 à AOULEF département OASIS

a subi avec succès les épreuves prévues par les règlements sus-visés.

Délivré à Mr HAMOUDA Bella

élève de l'Ecole "SESSION ADULTES"

le présent CERTIFICAT D'ETUDES PRIMAIRES pour servir et valoir ce que de droit,

El-Goléa, le 25 novembre 1967

Signature du Titulaire :

L'Inspecteur d'Académie
Pour l'Inspecteur d'Académie,
L'Inspecteur Primaire Délégué :

Collège d'Enseignement Général EL GOLÉA (Oasis)

NOTE IMPORTANTE — Il n'est pas délivré de duplicata de diplôme. Les intéressés doivent les conserver avec soin. Ils peuvent en établir des copies qu'ils feront certifier conformes par le Maire de leur commune.

قائمة المصادر

والمراجع

1- المصادر باللغة العربية

المخطوطات

1- الطاهري أحمد، نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالحين والعلماء العاملين الثقات، تح: عبد الله الطاهري ،2010م

الوثائق

2- وثيقة من أرشيف مفتشية التعليم الابتدائي بآولف : رمزها :16894 ،رقم تسجيلها attestation de modifiction1956/12/15:

المصادر المطبوعة

3- أبو الحسن الوزان ، وصف إفريقيا ،تر: محمد حجي ومحمد الاخضر،ج2،ط2،دارالغرب الاسلامي ،بيروت ،1983.

4- بلعالم محمد باي، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والعادات وما يربط توات من الجهات ،ج1 ،ط، دار هومة ،2005.

5- الحاج ابن الدين الاغواطي ، مجموع رحلات ، رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية ، تر، تح: سعدالله أبو القاسم ، المعرفة الدولية للنشر ، الجزائر ،تلمسان ، 2011

2- المصادر باللغة الفرنسية

1-Guillaume de champeaux :A travers les Oasis Sahariennes : les spaahis sahariEnnes1903

2-Keddi abdekader, chier de classe 1961,cours moyen 2ém Année ,Année Scolaire 1961-1962,Ecole d'aoulef , Classe d'entre en 6éme.

3-Regisetre matricule d'Aoulef cheurfa ,11/01/1967

4-Registre matricule des éleves admis a l'école 1 jamvier1949 au 30 juin1950,

5-Registre matricule des éleves admis a l'école 1octobre 1954 au 1 octobre1962.

6-voinot Louis, Le Tidikelt, étude sur la géographie, l'histoire et les mœurs du pays, Ed lacques Gandinie

المقابلات الشفوية

1-بوكادي محمد، مقابلة شفوية مع ابن الامام والشيخ محمد البوكادي ،بتاريخ 2021/4/22 الساعة 17:36

2-جمغات محمد، مكالمة هاتفية ، بتاريخ 2021/3/15، 19:00 .

3-حمادي أحمد حاجي، مقابلة شفوية في بيته بحي عمنات، بتاريخ 2020/11/11 ،19:45 مدتها ساعتان.

4-حمودة عبدالله، مكالمة هاتفية، بتاريخ 2021/3/30 سا17:54 .

5-عبدالله ابليلة ، مقابلة شفوية بتاريخ29 /2021/3، 13:15 .

6-قدي عبد القادر، مكالمة هاتفية، بيوم 2021/3/30 ، 11:19 .

7-مبروكي محمد ، مقابلة شفوية في بيته بحي عمنات ، بتاريخ 2021/3/18، 12:01

المراجع باللغة العربية

1-الابراهيمي أحمد طالب، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،ج1 ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1997.

2-الجابري محمد عابد، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989.

3-بالعجال أحمد ،السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر " السياسة التعليمية أنموذجاً " ، ع19 ، مجلة المعارف وللبحوث والدراسات التاريخية ، دورية دولية محكمة ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي

4-بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 م،ج1 ،دار المعرفة ،الجزائر
5-بقطاش خديجة ،الحركة التبشيرية الفرنسية بالجزائر1830 -1871 ،منشورات دحلب ، الجزائر ،2007
6-التواتي دحمان وآخرون، دور أقاليم توات خلال الثورة الجزائرية 1956-1962م ، 2008.
7-حوتية محمد الصالح ،توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة 18و19م دراسة تحليلية من خلال الوثائق المحلية ،ج1،دارالعربي ،الجزائر 2007
8-زوزو عبد الحميد ،تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2009
9-ساحلي محمد الشريف تخليص التاريخ من الاستعمار، تر: محمد هناد ،منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ،الجزائر ،2002
10- سعادة عبد الرحيم، توجهات معاصرة في التربية والتعليم، ط1،مجد المؤسسة الجامعية ،بيروت ،لبنان،1434هـ/2013م
11- سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج10،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1998
12-سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954، ج3،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1998.
13-سعدالله أبو القاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،ط4 ،الشركة الوطنية ،الجزائر،1982
15-سعيدان التومي، سكان تدكيلت القدامى والاتكال على النفس، الجزائر دار هومة، 2005.
عدنان مهدي ،التعليم في الجزائر أصول وتحديات ،ط1 ،دار المثقف،1439هـ/2018م.
16-عميراوي احميده وآخرون ،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844-1916م،دار الهدى ،الجزائر، عين مليلة، 2009.
17-قدي عبد المجيد، صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة دراسة تاريخية ثقافية واجتماعية، الجزائر.
18-مالكي أمحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية

19-مياسي ابراهيم، التوسع الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912) ،منشورات المتحف المجاهد.

الرسائل الجامعية والأطروحات

1-أبلالي أسماء، الاسهامات الاجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بأقليم توات (1348هـ-1430هـ/1930م -2009م)، رسالة ماجستير، إشراف :بوصفصاف عبد الكريم ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة أدرار،1433هـ-1434هـ/2012-2013م

2-برمكي محمد ،الجيش الفرنسي ،في الصحراء الجزائرية ،1954-1962م،إشراف :بن نعمية عبد المجيد ،رسالة ماجيستير ،في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعةوهران ،2009-2010م

3-بوسليم صالح، الصناعة التقليدية بمنطقة تيدكلت صناعة افخار والجلود نموذجا دراسة ميدانية فنية أنثوغرافية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إشراف: كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2001-2002م/ 1422-1423هـ،

4-بوصبيع خديجة ، تصميم المجال السكني الصحراوي بين القديم والحديث دراسة حالة مدينة تيميمون ،إشراف :مزراق حدة ، مذكرة مقدمة لنيل ماستر أكاديمي ، معهد تسيير التقنيات الحضرية قسم تسيير المدينة جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2016 –2017

5-بوغربي محمد ، الرياضة المدرسية الجزائرية في جانبها التكويني بين الواقع والمأمول دراسة مقارنة ، أشراف عبد اليمين بوداود ، ماجيستير في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية ، تخصص ،علم النشاط البدني الرياضي التربوي ،معهد التربية البدنية والرياضية سيدي عبدالله ، جامعة الجزائر ، 2004/2005 ،

6-حامد لمين ابراهيم ،التبادل التجاري بين اقليمي توات والسودان الغربي وأثره الاجتماعي والثقافي ،ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسو العلوم الانسانية ،شعبة التاريخ ،جامعة غرداية ،2015-2016 ،

7-الشقة هاجر، التعليم الرسمي بتيدكلت بن الشيخ الحاج امحمد نموذجاً (1929-1997)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الانسانية ، جامعة ادرار،2020/2019

8-منار منعم فوزي عبد العكر ، صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في المدارس الحكومية والخاصة الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين ، أشراف : فوازعقل ،أحمد فهيم جبر ،أطروحة ماجستير في المناهج وطرق التدريس بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ،فلسطين ،كلية الدراسات العليا ، 2011

الملتقيات

- طيب بوجمعة نعيمة ، الموقع الجغرافي لإقليم توات، الملتقى الوطني الأول العلاقات الحضارية بين إقليم توات وحواضر المغرب الإسلامي جامعة أدرار، أفريل 2009

المجلات والمقالات

1-ابيش سمير ، اهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع23، جامعة الشهيد حمة لخضر ،الوادي ،2017/9/1.

2-استنبولي محمد خالد ،التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر،المعيار، ع4، أدرار،1423هـ /2003م.

3-بالعجال أحمد ،السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر " السياسة التعليمية أنموذجاً " ، ع19 ، مجلة المعارف وللبحوث والدراسات التاريخية ، دورية دولية محكمة ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي

4-بخوش صبيحة، الدور الاستعماري للمدرسة الفرنسية في الجزائر، بوزريعة، الجزائر.

5-بقادر عبد القادر ،علماء توات وإسهاماتهم في حفظ التراث النحوي محمد باي بلعالم نموذجاً ،مجلة الذاكرة، ع7 ، جامعة ورقلة ،ماي 2016

6-بن ترزي خير الدين ، التعليم في الجزائر خلال فترة الاحتلال ، بوزريعة ،

7-بوحبيل الحسين ، المدرسة الفرنسية العربية للذكور بجرجيس (الجنوب التونسي)1887-1955 : التعليم والتدريب المهني والارتقاء الاجتماعي ،مدارات تاريخية –دورية دولية محكمة ، ربع سنوية، مج 1 ، ع 1 ، المعهد العالي للعلوم الانسانية بمدنين – جامعة قابس –تونس ، مارس 2019

8-بوسليم صالح ،جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1952-1962)، كان التاريخية عالمية، علمية محكمة ، ع35 ،مارس 2017 ،

9-بوسليم صالح ،مؤسسة الزوايا بإقليم توات خلال القرنين 12-13هـ/19-18مبين الاشعاع العلمي والانتشار الصوفي ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع9،الجزائر ،غرداية ،2019

10- جرادي محمد، مدارس التعليم القرآني في الجنوب الجزائري ولاية أدرار نموذجاً ، ع20 ،مجلة البحوث والدراسات التاريخية ،دورية دولية محكمة ،أدرار

11- جعفري مبارك، الدور التعليمي للزوايا والطرق الصوفية في إقليم توات بالجنوب الغربي الجزائري خلال ق12هـ،18م،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع15 الوادي ،2011

12- حالة خديجة ،التوغل الفرنسي في الصحراء الجزائرية إقليم توات نموذجاً ،مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع59، الجزائر، ادرار

13- حامد لمين ابراهيم ، السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر 1830- 1962فرحات عباس أنموذجاً ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ، ع6، ديسمبر 2018، جامعة غرداية.

14- رحوي بلحسن اسيا ، وضعية التعليم غداة الاحتلال الفرنسي ، ع7، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ،دراسات نفسية وتربوية جامعة معمري مولود تيزي وزو ، ديسمبر

15- رموم محفوظ، الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، مجلة الحوار الفكري،الجزائر

16- سباب خيرة، رحلة الصحراء لإبن الدين الأغواطي المعروفة بالرحلة الأغواطية دراسة طبيعية واقتصادية اجتماعية عمرانية، ع 13 ،المجلة الجزائرية للمخطوطات ، جامعة بشار ، جوان 2015م.

17- سعيدي فريدة، مجلة كلية جامعة الازهر، البرامج التعليمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، ع177 ، ج1 ، يناير،2017 م

18- طيطوش حدة ، الكاردينال لافيجري وأبعاد مهمته التبشيرية ، الجزائر 1867 -1880 ،مج 1، ع3 ، مجلة مدرات تاريخية ، دورية ، دولية ، محكمة ، ربع سنوية ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم

19- عبد الحميد عومري ، التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرانية (1880-1914) ،ع8 ،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلة دورية ودولية محكمة، جامعة الجيلالي ليابس ، سيدي بلعباس

20- عماري عبدالله، واقع اللغة العربية في الزوايا القرآنية بمنطقة توات ،مجلة أفاق ،علمية، ع3 ،الجزائر تامنغست،2019

21- محي الدين عبد العزيز، تطور حركية التعليم في الجزائر من1830م إلى 1990م ، جامعة البليدة.

22- مساك أمينة ، تابتروكية فاطمة ، خصوصية الهوية للمجتمعات العربية في مواجهة التغيير الحضاري –المجتمع الجزائري نموذجاً، جامعة سعد دحلب ، البليدة

23- مسعود طيبي شخص المعلم الاهلي ومدى تفاعله مع ايديولوجيا الاحتلال الفرنسي ، قسم الفلسفة جامعة بوزريعة الجزائر

24- نفادي سميرة، واقع تعليم الجزائريين في ظل التشريعات الفرنسية 1919-1945 ،2011

الجابري محمد علي ، التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر ،دار النشر المغربية ،1989.

الجرائد

1-حامد لمين إبراهيم ،الأسر العلمية وأعلامها في منطقة أولف خلال القرن 13هـ/19م،جريدة إلكترونية للأخبار المحلية، دايلي ،12 /2020/4 ،

2-من المسؤول عن المنع من تعليمنا أولادنا ،جريدة الصراط السوي، ع3 /1352/1933

الزيارات الميدانية

1 _معاينة ميدانية لمدرسة الذكور بآولف مع وتلميذ درس بالمدرسة، ومعلم سابق بتاريخ 2020/11/18، 12:37.

2-معاينة ميدانية لمدرسة عميروش بآولف الشرفاء. بيوم 2020/11/18 سا09:58.

المواقع الالكترونية:

1- جعفري مبارك، في ذكري احتلال عين صالح 28 ديسمبر1899،

https/www.facebook.com/100007366123626/posts/2840048322917344/، 15/01/2021، 14:00.

2-الوقفة الخامسة والاخيرة من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي أحمد الحاج من دائرة آولف ولاية أدرار، على الرابط (https://youtube/q9kWm3wialE بيوم 2021/4/24سا20:13.

3- وقفات من السيرة الذاتية للأستاذ حمادي، رابط [https//youtu.be/hmGF ZAhd79A بتاريخ 2021/4/24سا23:11.

الفهـــارس

ابن خلدون 19

أبو الحسن الوزاني 10

أبو القاسم سعد الله 20-22-30-37-46-67-76

البشير الابراهيمي 37-46

بول سوليبه 24

جواندو مارك 51

جونار 48-80

جيسبريجر ايريس 51

الحاج ابن الدين الأغواطي 12-17 -20-24

دو سيسيبال 26

رودير زوجة – جوزيف تريساك 51

روفيقو 66

-رينكسي انطوني فيليب 51

سيليا بيير 50- 84

ضوما 20

عبدالرحمان الحفصي 21-22

فريال 24

فيول جون جاك 52

فلامون24

كوبوري 83

لافيجري الكاردينال 33-47

لشقر محمد 53

لويجي ياك51

مارسيال بالات 24

محمد باي بلعالم 10-23

المهدي أبا جودة 23

المهدي أباجودة 10

مولاي الطاهر الادريسي 14

مولاي العباس الرقاني 25

هيربال 25

يوغارد 33

16 Hj-Hugh

11 Louis Voinot

82-54 Hugot

-أ-

ادرار 10-11-12-39

أجديد 59

أركشاش 11

الأغواط 52-84

افريقيا 84

أقبلي 11-12-14-15-17-22-25-26

أقبور11

امريكا 67

أورلال 51

اولاد أباجودة 11-26

أولاد جلال 51

أولاد الحاج 11

اولاد المختار 11

أولاد شبل 11

أولاد قاسم 11

آولف 2-4-5-6-9-10-11-12-14-15-16-17-21-22-25-28-29-30-
34 -35-36-37-38-45-46-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-
59-67- 68-70-71-73-75-76-78-81-82-83-84-89

آولف الشرفاء 11-15-35-37-38-40-57-59

الاير 10

الأبيار 32

ايقسطن 11

اينغر 10-11-14-15-26

-ب-

باريس 49

بجاية 30

البركة 11

بسكرة 51

بشار 68-83

بليدة 30

بن عكنون 32

بوزريعة 32-52-80

بولوغين 32

بوفاريك 32

-ت-

تادمايت 10-13

تبسة 51

تقراف 11-38-39-59

تلمسان30

تمقطن 10-11-12

تمقطن 10-11-12

تمنراست 10-11-60

توات 2-4-5-10-12-13-15-16-21-22-25-27-28-40

تورفين 11

تيدكلت 2-3-4-5-6-9-10-11-12-13-14-15-16-18-21-22-25-26-27-28-34-35-36-50-56-61-82-88

تيدكلت الشرقية 10-11-27-59

تيط 11-14-15-17-25-26

تيكورارين 10

-ج-

جانت 11

الجزائر 10-19-20-21-23-24-25-26-27-29-34-35-36-37-39-46-
49-53-61-63-65-66--68-70-73-75-76-79-80-82-84-88

جواليل 11

-ح-

حاسي شبابة24

حاسي لحجار 11

الحراش 33

ـد ـ

دالي براهيم 30

الدغامشة 11-26

-ر-

رقان 10-12-26

الركينة 22

-ز-

الزاوية 11

زاوية أبي نعامة 11

زاوية حينون 11-15-16-38-41-59

زاوية مولاي الطاهر 11-13

زاوية مولاي هيبة 11-22

-س-

الساهل 11

ساهل 11

الساهلة التحتانية 11

الساهلة الفوقانية 11

السبخة 11

سبخة مكرغان 13

سكيكدة 50

السودان 11-23

سيد العابد 11

سيدي خالد 52

الشويطر 11

الصحراء الإفريقية الكبرى 10

الصحراء الجزائرية 2-10-25-27

_ط_

طوكيو 84

-ع-

عمنات 11-22-59

عين بجمورة 50

كوينين 50

عين بلبال 17

عين صالح 10-11-12-13-14-25-26-27-28-35-37-39-55-57-59-60-81-82-84-86

عين غار 11

غرداية 52-55-60

-ف-

فرنسا 24-26-31-48-50-61-65-66-67-68-69-73-74-76-80-83-84-88-89

فقارة الزوا 11-57

فقارة لعرب 11

فقارة مليانة 11

-ق-

القالة 51

القبة 30-32

قسنطينة 30-31-70-73

قصبة الشرفاء 11

قصبة بلال 11-59

قصبة حبادَّات 11

قصبة سيد العابد 11

قصبة سيدي ملوك 11

قصبة مولاي عبدالله 11

قصر المرابطين 11-15

قصور أعراب 11

قفر إيغيدي 10

قورارة 13

-ل-

لكحل 11

ليون 85

-م-

ماتريون 15

متليلي 52-82

مزاب 10

مستغانم30

مليانة 11

المنصور 11

المغرب 50

المنيعة 11-26

مويدرا 10

الهقار 11

-و-

الواد 50-60

ورقلة 12-26-28-37-50

وهران 31

Pioggiol corse 50

Luxeuil Hre saone 50

Marasaglia Corse 51

Philipe Ville 50

Soro crose 50

Talence girode 50

الجدول رقم 1: تطور عدد السكان منطقة أولف للفترة الممتدة 1909-1954.

الجدول رقم 2: توزيع سكان أولف على التجمعات السكانية فيها ومدنها، ص17.

الجدول 03: تطور مخصصات كل من الاوروبيين والمسلمين من ميزانية التعليم في الجزائر بالفرنك 1885-1941.

الجدول04: تطور اعداد التلاميذ الاوروبيين والمسلمين في التعليم الابتدائي ما بين 1882و1953.

الجدول 05: المعلومات الخاصة بالمدرسين.

الجدول 06: المعلومات الخاصة بالتلاميذ.

الجدول 07: التلاميذ الفرنسيين والأهالي بمدارس ت.ف بآولف 1950 -1953.

الجدول 08: أسماء بعض التلاميذ الفرنسيين بالمدرسة.

الجدول 09: مدى أقبال تلاميذ المنطقة على المدارس الفرنسية التي أسست بالمنطقة.

الجدول 10: أهم البرامج التعليمية الفرنسية والحجم الساعي لكل منها.

الجدول رقم 11 : أسماء التلاميذ الناجحين في C.E.P من منطقة تيدكلت 1953.

مقدمة .....ص1.

الفصل الأول: الاهتمام الفرنسي بمنطقة تيدكلت 1900م .....ص9.

المبحث الأول: لمحة جغرافية وتاريخية واجتماعية عن منطقة تيدكلت .....ص10.

1 _ الموقع والخصائص الطبيعية.....ص10.

2_ أصل تسمية تيدكلت .....ص15.

3_ المكونات التاريخية لمجتمع تيدكلت.....ص16.

المبحث الثاني : لمحة عن التعليم السائد بمنطقة تيدكلت .....ص18.

المبحث الثالث : وصول الاحتلال الفرنسي لمنطقة تيدكلت.....ص24.

الفصل الثاني: تأسيس المشروع الفرنسي التعليمي بمنطقة تيدكلت وأهدافه .....ص30.

المبحث الأول: لمحة عن بداية التعليم الفرنسي في الجزائر .....ص30.

المبحث الثاني : تأسيس المدرسة الفرنسية بمنطقة تيدكلت .....ص34.

_ تأسيسها .....ص34.

_شكلها ووصفها .....ص38.

المبحث الثالث : الهياكل الادارية لمدرسة الذكور بأولف وأنظمتها .....ص41.

_التنظيم الاداري لمدرسة الذكور بآولف .....ص41.

_ المعلمون بمدرسة الذكور بآولف .....ص46.

_ التلاميذ بمدرسة الذكور بآولف .....ص52.

الفصل الثالث : السياسة التعليمية الفرنسية بالمدرسة وأهدافها .....ص64.

المبحث الأول : الأهداف العامة للبرامج الدراسية الفرنسية .....ص64.

المبحث الثاني : البرامج والمقررات الدراسية بمدرسة الذكور بأولف .....ص70.

المبحث الثالث : الشهادات والاجازات بالمدرسة الفرنسية .....ص80.

خاتمة ص88

الملاحق .....ص91.

قائمة المصادر والمراجع .....ص113.

فهرس الشخصيات والأعلام .....ص121.

فهرس الأماكن والبلدان .....ص123.

فهرس الجداول .....ص134.

فهرست المواضيع .....ص135.

الملخص:

لم يكن في وسع الاحتلال الفرنسي تحقيق الاستعمار الكلي، والسيطرة الفعلية على الجزائر من خلال الاحتلال العسكري فقط، فقد ظل المشروع الاستعماري غير مكتمل رغم السياسات العسكرية التي طبقها الاحتلال،لكن فرنسا لم تقتصر على السياسات العسكرية بل انتهجت سياسات أخرى أخطر لتحقيق سياسة الادماج والتصير، فلجأت للغزو الثقافي الفكري بداية من التعليم فشرعت تعليماً فرنسياً وبقوانين فرنسية فرضتها لتوسيع نطاقه، ليشمل كل الولايات المدن والقرى بغرض فرنسة المجتمع الجزائري، وتم فتح المدارس الابتدائية الفرنسية في كل المناطق التي احتل بها، ومن بين مناطق الجنوب الجزائري منطقة تيدكلت والتي دخلها الاحتلال الفرنسي سنة 1900م وأسس بها مراكز عسكرية وقاعدة مقرها عين صالح وبلدة أولف تم ضمها لعين صالح بدلاً من منطقة توات، وتم تأسيس المدرسة الفرنسية بأولف مدرسة الذكور1956م-1962، ولاستكمال المشروع الاستعماري التعليمي أعدت مدرسين فرنسيين طبقت بمساعدتهم السياسة التعليمية الفرنسية، ورسمت برامج استهدفت اللغة والتاريخ والدين بشكل قوي بهذه المدرسة التي التحق بها العديد من التلاميذ من أهالي المنطقة لتلقيهم التعليم الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الفرنسي، الاحتلال الفرنسي، تيدكلت، المدارس الابتدائية الفرنسية، السياسة التعليمية الفرنسية.

Abstract: The French occupation was not able to achieve total colonialism, the actual control over Algeria though the military occupation only, the colonial project remained incomplete despite the military policies applied by the occupation, but France was not limited to military policies, but rather pursued other more serious policies to achieve the policy of integration and Christianization, which relied on intellectual cultural invasion through education. At first, it pioneered French education and passed laws requiring it to be expanded to encompass all states, cities, and villages. The goal was to establish French primary schools in all of the conquered territory. Tidikelt was a target location in the southern Algerian areas. The French occupied this region in1900 when they erected military bases and facilities in Ain Saleh. Additionally, the municipality of Ulf was merged with Ain Saleh instead of Touat, and a French male school was established throughout 1956 and 1962. According to history, the school educated a large number of children from the surrounding region. French teachers were also employed to assist the French educational strategy to ensure the success of the colonial effort.

Keywords: French education, Tidikelt, French colonization, French primary schools, French educational policy.